الجـــمهوريـــة الجـــزائريـــة الديمقراطيـــة الشـــعبية

وزارة التعليـــم العالي والبـــحث العلـــــمي

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD بعنوان:

تطور الخط العربي في الجزائر

- دراسة لأعمال الفنان خالد خالدي-

التخصص:دراسات في الفنون التشكيلية

إعداد الطالب :

الواكل محمد رضا

تحت إشراف :

أ.د. طرشاوي بلحاج

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د خالدي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. طرشاوي بلحاج	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
د. صالح بوشعور محمد الأمين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضوا
د. طامر أنوال	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة وهران 01	عضوا
د. منصور كريمة	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة مستغانم	عضوا

السنة الجامعية:2021/2020

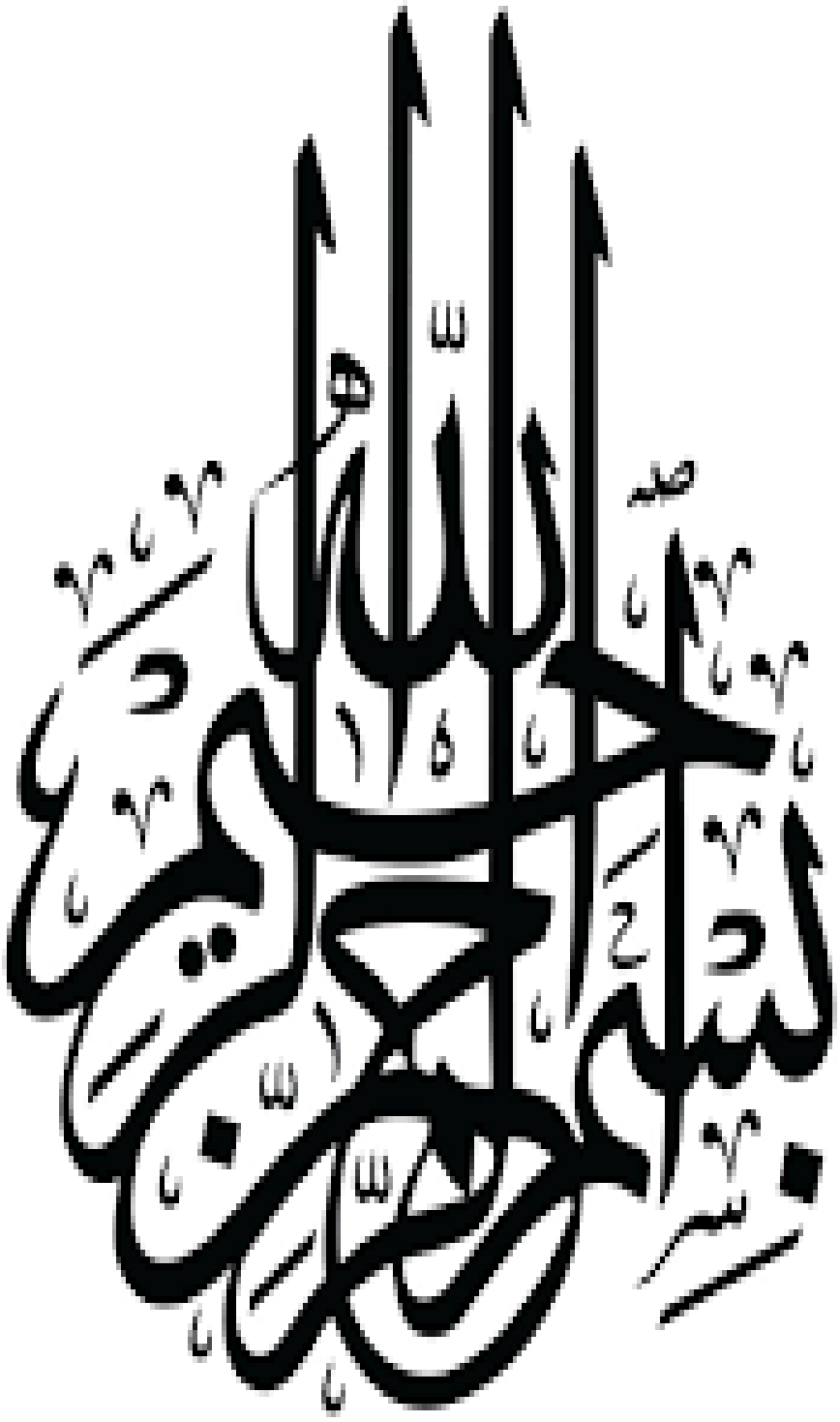
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

الحمد لله الذي أنار لنا شموع العلم والمعرفة، والذي منّ علينا بفضله وإحسانه، حمدا يليق بجلاله وعظمته، فالحمد والشكر لله أولاً وأخرا على تيسيره وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل البسيط، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين..

قيل: " كن عالما... فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم".

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتور الكريم "طرشاوي الحاج" الذي ساعدني وأعانني على إقامة هذه الرسالة، وأمدني بالكثير من التوجيهات والإرشادات العلمية، والذي لم يبخل عن توجيهي..

إلى الذين مهدّوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع أساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أيديهم..

وأخيرا أشكر سلفا أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم عليّ بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهلا لسد خللها وتقويم معوجها وتهذيب نتوآتها والإبانة عن مواطن التقصير فيها، سائلا المولى عز وجل أن يجزيهم عني خيرا..

شكري موصول لكل من ساعدني على إقامة الرسالة من قريب أو بعيد ..

إلى من ذكرنا وتذكرنا أقول جازاكم الله خيرا..

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب... إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة... إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.. إلى القلب الكبير "والدي العزيز".

إلى من أرضعتني الحب والحنان... إلى رمز الحب وبلسم الشفاء... إلى القلب الناصع بالبياض "والدتي الحبيبة".

إلى الروح التي سكنت روحي... صاحبة القلب الطاهر والرقيق، والنفس البريئة.. إلى ريحانة حياتي "زوجتي الحبيبة".

إليكم أصدقائي، إخوتي وأحبائي.. من قريب وبعيد.

إلى من اتسع لهم قلبي ولم تتسع لهم صفحاتي ..

أهدي ثمرة جهدي.

:

مقدمة

مقدمة:

تسمو مشاعر وأحاسيس الإنسان وتنمو شفافيته بفضل ما يعطيه الله عز وجل من قدر معين من الحس الروحي، فيقوم الفنان بالكشف والبحث عن مواطن الجمال والخيال في شتى المجالات الفنية، ويعد فن الخط العربي من أسمى هذه الفنون، وظهوره وتنوع أشكاله جاء نتيجة مرونة الحروف العربية وسهولة انسيابها، واختلاف أقلامها، ووضوح أشكالها، فتوسعت مجالات الخط العربي وتشعبت كثيرا، الأمر الذي حفز الفنانين المبدعين والمهتمين بهذا المجال يتنافسون في ابتكار أشكال الحروف وتكوين خطوط جديدة.

والواقع أن الخط العربي لا ينبغي أن يبرز كموضوع جمالي حصريا، فالخطوط كلها جوهريا ذاكرة صورة للغة، واللغة في عرف اللسانيين والأنتروبولوجيين سواء ليست حاملا بلاغيا فحسب، ولكنها حامل لمنظومة قيّمة تعبر عن تنظيم خاص للعالم الذاتي والموضوعي على حد سواء، ضمن هذا المنظور ينبغي أن ينظر لهذا اللون الفني، تأسيسا على أن البعد الجمالي يمثل فعليا الخصوصية والتفرد لأبعاده جميعا، وبتعبير آخر فإن محاولة الإمساك بالمنظور الجمالي يرهن منهجيا إلى المنظورات الأخرى المتعددة. وفي سياق متصل يمكننا القول أن جمالية الخط العربي، وانسيابية حروفه عنصران تكوينيان رئيسيان في منظومة الفن الإسلامي، وقد أعطى العرب الخط الجميل عناية خاصة عند كتابة القرآن الكريم منطلقين من مبدأ قول علي بن أبي طالب "الخط الجميل يزيد الحق وضوحا"، ويقول دونسون روس " إن حروف العربية مرنة سهلة لها في النفوس ما للصور من الجمال الفني، ولاسيما حين تنقش على المباني، أو الأضرحة، سواء كانت ثلثا، أو نسخا، أو كوفيا..."، ولم يقف الخط العربي عند حد نقش جملة وزخرفتها أو استخدام الحروف ذاتها كجزء من تكوين فني للصور والأشكال، بل احتوى فن الخط العربي على مقومات باعتباره فنا تشكيليا مستقلا،

يتمتع بمرونة حروفه وإمكانية تطويعها لخدمة غرض فني، علاوة على اتصالها وما يمتاز به الخط من المد والقصر والاتكاء والأرداف والإرسال والقطع...

ومن المؤكد أن الخط العربي انحدر إلينا بعد أن وضع قيما وقواعد جعلته يكتسي حللا جديدة وبهية كان قد اكتسبها بمرور الوقت منذ زمن الخلافة والإمبراطوريات الإسلامية، ثم ابتدع فنانو العرب في العصر الحديث أنماطا وخطوطا هجينة، بما فيها خط التاج الذي أنشأه الخطاط المصري محمد محفوظ، كما أن الخط العربي يعتبر أحد أهم عوامل الوحدة ونقول الآن أنه سفير القومية العربية وكذلك الشخصية والوجود والثقافة العربية إلى العالم، لذا يجدر بنا أن نتعامل معه باحترام وتقدير والعمل على التجويد والتحسين والتطوير فيه والحفاظ عليه من محاولات التغريب.

وإذا جاز لنا الحديث عن بدايات الخط العربي، فالفضل يرجع في انتقال الكتابات القديمة لمرحلة الحرف إلى الدولة الفينيقية، منذ أكثر من ثلاثين قرنا، ثم تفرعت الحروف الفينيقية، إلى أربعة فروع هي" الآرامية، واليونانية والحميرية والعبرية"، ثم تفرع الخط الآرامي إلى ستة فروع أهمما السرياني الذي نشأ منه الخط النبطي والذي بدوره تفرع عنه الخط العربي وتطور بعد ذلك شكل الحرف الجمالي مع مرور العصور ليتبوأ مكانا ساميا ممتازا بلغ الذروة والأوج في الكمال، وتصدر جميع الفنون نظرا للعناية الفائقة التي أصابها، حتى يكاد يكون الفن الذي يقابل فن التصوير عند باقي الأمم، ومع انتشار الفتوحات الإسلامية توسع مجال الخط العربي ليتجاوز حدود المشرق لينتشر في مشارق الأرض ومغاربها، فانتشر في أنحاء افريقيا الشمالية، وقد كان مستعملا في اسبانيا في القرون الوسطى، فاشتق الخط المغاربي من الخط الكوفي القديم، ليظهر بعد ذلك الخط الجزائري الذي ساهم في إحداث نقلة نوعية أخرجت الخط العربي من عباءته المحلية، ولكن مع تزايد هذا الاهتمام بدأ هذا النوع من الخطوط يثير بعض المشكلات، وذلك من حيث قدرة الخط العربي على إقامة أسس وخصائص جديدة في رحلته إلى الجزائر، ليبقى الإشكال

الأكبر، ما هي القيمة الفنية والجمالية التي اكتسبها الخط العربي في الجزائر؟ وباعتبار الخط العربي شكلا فنيا خاصا ومتميزا فإن له خصائص فنية وتقنية تجعل منه مشروعا يحمل في طياته عناصر النجاح أدبيا وفنيا، فهل تتحقق هذه الخصائص من خلال الخط العربي بالأساس أم من براعة الخطاط؟ ومدى قدرته على الجمع بين الخط والفن التشكيلي، أو بالجمع بينهما معا؟

لقد أفرزت هذه التساؤلات مشكلة بحثية تنبع من أهمية الموضوع وأهمية وخصوصية تجربة الخط العربي في الجزائر والتي كانت النواة الأولى لإشكالية بحثي هذا، فجعلتني أعنون بحثي بـــ **" تطور الخط العربي في الجزائر، دراسة لأعمال الخطاط خالدي خالد"**، ومن بين جملة الأسباب التي دفعت بي لاختيار هذا الموضوع مايلي:

- قلة الدراسات التي تهتم بتطور الخط العربي في الجزائر.
- الرغبة في فك شفرات بعض المخطوطات الجزائرية المعاصرة.
- براعة الخطاط الجزائري في تشكيل بنيته الجمالية الخطية.
- محاولة نفض الغبار عن بعض اللوحات الخطية في الجزائر وخاصة في الفترة الراهنة.

ومن هذا المنطلق قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول، فضلا عن مدخل مقدمة وخاتمة.

أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان **" نشأة الخط العربي وتطوره"**، فتتبعت بداية نشأة هذا الفن، وحددت بداياته الأولى من خلال التطرق إلى الخطوط القديمة التي اشتق منها الخط العربي، من خلال التطرق إلى نظريات في الأصل والنشأة، وكيفية تأثيره في الفنون والآداب، كل هذا جاء في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فقد راجعت فيه مواطن تجديد الخط العربي، مبرزا أهم الخطوط العربية وأنواعها مع الإشارة إلى ظهور الخط الكوفي وتتبع القيمة الجمالية للخط الكوفي المضفر.

أما الفصل الثاني فقد عالجت فيه موضوع تطور الخط العربي وعدم اندثاره مع مرور الأزمنة، حيث جاء تحت عنوان **" رحلة الخط العربي عبر العصور"** تحدثت فيه عن تطور

الخط عبر العصور، بداية من العصر الجاهلي، إلى صدر الإسلام، مبرزا مواد الكتابة في صدر الإسلام، ثم تطرقت في المبحث الثاني إلى تطور الخط في العصر الأموي، وصولا إلى العصر العباسي ومن ثم توسع حدود هذا الفن ووصوله إلى شمال إفريقيا، والتي برزت من خلالها مراحل التطور الأساسية للخط المغربي وذكر أهم أنواعه، وخصائصه، كذلك تطرقت إلى تطور الخط العربي في الجزائر مع ذكر أهم رواده.

أما الفصل الثالث فكان تطبيقيا، تحت عنوان **" دراسة تحليلية لأعمال الخطاط خالدي خالد"** ، فبدأته بتقديم السيرة الذاتية للخطاط خالدي خالد وأهم مشاركاته الفنية وجوائزه وتكريماته، مع التطرق إلى مسيرته الفنية بين الحداثة والمعاصرة في فن الخط العربي، أما المبحث الثاني فقمت بدراسة مجموعة من اللوحات للخطاط خالدي خالد.

وقد ارتأيت الاعتماد في هذا البحث على المنهج التاريخي في الفصلين الأول والثاني، أما الفصل الثالث فاعتمدت المنهجين التحليلي الوصفي وهذا حسب ما يقتضيه البحث، من حيث وصف وتحليل اللوحة الفنية.

وقد أنهيت بحثي بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض الآراء الخاصة عن الخط في الجزائر.

ولعل تطور الخط في الجزائر وتفرده لا يكاد يحظى ببحثا أو دراسة مستقلة تتناوله وتسلط الضوء عليه بالدراسة والتحليل، إذ استثنينا بعض المقالات المتفرقة أو استطرادا في الحديث عن تجربة معينة، وهذا ما حفزني على تناول هذا الموضوع الذي كنت أعلم منذ البداية أن نقص المراجع سوف يعيق بحثي ، ومن الدوافع الذاتية كان الشغف لما هو جديد وفريد، وأما الدافع الموضوعي والعلمي على إقبالي عن هذا البحث كان نابعا من قناعتي بوجود خط جزائري ذو بنية فنية وجمالية فريدة ومتميزة.

وأثناء دراستي للموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع لدعم هذا البحث العلمي المتواضع أهمها:

- صبح الأعشى للمؤلف الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي. مؤرخ وأديب ومؤلف ولد سنة 1355م/756هـ، وتوفي سنة 1418م/821هـ، من أهم مؤلفاته صبح الأعشى ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.
- عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره.
- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند.. إلى الحديث.
- الدكتور عفيف البهنسي ، معجم مصطلحات الخط العربي و الخطاطين .
- د.صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي.
- حمود حلوي المغري، نايف مشرف حمد الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي.
- محمد بن سعيد الشريفي ، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي.

كما اعتمدت على بعض المقالات والمجلات أهمها:

- الخط العربي، تطوره و أنواعه -مجلة الحكمة - 1418 العدد 12 .

ومن المؤكد أنه لا تخلو أية دراسة من الصعوبات والعراقيل التي تقف عائقا أمام أي باحث لإنجاز بحثه العلمي على أكمل وجه أذكر منها:

- صعوبة الحصول على المادة المهمة التي تخدم البحث.
- ندرة الدراسات أول الأعمال الفنية وهذا إن لم نقل انعدامها، الخاصة بالخط العربي في الجزائر، على غرار بعض الدراسات على الصعيد العربي والتي أعانتني كثيرا في بحثي.

ومهما كانت النتائج التي توصلت إليها، فإنني أعتبر هذا البحث مجرد خطوة في هذا الطريق، وآمل أن تكون فرصة تحفز غيري على المواصلة في هذا البحث العلمي.

وفي الختام حتى لا أدعي الجدة والكمال تبقى دراستي متواضعة، والنتائج التي توصلت إليها في هذا الموضوع غير نهائية، بل لا تزال في حاجة إلى قارئ وباحث ناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها والتي لم أتمكن من الاهتداء إليها بالدراسة.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بجزيل شكري وامتناني للأستاذ الفاضل الدكتور: "طرشاوي بلحاج" الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي وتزويدي بمختلف المراجع والتوجيهات القيمة التي خدمتني في بحثي المتواضع، فجزاه الله خيرا وجعله ذخرا لطلاب العلم، وله مني جزيل التقدير والاحترام.

كما أتمنى أن يكون هذا البحث قد أنار ولو جانبا صغيرا في مجال تطور الخط العربي في الجزائر على وجه الخصوص، وهذا كله في سبيل إثراء مكتبتنا في ميدان دراسات في الفنون التشكيلية.

الفصل الأول

نشأة الخط العربي وتطوره

تمهيد:

الكتابة من الموضوعات التي يدور حولها جدل كبير، ولم تتبلور الأفكار في الدراسة الحديثة لأن الاهتمام بها جاء متأخرا بالنسبة للمحدثين بينما نجد لها رصيدا مبكرا في المصادر العربية، حيث أفردت لها المؤلفات خاصة منذ القرن الثاني هجري، بالإضافة إلى تعرض مؤلفات الأخرى لها وبصورة خاصة المؤلفات الأدبية منها و التاريخية .

و لما كانت هذه المادة ذات طبيعية وثائقية، نتجدد حولها الكتابة كلما اكتشفت و وثائق جديدة، أو كلما تركزت الدراسات فيها وتعمقت، ولذلك يرى الباحثون في هذه الميدان أن البحث في موضوع الكتابة يرتبط بالأجيال فيتوجب إعادة دراسة الكتابات كل ثلاثين سنة على ضوء النقوش المكتشفة و الأبحاث المستجدة و النظريات الفاحصة المدققة .

إنّ ما تقدم ينطبق على الكتابات عامة فما بال الكتابة العربية و هي التي لم يتضح أصلها و لم تدرس مسيرتها و تطورها دراسة علمية شاملة تلقى الضوء على نشأتها و مراحل تطورها لصعوبة التعامل معها لتفردها بنمط فريد من التطور شكّل ثروة فنية كبيرة تجذّرت في اللغة و التاريخ و الحضارة، وطبعت الثقافة العربية الإسلامية بطابعها المميز، مما خلق صعوبة بالغة شكّلت عبثا على الدراسيين الذين قصرت آراؤهم دونها بنقص في الجانب الفني و أداة البحث أو كليهما معا[1]، إذ كانت الكتابة قبل الإسلام منتشرة في مكة باعتبارها مركزا تجاريا و حضاريا، وعدد الكتاب الذين تذكرهم المصادر في مكة قليل، و هم أقل في المدن الأخرى، إلا أن قبيلة قريش كان لها النصيب الأوفر من هؤلاء

[1]- مجلة المورد ، العدد الرابع ، المجلد الخامس عشر، دار الشؤون الثقافية العامة ،الجمهورية العراقية ، 1986، ص 07

الكتّاب، لأنهم أهل تجارة، و الكتابة ضرورية للتاجر، فقد نقل أن من كان يجيد الكتابة عند ظهور الإسلام سبعة عشر رجلا من قريش منهم: عمر بن خطاب، و علي بن أبي طالب، و عثمان بن عفان، و يزيد بن أبي سفيان، وذكروا عددا من النساء اللواتي يكتبن منهنّ : الشفاء بنت عبد الله العدوية وهي التي علّمت حفصة بنت عمر الكتابة ، ومنهن عائشة بنت سعد التي تعلّمت الكتابة من أبيها، وقد عدد البلاذري سبع نساء كن يكتبن أو يعرفن القراءة [1].

ولما ظهر الإسلام بدأت الكتابة تزدهر و تنتشر، و قد حثّ الإسلام على تعلّم الكتابة، و قد ذكرت الكتابة و حروفها و أدواتها في القران الكريم ، و الحثّ على القراءة ، قال تعالى : ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَق * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَم * الَّذِي عَلم بالقلم * عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم)) [2]و قال تعالى : ((ن وَالقَلَم وَمَا يَسْطرُون))[3]،

و في القرآن الكريم أمر على كتابة الديون قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُم بِدَيْن إِلَى أَجَل مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِب بِالعَدَلِ))[4].

وفي أحاديث الرسول عليه الصلاة و السلام حثّ على القراءة و الكتابة، فعن ابن عباس عن رسول الله صلى عليه و سلم أنه قال : ((أَوّل مَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيء القَلَم))،و قوله في الحث على الكتابة : ((قيّدُوا العِلْم بِالكِتَاب)) وقوله في الوصية المكتوبة ((ماحق امرئ له ما يوصي فيه يبيت ثلاثا إلا و وصيته عنده مكتوبة)) . ومن تشجيع النبي صلى الله عليه وسلم على تعلّم الكتابة و نشرها بين

[1]- د.يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1،1994، ص 40.

[2]- سورة العلق ، الآية 1-5.

[3]- سورة القلم ، الآية 01.

[4]- سورة البقرة، الآية 282.

المسلمين، أنه أمر أن يكون فداء أسرى بدر أن يعلّم كل أسير عيرة من صبيان المسلمين القراءة والكتابة و كان يشجع النساء كذلك على تعلم القراءة و الكتابة و كان يأمر عبادة بن الصامت و كذلك عبد الله بن سعيد بن العاص أن يعلموا الناس الكتابة .

وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم لنفسه بضعة كتّاب يكتبون الوحي وهم :بن الخطاب و أبو بكر الصديق وخالد بن سعيد بن العاص، وحنطة بن الربيع، ويزيد بن أبي سفيان ومعاوية بن أبي سفيان وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وكان زيد من ألزم الناس لذلك ثم تلاه معاوية بعد الفتح فكانا ملازمين الكتابة بين يدي الرسول في الوحي و غير ذلك لا عمل لهما غير ذلك، وأول من كتب للرسول صلى الله عليه و سلم في المدينة بعد هجرته أبي بن كعب، وكان يكتب رسائل الرسول أيضا، وهو أول من كتب في أخر الكتاب : (كتب فلان)، وكان أبي إذا لم يحضر دعا الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن عبد الله بن الأرقم الأزهري فكان يكتب وسائل الرسول صلى الله عليه وسلم وأن علي بن أبي طالب يكتب عهود النبي إذا عهده و صلحه إذا صالح[1].

المبحث الأول :جذور الخط العربي وتطوره.

2.1 مفهوم الخط العربي :

اللغة أصوات منطوقة والكتابة رموز مخطوطة لتمثيل تلك الأصوات وقد يكون الصوت واحدا في اللغات البشرية لكن رمزه يتفرع بتنوع الكتابات، لأن العلاقة بين الصوت و الرمز علاقة اصطلاحية وليست طبيعية ومن ثم فإن اللفظ الواحد يمكن أن يمثل برموز مختلفة من كتابة واحدة أو كتابات

[1]- د.يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، مرجع سابق، ص 42.

متعددة، فأنت ترسم في العربية الفعل (كتب) ويمكنك أن ترسمه برموز الكتابة الصوتية الدولية بالحروف اللاتينية، ويظل النطق عربيا، وهكذا يدل الرمز على ما أعطاه مستخدموه من دلالة .

وكان شكل الحرف العربي قد تطور وتنوع منذ أقدم عصوره حتى عصرنا الحاضر و صار للخط العربي أنواع يتفنن الخطاطون في استخدامها، ولكن ذلك التنوع لا يبلغ الحد الذي يجعل من كل نوع كتابة مستقلة وإنما هي تنوعات في إطار الكتابة العربية و كان (ابن درستوية) قد عبر عن هذه الحقيقية بقوله : ((و أعلم أن أصل الخط واحد، و صورة كل حرف من المعجم في كل الخطوط على شكل واحد وأن الخطوط كلها متجانسة متشابهة وإن اختلفت و تباينت لتصرفها و افتنانها كخطوط المصاحف و الوراقين و الكتاب و غيرهم و كالثقيل منها و الخفيف و الإمساك السريع و الجليل و الدقيق)).

و يتردد في هذا المجال ثلاثة مصطلحات هي الكتابة و الرسم و الخط، وهي و إن كانت معانيها اللغوية تتقارب في الدلالة على ما يجري به القلم، تستخدم اليوم على نحو لا يتداخل فالخط يدل على شكل الحروف و الرسم يدل طريقة كتابة الكلمات في المصحف و الكتابة كلمة شاملة تدل على قواعد الإملاء(الهجاء) وعلى شكل الخط، وما يتعلق بذلك كله، ومن ثم فإننا نستخدم كلمة (الخط) في هذا البحث للدلالة على شكل الحرف العربي و تطوره و تنوعه، و دراسة شكل الحرف العربي و تاريخه وأنواعه تندرج في البحث المتعلق بفن الخط العربي و هو فن عريق وأصيل وغني وأن البحث في الكتابة العربية ينقسم على قسمين:

الأول : بحث فني جمالي يعنى بدراسة شكل الخط وأنواعه .

والثاني: بحث لغوي يعنى بدراسة العلاقة بين الرمز المكتوب و الصوت المنطوق، وهو ما يغلب عليه في زماننا اسم ((الإملاء)) .

أما الناحية الفنية للخط العربي فان البحث فيها يحتاج إلى معرفة فنية بالخطوط وأنواعها من ناحية، و إلى معرفة بتاريخ الخط العربي و تطوره من ناحية ثانية، و لم يتحقق لنا إلا قدر ضئيل من المعرفة بكلتا الناحيتين، ومن ثم فإنه لم يكن من هدفنا في هذا البحث معالجة هذا الجانب من جوانب الكتابة العربية[1].

3.1 نظريات في الأصل و النشأة :

نظرا لعدم وجود تاريخ موثق لأصل الخط العربي، فقد اعتورت نشأته بعض النظريات التي تحاول التكهن بأصله و مكان نشأته. وتنضوي هذه النظريات تحت ثلاثة اتجاهات بحثية، أحدها يرجع إلى المرويات التي وردت في مؤلفات العربية، وهي مرويات تجنح في كثير من جوانبها إلى المترع الأسطوري. وقد استعانت هذه المرويات أحيانا بآراء خاصة في تفسير القرآن الكريم، وأما الاتجاه الثاني فكان اتجاها يصدر عن الواقع الملموس المعتمد على ما وصل إلى العصر الحديث من النقوش، و هو اتجاه يقوم على المقارنة بين أشكال الحروف، بحيث يستطيع تحديد أواصر الصلات و علاقات النسب بينهما. في حين كان الاتجاه الثالث اتجاها يحاول الاستفادة من إمكانات هذين الاتجاهين، فعني بالنقوش، لكنه استفاد من المرويات العربية و حاول توجيه بعضها على ضوء هذه الآراء[2].

[1]- د.يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، م س، ص .424

[2]- الحسن صالح ابن ابراهيم ، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط ،ط 1، دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، 1422 هـ ، ص 18.

1.3.1 نظرية التوقيف :

تكاد تجمع المصادر العربية القديمة على أن الخط الذي كتب به العرب هو توقيف من الله تعالى علم به آدم عليه السلام والذي ذكرناه فيما سبق، وقد ذكر العلامة ابن خلدون حيث قال: ((إن الخط العربي من جملة الضائع المدينة و المعايشة فهو على ضرورة اجتماعية اصطنعها الإنسان و رمز بها للكلمات المسموعة ، و الكتابة على ماهو معروف هي المرتبة الثانية من مراتب الدلالة اللغوية ، تابعة لغيرها في نموها و تطورها شأن كثير من الصناعات المعايشة لتقدم العمران))[1] و لاحظنا أن الكتابة عندما تقترب من المدن و التحضر و الصناعة و تزداد في النمو و تقل و تندم عندما تتجه إلى البداوة و الصحراء و هذا ما أنبأته فطرية العمران [2].

2.3.1 النظرية الجنوبية (الحميرية) :

و لقد رأى بعض العرب في السابق أن الخط العربي مشتق من الخط الحميري و يعتبر امتدادَ له و لكن أصحاب هذه النظرية لم يستندوا في وضعها على أدلة مادية ثابتة و لكنها كانت آراء بُنِيَتْ على أقاويل و يثبت ذلك كلام ابن خلدون عندما قال: ((أنّ الخط انتقل من اليمين إلى الحيرة و من الحيرة لقنه أهل الطائف و قريش)) و بالعثور على الأدلة نرى خطأ هذه النظرية[3].

3.3.1 النظرية الحديثة :

[1]- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، بيروت، مكتبة لبنان، 1992، ص 365.

[2] - حمود جلوي المغري ، نايف مشرف الهزاع ، التجارب المعاصرة في الخط العربي ، الكويت ، ط 1، 1997، ص 17.

[3]- عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، م س، ص292.

يقول د.إبراهيم جمعة : ((إن العرب لم يتعلموا الكتابة إلا حيث كان لهم بالمدينة اتصال ، وقد كان اتصال العرب بالمدينة نتيجة لانتجاعهم تلك الأطراف الفنية المحيطة بشبه الجزيرة في اليمين و وادي الفارات الأوسط و سوريا و نجوع النبط و حوران)) .

و النبط هم عرب اشتقوا لأنفسهم خطا من خطوط الآراميين و ابتدعوا هذا الخط الذي نسبوه فيما بعد لأنفسهم و المعروف بالخط النبطي .

و قد أكد كثير من الباحثين من خلال الاكتشافات أن الخط النبطي اشتق من الخط الآرامي و أن الخط العربي يعتبر اشتقاقا للخط النبطي و دليل ذلك هو ما تم اكتشافه من نقوش و رسوم نبطية .

و يمكننا القول أن رحلة الخط العربي قد بدأت بين منتصف القرن الثالث الميلادي و بين نهاية القرن السادس و هي فترة تحول فيها الخط العربي من الشكل النبطي إلى الصورة العربية التي نراها اليوم[1] .

4.1 أثر الخط العربي في الفنون و الآداب :

كان الخط العربي ذا تأثيرات عديدة في شتى ميادين الآداب و الفنون و العلوم و في النطاق الخط نظمت أشعار في وصفه و قواعده و مدح أهله و هجائهم . و ألّف شعبان الأثري الفنية عن الخط و

[1]- حمود جلوي المغري ، نايف مشرف الهزاع ،مرجع سابق، ص 18.

* الخط الآرامي: اللغة الأرامية هي لغة سامية شرقية أوسطية، انطلقت مع قيام الحضارة الآرامية في وسط سوريا، وكانت لغة رسمية لبعض دول العالم القديم، تعود بدايات كتابتها للقرن العاشر قبل الميلاد.

* النبط: أو النبيط أو الأنباط، اسم يرد في المصادر العربية، وهم مجموعة من العرب القدماء، الذين كانوا يقطنون في شمال الجزيرة العربية وجنوب الشام وينتمون إلى نبط بن إسماعيل، ينسب إليهم الخط النبطي ولهم مملكة الأنباط.

* الحوران: هي المنطقة الجنوبية من سوريا والشمالية من الأردن والتي تمتد جغرافيا وتاريخيا من جنوب دمشق وصولا إلى نهر الزرقاء في الأردن، كما يعتقد أن التسمية جاءت من اللغة الأرامية.(حوريم بلد الكهوف، أو من اللغة السبأية بمعنى البلد الأسود)، أما الآشوريين فسموها (حورانو: أي النقرة) في حين سموها اليونان والرومان "اورانيس".

حررت رسائل عن طرق كتابته و ألف الكفعمي رسالة سماها : ((لغز القلم))، و تحتوي على خمسين ورقة من الحجم الصغير و جلها ألغاز في القلم، ومنها ما يلي :

- أخرس لا ينطق إلا إذا

قطعت بالسكين منه اللسان

- و لي صاحب ما أن يزال مجالسي

فصيح و لكن لا يراجعني لفظا

- فصيح إذا استنطقته و هو راكب

و أعجم أن خاطبه و هو راجل

- يرقن دموعهن بلا جفون

و هن الضاحكات بلا ثنايا

و اتخذ الشعراء الحروف العربية تشابيه في المدح و الغزل، كما قدم الخطّاطون نماذج إبداعهم لتسجيلها في شتى صنوف الصناعات اليدوية، والمباني ناهيك عن المخطوطات و النسخ التي حفظت تراث الأمة العربية، و انبهر الغرب بالخط العربي منذ اتصاله بالحضارة الإسلامية عن طريق الأندلس و صقلية و الحروب الصليبية، والحج إلى بيت المقدس، و عن الرحلات إلى المشرق، فظهرت الكتابات العربية في صناعاتهم على الرغم من جهلهم لمعانيها .

كما توجد عملة سكها ((اوفا)) ملك مرسية سنة 757-792ه وهي تقليد تام لدينار عربي، وبها الكلمتان (الملك اوفا) بالحروف اللاتينية وحولها كتابة عربية منقولة نقلا دقيقا تقرأ بها الشهادتين ((

لا اله الله وحده لا شريك له محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)) في القرن التاسع الميلادي صنع صليب ايرلندي، كتب على قلبه بالخط الكوفي كلمتا : ((بسم الله)) وكلا الأثرين محفوظ في المتحف البريطاني[1] .

وظهرت الكتابات العربية في فن التصوير منذ جيوتي (1266 – 1336) ، في لوحة بعث لازورس بكنيسة ارينا وفي لوحة تتويج العذراء للمصور فراليبوليبي (1387 – 1455) وقد ظهرت الحروف العربية في الوشاح الذي تحمله الملائكة، وعلى عباءة التتويج التي نسجت للملك " روجر الثاني " في صقلية ، و هي معروضة الآن في متحف تاريخ الفن في فيينا ، يوجد نص كوفي يثبت أنه عمل في مدينة صقلية سنة 527 هـــــ _ 4_1133، كما تأثرت الكتابات القوطية بالخط الكوفي الأندلسي بالخصوص ويظهر ذلك عند المقارنة، وفي العصر الحديث تطرقت الخطوط العربية إلى أعمال الفنانين التجريديين ، أمثال : بول كليه ، وكارل جورج هونز المعاصر ، وبيكاسو الذي درس الخط العربي على يدي خطاط تونسي . واستهو الخط العربي الشاعر الألماني " جوته " الذي كان يقلده من حين لأخر، فتلك هي ملامح شخصية الخطاط، ومنابع إلهامه ودوافع إبداعه، وأثر خطه، وقيمه الفنية عرضناها قبل تحليل أعماله و تتبع أطوارها . [2]

---

[1]- محمد بن سعيد الشريفي، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي المركبة بخط الثلث الجلي، طـــ 1، دار ابن كثير، دمشق، 1998، ص 39.

[2]- المرجع نفسه.

* اوفا: هو ملك مرسيا بين عامي 757-796، إحدى ممالك إنجلترا الانجلوسكسونية،

* جوتة: أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين، والذي ترك إرثا أدبيا وثقافيا ضخما للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية، من مؤلفاته آلام الشاب فرتر، ومن مسرحياته نزوة عاشق، المرثيات الرومانية، ومما قال غوتة في

المبحث الثاني :مواطن تجديد الخط العربي

"تجويد الخط العربي " ويراد به تحسين الخط العربي و السير ته إلى الأمام، وصولا به إلى أقصى صور الجمال والسلاسة والمرونة، وقد استوطن الخط العربي أماكن كثيرة من العالم أسهم كل منها بإضافات كبيرة وجليلة لإرساء أقوى القواعد ووضع أجمل أشكال الحروف و قد أخذ الخط العربي " مكانه كفنّ رفيع مرتبط مباشرة بالثقافة العربية و بالعقيدة الإسلامية " .

ولقد مر الخط العربي بعدة مواطن، نال في كل واحد منها الخط الوفير من الإضافة و التطوير والتحسين وأهم هذه المواطن :

1.5.1 الكوفة :

لعب خطاطو الكوفة دورا كبيرا في تطوير الخط العربي وازدهاره، حيث أنه مع انتشار الإسلام و توسعه استوطنت وقتذاك في مدينة الكوفة قبائل من اليمن في جانبها الشرقي وكانوا يعرفون الكتابة بالخط السندي.

وفي عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه اشتدت الحاجة إلى الكتابة والمراسلات فظهر خط جديد سمّي بالخط الكوفي نسبة لمدينة الكوفة وبذلك تكون مدينة الكوفة الموطن الأول لتجويد الخط العربي والتي وجد فيها الخط ما وجده من الاهتمام والرعاية والعناية.

وصفه للغة العربية "ربما لم يحدث في أي لغة هذا القدر من الانسجام بين الروح والكلمة والخط مثلما حدث في اللغة العربية، وإنه تناسق غريب في ظل جسد واحد".

* الخط السندي: أو اللغة السندية هي اللغة التي يتحدث بها الشعب السندي في المنطقة التاريخية في السند باكستان، وهي اللغة الرسمية لإقليم السند في باكستان، وتكتب اللغة السندية بالحروف العربية مضافا إليها نقاط على الحروف العربية لتكوين حروف أخرى ليكتمل النطق باللغة السندية.

وقد ذكرت الدكتورة "سهيلة ياسين" أن " أول الافتنان والابتكار بالخط العربي في الكوفة أيام خلافة على بن أبي طالب رضي الله عنه وكانت أكثر انتشار منها في المدن الأخرى"[1].

ويقول الأستاذ ناجي زين الدين المصرف "وبعد نشوء البصرة و الكوفة و قيام التعليم فيهما ازدادت عناية القوم بتجويد الخط الكوفي، ذلك الخط الذي تأقلم بأشكال الأقاليم التي امتدت ما بين وراء النهر شرقيا حتى الشمال الإفريقي غربا، حتى بلغت أسماؤه اثني عشر نوعا أوردها أبو حيان التوحيدي هي :

" الإسماعيليّ، المكّيّ، المدنيّ، الأندلسيّ، الشّامي، العراقيّ، العباسيّ، البغدادي، المشعّب، الريحان، المجوّد، المصري".

ويبدو لنا ممّا سبق أنّ مدينة الكوفة كانت للخط العربي بمثابة الشمس التي أشرقت على مواطن الخط العربي، لتنير لها درب الوصول إلى النهاية .

2.5.1 دمشق :

كان لانتقال الخلافة الإسلامية إلى دمشق، أثره الكبير في ازدهار الأدب والعلوم والفنون عامة ويعتبر الخط العربي من أهمها " ولقد عمل الأمويون على تنشيط الفنون التشكيلية والخط منذ البدء في الحفر على المرمر والفسيفساء، في زخرفة المساجد "، وتعتبر دمشق المدينة الثانية التي عينت بالخط العربي وعملت على ازدهاره حيث وصل رسم حروف الخط العربي بدمشق غاية الإتقان والإبداع

[1]- حمود حلوي المغري، نايف مشرف حمد الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، مرجع سابق،ص 21.

والتميّز لما وجده من تقدير وعناية، وقد ظهر في دمشق تلك الفترة خطاطون مبدعون عرفوا بجمال مظهرهم

وتجويدهم للخط فنية أمثال خالد بن الهياج الذي يعتبر أول من كتب المصاحف في صدر الدولة الأموية، وفي أواخر الدولة الأموية ظهر أيضا الخطاط قطبه المحرر الذي اشتهر بحسن خطه والذي أراد أن يشتق من الخط الكوفي قاعدة لينسبها إليه، "وقد منح العصر الأموي للخط الكوفي شكلا فنيا لكي تستوعبه أذهان الخطاطين بالتحسين والتطوير ابتداء من الانطلاقة التي أحدثها قطبه المحرر فاستطاعت الأمم التي استضافت الخط العربي إن تضيف إليه شيئا جديدا مما جعلها تبلغ حد الإعجاز" " كما أن لاختراع نوع خاص من الورق في الشام يعرف بالقرطاس الشامي دورا كبيرا في تقدم الكتابة" بهذا يكون خطاطو دمشق ساهموا في تطوير الخط العربي[1].

3.5.1 بغداد :

وبعد انتقال الخط العربي إلى بغداد بانتقال الخلافة إليها في العصر العباسي في الفترة الممتدة من (132 هـــ إلى 656 ه)، حيث وجد الخط العربي في زمن العباسين الرعاية و الاهتمام ما لم يلاقه في

---

[1]- حمود حلوي المغري، نايف مشرف حمد الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، مرجع سابق،ص23.

* خالد بن الهياج: خطاط أموي اشتهر بكثرة كتابته للمصاحف والتجويد بها، ويعد الهجاج من أفضل خطاطي العصرين الأموي والعباسي.

* قطبة المحرر: خطاط أموي، استنبط قطبة من الخط الكوفي والخط الحجازي خطأ هو أساس الخط الذي يكتب به الآن، واخترع القلم الجليل الذي يكتب به على المباني. وقلم الطومار وهو أصغر أنواع الجليل.

* الضحاك بن عجلان وإسحاق بن حماد: اشتهر هذان الخطاطان في جودة خطهما، وهما من أهل الشام، الأول عاش في خلافة السفاح، وينسبون إليه زيادة الافتتان فيهما أبكر قطبة من أقلام، والثاني عاش في خلافة المنصور حتى أدرك المهدي، ويمتاز هذان الخطاطان بأنهما يخطان الجليل.

.

المواطن الأخرى حيث اهتم الخلفاء به وقرّبوا الخطاطين إليهم و ظهر في ذلك الزمان الخطاط الضحاك بن عجلان وإسحاق بن حماد، قد تم تزيين المساجد والأعمدة والعمائر ونقش الحرف بأجمل إشكاله على نقاب السيوف والدروع في ذلك الوقت، وازدهر الخط العربي في عهد المأمون (198- 218ه) على يد بعض تلاميذ الخطاط إسحاق بن حماد أمثال إبراهيم الشجري وأخيه يوسف الشجري الأمر الذي جعل بغداد منارا جديدا للخط العربي يسلك من خلاله الخطاط المبدع طريق العلو والإبداع، وقد "انتهت جودة الخط في السنة الثلاثمائة الى الوزير ابن مقلة بغداد ولقد ترك لنا آثار هندسية رائعة في أصول الحروف المفردة، وبها أخذ الخط نصيبه الأول من الهندسة والضبط والوزن "، وتبع ابن مقلة تلاميذ كثر منهم محمد السمّاني ومحمد بن أسد وبعد ذلك الخطاط علي بن هلال المعروف بابن البواب، وبهذا تكون بغداد قد حملت لواء الخط العربي لتضيف مجدا على أمجاد في الخطوط العربية متابعة بذلك المسير الذي بناه الأولون[1].

4.5.1 بلاد فارس :

في بلاد فارس لقي الخط العربي لونا جديدا أضيف إلى ما تمتع به من جمال، حيث اشتق الفرس خط التعليق من الخط العربي (القيراموز) حيث كان خطهم الذي يكتبون به هو الخط الفهلوي ولكن بعد دخول الإسلام ورسوخه في أعماق الفرس أبدعو وتفننوا في حروف الخط العربي، "أما اشتقاقهم لخط التعليق المذكور فقد كان نتيجة مزواجات لأحد الأقلام العربية بإضجاع يسير ليمين اليد في حروفه"

[1]- - حمود حلوي المغري، نايف مشرف حمد الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، مرجع سابق، ص23.

ويعتبر الخطاط ميز علي تبريري أشهر من وضع خط النسخ تعليق والمركب من النسخ والتعليق، ومن أشهر خطاطي بلاد فارس والذي ينسب إليهم الخط الفارسي والمعروف بالتعليق[1].

5.5.1 مصر:

بعد أن أصبح الخط العربي آلية في الجمال والإبداع و الأصالة و بعد الدولة العباسية وخراب بغداد ومضي الآداب والفنون بها في الانحدار، انتقل الاهتمام به ورعايته إلى بلاد مصر من العناية و الرعاية ما لا ينقل عما سبقه من المواطن الأخرى، أنها مصر حيث الديار الجديدة والاهتمام الواسع والأمان من النكبات، لقد " لقي الخط العربي في مصر ميدانا رحبا و سوقا رائجة، وإقبالا متزيدا وتولاه عباقرة أفذاذ كان لهم القدح المعلى في الخط العربي على مرّ العصور التي تعاقبت على مصر "، وممن ظهر في هذه الفترة الخطاط "طبطب" الذي كان على رأس المجودين، وشمس الدين بن رقبة وظهر في مصر خطاط أخذ عنه من بعده من الخطاطين وهو الخطاط المعروف بابن الصائغ الذين حمل لواء تعليم أبناء مصر الخط العربي وتعليمهم إياه حيث ارتقى بالخط العربي إلى درجة الجمال الخطي الواضح، وقد أصبح لابن الصائغ طرقه الخاصة في تعليم الرسم الحرفي وانتزاع التراكيب الجديد، وقبل أن الخط العربي بلغ درجة عالية من الجمال في عصر المماليك وبدل على

---

[1]- المرجع نفسه، ص 24.

* القيراموز: خط فارسي قديم كان يستعمل في كتابة القرآن الكريم، وقد اشتق من بعض المزاوجات لبعض الخطوط مثل الخط السلواطي، والراصف، وقد خرج من القيراموز خط أخر هو خط التعليق الذي امتزج بالنسخ، فأعطى النستعليق المعروف اليوم بالفارسي، والقيراموز نوعان: الناصري والمدور.

* المأمون: ابن هارون الرشيد سابع خلفاء بني عباس، ولد عام 170هـ وتوفي غازيا في رجب عام 218هـ، شهد عهده ازدهارا بالنهضة العلمية والفكرية في العصر العباسي الأول.

* ابن الصائغ: (769هـ- 845هـ/ 1367م- 1442م) هو شيخ الخطاطين في عصره، من أهل القاهرة، وهو عبد الرحمن بن يوسف، زين الدين القاهري، ابن الصائغ نسخ الكثير من الكتب والمصاحف، له "تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب".

ذلك ما توفر لدينا من المصاحف التي كتبت في عصرهم، وفي سنة 1922م استقدمت مصر خطاطا كبيرا له باع طويل في مجال الخط العربي و يعتبر من أحسن الذين كتبوا الحرف العربي ووجوده و هو الشيخ عبد العزيز الرافعي الذي عمل على تعليم أبناء مصر الخط العربي بأنواعه المختلفة و كذلك الخطاط عبد الله الزهدي الذي يعتبر المؤثر الأول في الخط العربي في مصر حيث تبع هؤلاء الخطاطين تلاميذهم الذين كانوا من عظام الخطاطين في مصر و التي لم تنجب مصر حتى عصرنا هذا أمثالهم و من هؤلاء الخطاطين الأستاذ محمد مؤنس ، و غزلان بك أشهر من كتب الخط الديواني و نجيب هوا ويني و سيد إبراهيم و محمد حسن و محمد علي المكاوي ومحمد عبد القادر إضافة إلى كثير من الخطاطين الذين أنجبتهم مصر و المجال لا يتسع لذكرهم الآن ، و قد ساهمت هذه المجموعة بعد أن قام أفرادها جميعا في التدريس في مدرسة تحسين الخطوط العربية في تخريج مجموعان كبيرة من خطاطي مصر في عصرنا هذا [1].

[1]- حمود حلوي المغري، نايف مشرف حمد الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، مرجع سابق، ص25.

* عبد الله الزهدي: ولد بالشام (1251هـ/1836م)، وتوفي بمصر (1296ه/1879م)، يعتبر من أبرز الخطاطين العرب في القرن التاسع عشر.

* محمد مؤنس: شيخ الخطاطين ورائد النهضة الخطية بمصر.

*غزلان بك: ولد في المنوفية، ومات أبوه وهو طفل صغير، فأرسلته أمه للشيخ مصطفى الغر، وكانت له خلوة في مسجد الجمالية، فكان يذهب ليتعلم عنده الخط، وهو خطاط ملك مصر فؤاد الأول، ورئيس التوقيع بالديوان الملكي، أدخل بعض التعديلات والتحسينات على الخط الديواني فأصبح يسمى باسمه (الخط الديواني الغزلاني)، وقد أخرج كراريس من هذا الخط بحجمين كبير وصغير.

*حمد الله الماسي: (833هـ-927هـ/1429م-1520م)، وهو خطاط عثماني، اشتغل في عهد السلطان بايزيد الثاني واستمر حتى عهد سليمان، ويعرف بابن الشيخ مصطفى دده، هاجر من بخارى إلى أماسيا، توفي في استانبول، ودفن في مقبرة أبي أيوب الأنصاري.

6.5.1 اسطنبول :

بلغ الخط العربي أوج ازدهاره وقمة الجمال والإتقان عند الأتراك منذ أن انتقل إلى تركيا، وقد اشتهر منهم الشيخ حمد الله الماسي الذي تعلم الخط من منبعه العربي الأصيل، وقد كان السلطان محمود الثاني من أكبر الخطاطين في عصره، ومن أعظم الناس الذين اهتموا بالخط العربي و رعوه حق رعايته و قد تتلمذ السلطان محمود الثاني على يد الخطاط الكبير (مصطفى راقم الثاني).

منذ ذلك الحين و الخط العربي يأخذ طابع النهوض، وأصبح الخطاطون الأتراك يبدعون ويبتكرون طرقا جديدة للخط العربي حتى أصبح لكل خطاط منهم طريقة ومدرسته في تعليم الخط " فرئيس الخطاطين أحمد كامل ينفرد بأسلوب رائع بخط النسخ بينما محمد عزت له أسلوب المميز في الرقعة " فاهتمام الأتراك الواضح بالخط العربي واحتضانهم إياه جعلهم في مقدمة الدول التي يجب آن يوجه لها الشكر والعرفان عند الكلام عند الخط العربي لما قدموه من خطوط جديدة وتجويدهم إياه حيث "ابتكرت خطوط الدولفين، وسياقات، والرقعة المستعملة في الكتابة العادية والاختزالية"، ولا ينكر أحد أن تركيا أفضل من خدم الخط العربي ورعاه وأن الخط العربي على يد الخطاطين الأتراك – أمثال مصطفى راقم ، سامي افندي ، محمد عزت ، مصطفى حليم ، الشيخ محمد عبد العزيز الرافعي وحامد لأمدي الذي يعتبر أخر جيل جحا فل الخط العربي قد بلغ ذروته و غايته من الجمال و التطور والابتكار، غير أن هذا التواصل في الإبداع لم يتميز وانقطع بسبب معم البلاد من مشاكل في ذلك

* السلطان محمود الثاني: السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، وهو ابن السلطان عبد الحميد الأول شهد عصره خطوات إصلاح واسعة، وقد عني بتنظيم التعليم حيث أنشأ المدارس الابتدائية المسماة "صبيان مكتبي" لتعليم الهجاء التركي وقراءة القرآن، ومبادئ اللغة العربية.

الوقت كان من نتائجها استبدال الحروف العربية وإحلال الحروف اللاتينية مكانها " وقد انقطعت الصلة تماما بين هذا التراث وبين أبناء تركيا الحاليين ليصبح الخط العربي منويا في المتاحف والمكاتبات وعلى صدور المحاريب"[1].

6.1 الكتابـــــة

1.6.1 آلات الكتابة :

آلات الكتابة لها اثر عظيم في إجادة الخط، كان ولازال اهتمام الخطاطين بهذه الآلات فائقا، فقد زينت بالزخارف وبالخطوط، فصارت تحفا فنية تتسم بالذوق الفني، وصنعت بالمواد المساعدة لمنافعها، ويولغ في رعايتها، وتكفينها بالذهب، ويشملها هذان البيتان:

- ربع الكتابة في سواد مدادها

  و الربع حسن صناعة الكتاب

- و الربع من قلم تسوي بريه

  و على الكواغد رابع الأسباب

ولكن القلم أولى الآلات خطرا و تميزا، لأنه يباشر اليد، والمداد، والكواغد، ووردت في شأنه آيات، وأحاديث، وحكم وأشعار، وفي شرفه نثور .

[1]- حمود حلوي المغري، نايف مشرف حمد الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، مرجع سابق ،ص 26.

*مصطفى راقم الثاني: خطاط تركي، ولد سنة 1171هـــ، درس خط الثلث وخط النسخ على يد إسماعيل الزهدي ودرويش علي، قام بتدريس السلطان محمود الثاني، اختزل كثيرا من قواعد الخط وأبدع فيه بحيث أصبح رئيس الخطاطين في عصره.

و في رواية قال ابن عباس : " أول ما خلق الله القلم قال: اكتب قال: و ما أكتب ؟ قال : اكتب القدر ، فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى يوم قيام الساعة "[1].

كانت الكتابة المساوية تطبع على ألواح الطين الطرية، بالقصب محرفا، وكان الصينيون يكتبون بالفرشاة، وكان قدماء الرومان يكتبون بثلاث أدوات: الحديد، أو العاج للتسطير على ألواح الشمع، ثم بالقلم، وهو قصب مبري كريش الكيدي الحالية . وقد تواصل استعماله حتى القرن الثاني عشر ، ثم استعمل ريش الطيور (الإوز خاصة) أما ريش الحديد فلم يعم استعمالها إلا في القرن التاسع عشر وفي صدر الإسلام ورد استعمال أقلام من لب الجريد الأخضر، ثم القصب بأنواعه وهو ما يستعمل إلى يومنا هذا والقلم المشرقي يبرى الأنبوب بكامله، أما المغربي، فيشق طوليا، وتبرى منه شقفات مفرطحة[2] .

2.6.1 الكتابة في النقش على العمائر :

أما بالنسبة للكتابة والنقش على العمائر المشيدة من الحجر أو الرخام استخدم لها الحفار أزميلا من الحديد ذي طرف مدبب يختلف في حجمه وسمه طبقا لحجم الكتابات المراد تنفيذها، وبعد إعداد الخطاط للنصوص الكتابية في الكتابية في الساحات المخصصة لها يقدم الحفار باستخدام الطرق على أزميله لتفريغ السامحات المحصورة بين الكتابات نفسها وترك الأرضيات للحصول على كتابات غائرة بالحفر كما يستخدم طريقة الأزميل أيضا بالنسبة لبعض المنتجات الفنية المصنوعة من الأخشاب أد

[1]- محمد بن سعيد شريفي ، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، دار ابن كثير، دمشق، ط 1، 1998 ، ص 48.

[2]- محمد بن سعيد شريفي ، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، مصدر سابق، ص 48.

* مفرطحة: اسم المفعول من فرطح، ويقال رأس مفرطح أي عريض، وفرطح الشيء أي بسطه ووسعه.

العاج أو المعادن كحفر كتاباتها أو لتفريغها لتطعيمها بالعاج و العظم و الأبنوس أو الصدف كما رائينا في بعض الأمثلة من الأدوات المعدنية[1].

3.6.1 في الفنون التطبيقية :

قام الخطاط المسلم بالنسبة لتنفيذ الكتابات على المتوجات الفنية صناعية مثل الزجاج والحرف والمنسوجات، بأدوات خاصة تتبع للاختلاف المادة أو أسلوب الصناعة المعمول بها .

أ- **الزجاج :** تستعمل الفرشاة في تلوين الكتابات على الوسائل الزجاجية أو بالبريق المعدني أو باليناء أما بالنسبة للزجاج ذي الكتابات المختومة فتقوم الأختام مقام القلم في التنفيذ وطبع الكتابات على السطح الزجاج وهو ليّن.

ب-.**الخزف :** تستخدم الفرشاة أو قلم البوص أحيانا في تنفيذ الكتابات بالألوان أو البريق المعدني أو بالتذهيب و ذلك تحت الطلاء الشفاق.

ج-.**النقش البارز و الغائر :** تنفذ الكتابات في النقش البارز والغائر بصب الجض المحلول في الماء في قوالب خاصة و ذلك لإنتاج تلك الكتابات المزخرفة .

ث- **المنسوجات :** أما في المنسوجات استعمل لندل الأفقي أو العمودي في تنفيذ الكتابات المنسوجة وتستعمل الإبرة لعمل الكتابات المطرزة بالحرير أو خيوط الذهب[2].

1.2 الخطوط العربية

[1]- عبد الله ثاني قدور، الخط الكوفي في مساجد تلمسان، ماجيستير في الثقافة الشعبية، 2001/2001 ،ص96.

[2]- عبد الله ثاني قدور، الخط الكوفي في مساجد تلمسان، مرجع سابق، ص 97

إن مرونة الحروف العربية وسهولة انسيابها واختلاف أقلامها، ووضوح أشكالها، ساعد على تطور الخط العربي وتنوع أشكاله، وأصبح لكل خط قواعده التي تتحكم به وقد اتسع مجال الخطوط العربية وكثرت تشعيباتها، الأمر الذي جعل المبدعين والمعتمين في هذا المجال يتسابقون في ابتكار أشكال الحروف وتكوين خطوط جديدة، ولو أردنا حصر أنواع الخط الكوفي فقط لطال بنا المقام حيث أن أحد الباحثين توصل إلى مائة وعشرين شكلا لكتابة الخط الكوفي فقط إضافة لأنواع الأحرف، لذا فسنقتصر على ما أشتهر من الخطوط في العالم العربي و الإسلامي[1].

1.1.2 أنواع الخطوط

أ/ الخط الكوفي: وهو من أجود الخطوط شكلا ومنظرا وتنسيقا و تنظيما، فأشكال الحروف فيه متشابهة، وزاد من جماله أن تزّين بالتنقيط، وقد بدأت كتابته من القرن الثاني الهجري، ثم ابتكر الإيرانيون الخط الكوفي الإيراني وهو نوع من الخط الكوفي العباسي تظهر فيه المرات أكثر وضوحا، تم ظهر الخط الكوفي المزهر وفيه تزدان الحروف بمراوح تخيلية تشبه زخارف التوريق، وشاع استعمال هذا النوع في إيران في عهد السلاجقة وفي مصر في العهد الفاطمي[2].

[1]- حمود حلوي المغري، نايف مشرف حمد الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، مرجع سابق، ص 37.

*ابن مقلة: هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الشيرازي، (ولد عام 272هـ/886- توفي 328هـ/939م)، خطاط وزير عباسي، وكاتب وشاعر، كان من أشهر خطاطي العصر العباسي وأول من وضع أسس مكتوبة للخط العربي، يعتقد أنه مخترع خط الثلث، لكن لم يبقى أي من أعماله الأصلية.

[2]- أحمد شوحان ، دراسة رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق 2001 م، ص52.

ب/ خط النسخ :وضع قواعده الوزير ابن مقلة، وأطلق عليه النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها لأنه يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من غيره، ثم كتبت به المصاحف في العصور الوسطى الإسلامية، وامتاز بإيضاح الحروف و إظهار جمالها وروعتها[1].

ج/ الخط المصحفي: كتبت المصاحف بحروف خط الثلث، وبعد العناية و الاهتمام به وتجويده سمي بالمحقق، ثم تطورت الكتابة لتكون على صورة أخرى سميت بالخط المصحفي جمعت بين خط النسخ والثلث.

د/ الخط الديواني: هو الخط الرسمي الذي كان يستخدم في كتاب الدواوين وكان ضمن أسرار القصور السلطانية في الخلافة العثمانية ثم انتشر بعد ذلك، وتوجد في كتابته مذاهب كثيرة ويمتاز بأنه كتب على سطر واحد وله مرونة في كتابة جميع حروفه.

هـ/ خط الرقعـــــة : هو خط الناس الاعتيادي في كتاباتهم اليومية، وهو أصل الخطوط العربية وأسهلها، يمتاز بجماله واستقامته، وسهولة قراءته وكتابته، وبعده عن التعقيد ويعتمد على النقطة فهي تكتب أو ترسم بالقلم بشكل معروف.

يقول البعض : أن تسميته نسبة إلى كتابته على الرقاع القديمة، لكن هذه التسمية لم تلاق استحسانا لدى الباحثين الذين قالوا : (أن الآراء غير متفقة على بدء نشوء خط الرقعة وتسميته، التي لا علاقة لها بخط الرقاع القديم، وأنه قلم قصير الحروف، يحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلثي والنسخي

[1]- م ن.

وما بينهما، وكان فضل ابتكاره للأتراك قديم، إذ ابتكروه حوالي عام 850 هـــ، ليكون خط المعاملات الرسمية في جميع دوائر الدولة، لامتياز حروفه بالقصر وسرعة كتابتها[1] .

يستعمل خط الرقعة في كتابة عناوين الكتب والصحف اليومية والمجلات، واللافتات والدعاية ومن ميزة هذا الخط أن الخطاطين حافظو عليه، فلم يشتقوا منه خطوطا أخرى، أو يطوروه إلى خطوط أخرى تختلف عنه في القاعدة كما هو الحال في الخط الفارسي والديواني والكوفي والثلث وغيرها .

ويعتبر خط الرقعة من الخطوط المتأخرة من حيث وضع قواعده فقد (وضع أصوله الخطاط التركي الشهير ممتاز بك المستشار في العهد السلطان عبد المجيد خان حوالي سنة 1280 هجرية، وقد ابتكره من الخط (الديواني) وخط (سياقت)، حيث كان خليطا بينهما قبل ذلك أن خط الرقعة هو الخط الذي يكتب به الناس في البلاد العربية عدا بلدان المغرب العربي عموما، وان كان بعض العراقيين يكتبون بالثلث والنسخ[2].

وهو كتابة سهلة قاعدية مسارها السطر لا يترل عنها إلا حروف (ج ح خ ع غ م) وجميع حروفه مطموسة عدا الفاء و القاف الوسطى[3].

---

[1]- أحمد شوحان ، دراسة رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث، م س، ص52.

*ممتاز بك: خطاط تركي وضع قواعد خط الرقعة في عهد السلطان عبد المجيد خان عام 1280هـــ 1863م.

[1]- أحمد شوحان، دراسة رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث، م س، ص52،53.

[3]- الدكتور عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي و الخطاطين، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1995، ص11.

* السلطان عبد المجيد خان: سلطان عثماني.

*خط سياقت: (أو السياق أو السياقة)، خط تركي سلجوقي ظهر حوالي 700هـــ، وهو قريب من الديواني ممزوجا بالرقعي والكوفي، وقد استخدم في الدوائر المالية في الدولة العثمانية، وقد وصف هذا الخط بأنه صعب القراءة، حيث أنه يخلو من النقاط، و لم يكن يلم بقراءته إلا المختصون.

و/ الخط الأندلسي المغربي: مشتق من الخط الكوفي، وكان يسمى خط القيروان عاصمة المغرب، ونجده في نسخ القرآن المكتوبة في الأندلس وشمال إفريقيا، ويمتاز هذا الخط باستدارة حروفه استدارة كبيرة، ويمتحف المتروبوليتان عدة أوراق من مصاحف مكتوبة بالخط الأندلسي، وهو خط جميل نسخت به الكتب الكثيرة من مخطوطاتنا العربية، ويحتمل التشكيل، ولكن أقل مما امتاز هذا الخط في خطوط القرآن الكريم، إذ نجد أكثر المصاحف بهذا الخط الواضح في حروفه وقراءته كما أن الحكم والأمثال واللوحات في المساجد والمتاحف كتبت به وخط النسخ الذي يكتبه الخطاطون اليوم هو خط القدماء من العباسين الذين ابتكروا وتفننوا فيه، فقد (حسنه ابن مقلة، وجوده الأتابكيون وتفنن في تنميقه الأتراك حتى وصل إلينا، بالغا حد الجمال والروعة). وتستعمل الصحف والمجلات هذا الخط في مطبوعاتها، فهو خط الكتب المطبوعة اليوم في جميع البلاد العربية وقد طور المحدثون خط النسخ للمطابع والآلات الكاتبة ولأجهزة التنضيد الضوئي في الكمبيوتر، وسموه (الخط الصحفي)لكتابة الصحف اليومية به .

وأشهر خطاط معاصر أبدع فيه هو هاشم محمد البغدادي، فقد ظهرت براعة قصبته في كتابه (قواعد الخط العربي) الذي يعتبر الكتاب الأول في مكتبات الخطاطين الكبار.[1]

*بمتحف المتروبوليتان: هو متحف الفنون يقع بجانب سنترال بارك في نيويورك، أسس عام 1870 ويعتبر من أشهر وأضخم متاحف العالم، يحتوي على آثار من جميع الحضارات البشرية.

* الأتابكيون: أتابك لقب تركي أطلقه السلاجقة والمماليك على بعض رجال البلاط والوزراء والقادة، ومعناه القائد أو الحاكم العسكري. وأول من لقب بهذا اللقب نظام الملك وزير السلطان ملكشاه السلجوقي.

[1]- أحمد شوحان ، دراسة رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث، مرجع سابق، ص 54

وهو من أشهر الخطوط العربية في زماننا، خاصة بعد أم صار الخط المعتمد في الطباعة العربية نظرا لوضوح أشكال حروفه، وهناك من يعتقد أن تسميته جاءت من كلمة النسخ بمعنى نقل الشيء المكتوب كأنه صار يستخدم كثيرا في نسخ الكتب ونحوها وهذا تفسير لا يدل عليه إلا المعنى اللغوي لكلمة النسخ [1].

ف/ الخط الفارسي: هو من أجمل الخطوط التي لها طابع خاص يتميز به عن غيره، إذ يتميز بالرشاقة في حروفه فتبدو وكأنها تنحدر في اتجاه واحد، وتزيد من جماله الخطوط اللينة والمدورة فيه، لأنها أطوع في الرسم وأكثر مرونة لأنها إذا رسمت بدقة و أناقة وحسن توزيع وقد يعد الخطاط في استعماله إلى الزخرفة للوصول إلى القوة في التعبير بالإفادة من التقويسات و الدوائر فضلا عن رشاقة الرسم، فقد يربط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة والكلمتين ليصل إلى تأليف إطار أو خطوط منحنية وملتفة يظهر فيها عبقريته في الخيال و الإبداع، وهو خط جميل بهى المنظر و الحقيقة أن من لا يتقنه من خطاطي الفرس لا يعد عندهم خطاط [2].

ق/ خط الثلث: من أروع الخطوط منظرا وجمالا و أصعبها كتابة وإتقانا يمتاز عن غيره بكثرة المرونة إذ تتعدد أشكال معظم الحروف فيه، لذلك يمكن كتابة جملة واحدة عدة مرات بأشكال مختلفة،

---

[1]- الخط العربي :تطوره و أنواعه -مجلة الحكمة - صفر - 1418 العدد - 12 الحمد، غانم قدوري_ ص 435

* هاشم البغدادي: هو خطاط عراقي، معروف على المستوى العربي والإسلامي بإتقانه التام للخط العربي وبرونقه الجميل الذي خط به حروف القرآن، أصدر كراسة حول قواعد الخط العربي عام 1961م، ما زالت تدرس في كثير من معاهد الخط.

[2]- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط ، تاريخ الخط العربي و آدابه ، ط 1 ، مكتبة الهلال ، مصر ، 1939 م ، ص 104.

* الطومار: خط الطومار هو خط عربي كان يكتب في بلاط السلاطين واشتق اسمه من الورق الذي كان يكتب عليه وهو ورق الطومار.

ويطمس أحيانا شكل الميم للتجميل، ويقّل استعمال هذا النوع في كتابة المصاحف ويقتصر على العناوين وبعض الآيات والجمل لصعوبة كتابته، ولأنه يأخذ وقتا طويلا في الكتابة، وقبل هذا الخط كان هناك خط اسمه"الطومار" و الطومار ورق محدد حجمه وكبير، فيقتضي أن تكون قصبة الخطاط تتناسب وحجم الطومار، إذ كان عرض القصبة 18، لكنهم رأوا أن الخط عريض أكثر من اللزوم فاختصر من ثلثه وأبقوا على 17 شعرة وسموه خط الثلثين، بعده اختصروا الثلث الثاني إلى شعرة فبقي خط الثلث الذي نعرفه عنه الآن[1].

ويعتبر خط الثلث هو سيد الخطوط وعملاقها، نظرا لأن أشكال حروفه كثير ومتنوعة وتمتاز بالمرونة و الطواعية فيمكن كتابة الجملة الواحدة بعدة أشكال وعدة تكوينات يختلف بعضها عن بعض، واختلفت المراجع حول نسبة هذا النوع وتسميته وتاريخه، فقد ظهر شكل جديد للكتابة العربية - إبان الحكم الأموي – سمي (الجليل أو الطومار) والجليل هنا لا تدل على معناها فحسب (أي الكبير الجلي الواضح) بل تدل على صورة وسمات محددة للحرف العربي، والطومار ليس خطا مستقلا بل هو مثل الجليل وهو أصغر في حجم حروفه (وكلمة الطومار نسبة إلى قطع تستخدم مثل ورق الكتابة)، ويرجع ابتكار الجليل والطومار الذي هو أصغر من الجليل في الحجم والمساحة كما ذكرناهم.

أبان خلافة بني أمية بالشام الى رجلين هما الضحالك بن عجلانّ، واسحاق بن حماد ثم اخذ عنهم ابراهيم الشجري الذي طوره الى قلم اسماه الثلثين ومنه قلم (أي خط) اسماه الثلث .

[1]- منصور بن ناصر العواجي ، جماليات الخط العربي ، دار طويق للنشر و التوزيع ، الرياض ، ط1 ، 2000م، ص91.

-تحسن هذا القلم (قلم الثلث) أيان الدولة العباسية وقد نسب وضع قواعده الى الوزير ابن مقلة على رأس الثلاثمائة للهجرة .

-وفي نهاية الخلافة العباسية انتقلت خلافة تجويد الخط الى الدولة العثمانية حيث بلغ هذا النوع أرقى صورة له، ومن الذين لهم اليد الطولي في الارتقاء بهذا النوع الشيخ حمد الله الأماسي ومصطفى الراقم .[1]

وهو خط متطور عن خط النسخ، وسمي بالثلث لأن حجمه يساوي ثلث خط النسخ الكبير الذي كان يكتب به على الطومار، و الطومار هو الملف المتخذ من البرد أو الورق، وقد كان يتكون من عشرين جزءا يلصق ببعضها بعض في وضع أفقي ثم يلف في هيئة أسطوانة، وسمي خط النسخ الكبير بخط الطومار و منه اشتق الثلث الذي يسمى بسيد الخطوط [2].

2.1.2 ظهور الخط الكوفي:

كانت البصرة أول مدينة إسلامية بنيت سنة 14 هجري فظهر فيها "الخط البصري" و لم تصل إلينا نماذج منه، وظلت المدينة ومكة تكتبان بالخط المنسوب إليهما وبعد ثلاث سنوات، سنة 17 هجري/ 758 ميلادي بنيت الكوفة على يد سعد بن أبي وقاص وبأمر الخليفة الثانية عمر بن

[1] - منصور بن ناصر العواجي ، جماليات الخط العربي ، مرجع سابق ، ص 91

[2]- حسن حسن حسن طه ، قابلية التحوير كخاصية في الخط العربي وكمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية ، ماجتسير في التربية الفنية ، جامعة طنطا ، مصر ، ص 33

الخطاب، وقد قامت على فرسخ، أو بضع أميال من مدينة ذات حضارة عريقة هي الحيرة ومن منازل النعمان بن المنذر وقصوره[1].

وقد نقل العرب القادمون من المدينة خطهم الذي عرفوه، إلى هذه المدينة الجديدة فما لبث أن تطور وأدخل عليه التحسين، وصار يسمى بالخط الكوفي.

والشائع أن الخط الكوفي هو الخط اليابس -أي ضد المدور- الذي تكون زواياه قائمة غير مستديرة ، أي أنه نفسه الخط العربي المتطور الذي عرف في شمال الحجاز لكن التحسينات الفنية التي خضع لها صبغته بمسحة جديدة من الهندسة و الإتقان، حتى تميز من الخط الحجازي بنوعيه، وهو خط بدائي غير متقن.لكن كيف دخلت الصنعة والهندسة على هذا الخط فميزته[2].

لقد كانت الكوفة تبعد بعدا غير كبير عن الحيرة وكان فيها تقاليد قديمة للخط السرياني، وعناية كبيرة به، وهو خط تعمل الصنعة والهندسة في إظهار حروفه عملا كبيرا، وقد كان من العناصر التي نزلت الكوفة بعد تمصيرها السريان الذين كانوا يسكنون الديار القائمة في أطراف الحيرة، فلا شك أن كتّاب الكوفة رأوا تقاليد الخط السرياني في تحسينه وهندسته وطبقوها على الخط الحجازي البدائي، فالخط الذي ظهر في الكوفة هو وليد الصنعة و الفن المقتبسين عن حضارة سابقة، وقد ساعد مركز الكوفة العسكري والسياسي والعلمي على ازدهار هذا النوع الجديد المحسّن من الخط، فأصبح يقلد

---

[1]- د.صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي،دار الكتاب الجديد، بيروت، ط 2، 1979 ، ص 78.

[2]- مرجع نفسه.

*الحيرة: مدينة عربية بائدة، وموقع أثري تقع في الجزء الجنوبي من وسط العراق على مقربة من مدينة الكوفة.

* النعمان بن المنذر: من أشهر ملوك المناذرة قبل الإسلام، كان داهية مقداما، بنى مدينة النعمانية على ضفة دجلة اليمنى.

وينتشر وينسب إلى الكوفة وهذا أمر تشجعه قوانين التقليد الاجتماعية، يضاف إلى ذلك أن العراق في العهد الأموي، وما في شرقها من بلاد فارس وخراسان و أذربيجان وما وراء النهر كانت تابعة للكوفة، خلا فترات قصيرة كانت خراسان تتبع فيها دمشق رأسا[1].

وكان في الكوفة علماء كثيرون من الصحابة و التابعين من القراء و المحدثين فكان ذلك كله سببا في فرض الخط الذي عرف بها و انتشاره، خاصة في البلدان المفتوحة شرق العراق، و على الأخص بعد أن أبيدت الخطوط المحلية في تلك الأقاليم نتيجة للتقريب الذي قام به العرب هناك، وقد ذكر البيروني أن قتيبة بن مسلم أباد من يحسن الخط الخوارزمي، ويعلم أخبار البلاد ويدرس ما كان عندهم.

لكن هل كان الخط الكوفي ومن قبله الخط المكي والمدني، ومن قبلها الخط النبطي العربي المتطور يابسا فقط ؟[2]، فيقول ابن مقلة الخطاط العباسي الشهير توفي سنة 328 هجري إن للخط الكوفي طرائق كثيرة ترجع إلى نوعين أساسيين:

1. الخط اليابس المبسوط الذي ليس فيه شيء مستدير.
2. الخط المستدير[3].

---

[1]- د.صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، م س ، ص79

[2]- المرجع نفسه.

*البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني، هو باحث مسلم كان رحالة وفيلسوفا وفلكيا وجغرافيا وجيولوجيا ورياضياتيا، وصيدليا ومؤرخا ومترجما، ووصف أنه من أعظم العقول التي عرفتها الثقافة الإسلامية.

*قتيبة بن مسلم: (49-96هـ/669-715م)، قائد إسلامي شهير قاد الفتوحات الإسلامية في بلاد آسيا الوسطى في القرن الأول الهجري.

[3]- د.صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي،م س، ص95.

ونقل القلقشندي أيضا عن صاحب الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة عن ابن الحسين قوله: الخط الكوفي فيه عدة أقلام مرجعها إلى أصلين هما المقور و المبسوط، فالمقور هو المعبر عنه الأن باللين كالثلث و الرقاع، والمبسوط هو المعبر عنه الأن باليابس....كالمحقق، فهذا يدل على أن الخط الكوفي لم يكن كله يابسا، بل أن فيه ما هو مستدير وهذا القول من ابن مقلة، وهو حجة في هذا الموضوع يدعونا إلى الاعتقاد أن كلا النوعين من الخط اليابس و القريب من المدور قد انتقلا من الخط النبطي المتطور إلى عرب الحجاز و أنهم استعملوا كلا النوعين، ويؤيد النظرية ما يلي :

أن النتائج التي وصل إليها كاتنينو في دراساته المقارنة للخط النبطي والعربي دلت أن لبعض الحروف عند النبط شكلا مستقيما يابسا وآخر يشبه النسخي معا مثل الباء، والهاء، والواو، والدال، والياء، والكاف، ولام الألف، والميم، والعين، والقاف، والصاد، فلا شك أن العرب الحجازيين استعملوا الحروف في تشكيلها معا[1].

وجود كتابات على ورق البردى، من عصر الراشدين، هي أقرب للخط المدور منها إلى الخط اليابس، كالوثيقة البردية المؤرخة سنة 22هجري المكتوبة باللغتين العربية واليونانية التي كتبها أحد قواد عمر بن العاص في مصر، ولا شك أن هذا النوع من الكتابة المدورة حمله معهم العرب الفاتحون

[1]- د.صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي،م س، ص95.

* القلقشندى: صاحب كتاب "صبح الأعشى" وخصص للخط قسما كاملا في ج3 ص1-143.

* الخط المقور: وهو خط النسخ من الخطوط العربية يجمع بين الرصانة والبساطة، استخدمه النساخون في نسخ الكتب.

* الخط المبسوط: وهو من الخط المغربي يتمتع بميزات جمالية ووظيفية ورقمية عامة كغيره من الخطوط الطباعية.

* المحقق: ما صحت أشكاله وحروفه على اعتبار أنها مفردة وعلى نسبة فاضلة مع تجنب تزاحم الحروف.

إلى مصر، إذ ليس يعقل أن يكون الخط اليابس تطور في مصر خلال عامين فتحت مصر سنة 20هجري هذا التطور المدهش، وهذا كله يوصلنا إلى ثلاثة أمور:

1. أن الخط القريب من المستدير، أو اللين كان في المدينة مع الخط اليابس.
2. أن الخط اليابس واللين وصلا إلى عرب الحجاز من الكتابة النبطية المتطورة، و أنهما مضيا في طريق التطور حتى اشتقت منهما أنواع، وظهرت منهما طلائق أخرى[1].
3. ينبغي أن لا نفهم من الخط الكوفي أنه الخط اليابس وحده، كما هو شائع، فهذا المفهوم ينافي الدراسات العلمية الحديثة التي قام بها كاتنينو، والنتائج التي وصل إليها، و لم يصل إلينا نماذج الخط الكوفي غير اليابس، أي اللين، على أننا يمكن أن نرى في بعض الخرابيش(غرافيت) التي وصلت إلينا من العصر الأموي صورة عن هذا كله[2].

3.1.2 خصائص الخط الكوفي:

الخط الكوفي كما هو معلوم لدى أهل الفن لا يحاسب عليه الخطاط، لأن مجالات إبداعاته واسعة، و أساليب تنميته كثيرة، يستطيع الخطاط من خلاله أن يتصرف بدون قيد أو شرط ويتفنن في الإبداع و الابتكار و إظهار مواهبه الفنية، الخط الكوفي يكتب عادة بالمسطرة، وهو إلى الرسم أقرب منه إلى الكتابة، وتستعمل فيه أدوات هندسية مختلفة، وينتج الفنان أو الخطاط عن طريقة أشكال هندسية بديعة كالمربعات و الخماسيات والنجوم و الزوايا والعقود والضفائر وغيرها من التنميقات والتزويقات الزخرفية. ولكي يتمرن المبدعون على الخط الكوفي، لابد لهم من الإلمام بالطريقة الفنية وذلك

[1]- د.صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي،م س، ص 78.
[2] - المرجع نفسه، ص 79.

باستيعاب قواعده وطرق انسجامه، وبعد أن تنضج مواهبه وقدراته الفنية على اختيار الحروف و التراكيب، تصبح له الحرية بعد ذلك في الإبداع و الابتكار[1].

يتميز الخط الكوفي بميزات خاصة تجعله يختلف عن غيره من الخطوط العربية الأخرى فهو يابس جاف ومزوى، حروف مستقيمة يميل شكله إلى التربيع، اختص الخط الكوفي بالأعمال الجليلة كالكتابات التذكارية على مختلف المواد، وسخر كذلك لكتابة المصاحف اللطاف طوال القرون الثلاثة الأولى قبل أن يحل محله خط النسخ الأتابكي، ارتبط تطور الخط الكوفي بتطور مدينة الكوفة نفسها، ويعتقد أن هناك سببا رئيسيا كان له الفضل في تطويره وتجويده وانتشاره، وهو التنافس الذي موجودا بين مدينتي الكوفة والبصرة، فضلا عن التركيبة البشرية لسكان المدينة التي كانت تتكون من العرب الذين كانوا يسكنون الحيرة والأنبار وكانت لهم دراية بالخطوط العربية، والفرس الذين كونوا هم بدورهم الورثة الشرعيين للحضارة الفارسية، ومن نتائج هذا الامتزاج البشري والحضاري من جهة والتنافس من جهة ثانية، أن سار الخط الكوفي في طريق المجد والتطور لاسيما في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري حين استقامت حروفه وتحسنت صوره وظل يرتقي من حالة إلى أخرى ومن صورة إلى صورة أحسن من الأولى طوال القرون الهجرية الأولى إلى أن ارتقى إلى أعلى درجات المجد حين

[1] - عبد الله ثاني قدور، الخط الكوفي في مساجد تلمسان، مرجع سابق، ص 41-42.

*الأتابكي: لقب تركي أطلقه السلاجقة والمماليك على بعض رجال البلاط والوزراء والقادة ومعناه القائد أو الحاكم العسكري.

* الحيرة: مدينة عربية بائدة وموقع أثري تقع في الجزء الجنوبي من وسط العراق على مقربة من مدينة الكوفة.

* الأنبار: مدينة عراقية قديمة تقع ضمن أراضي مدينة الصقلاوية على الضفة الشرقية لنهر الفرات.

عرفت حروفه صورا وأشكالا متعددة ومتنوعة وصار يعرف بما أضيف إلى حروفه من عناصر زخرفية مثل التوريق و التزوير و التزويه[20] وغيرها من الزخارف الهندسية مع حلول القرن السادس الهجري[1].

وذكر(أبو حيان التوحيدي) في رسالة "علم الكتابة" أن قواعد الخط الكوفي-أنواعه- في زمنه اثنتا عشرة قاعدة هي: الإسماعيلي، و المكي، المدني، والأندلسي، و الشامي، و العراقي، و العباسي، والبغدادي، والمشعب و الريحان، والمجود، والمصري، ثم أضيفت إليها فيما بعد أسماء أخرى، لكن هذه التسميات كما ينبه الأستاذ (ناجي) أنها هي إلا تسميات إقليمية ليس بينها فروق خصائص، ولكنها فروق تمييزية لأسماء الأقاليم الخاصة بها[2].

4.1.2 مجالات استخدام الخطوط الكوفية :إن أهم المجالات التي استخدمت فيها الخطوط الكوفية المختلفة، هي ثلاثة مجالات رئيسية :

- التدوين.
- تزيين العمائر.
- الفنون التطبيقية المختلفة.

التدوين : لقد سجل الفنان المسلم بالخطوط الكوفية على أوراق البردي و المخطوطات و الكتب و المصاحف في مختلف العصور الإسلامية[3].

[1]- عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني والثامن الهجريين، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، الجزائر، د ط، 2000، ص 07.

[2]- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، الخط العربي وآدابه، ص 61.

[3]- عبد الله ثاني قدور، الخط الكوفي في مساجد تلمسان، مرجع سابق، ص 87.

تزيين العمائر : لقد زين الفنان المسلم العمائر المختلفة، بالخطوط الكوفية الدينية منها و المدنية، في المساجد و المدارس و الأضرحة و الأربطة و الزوايا و الخانتاوات والتكايا، والمنازل و القصور و المنشآت الاجتماعية و الحمامات، و السدود و القناطر و الوكالات التجارية و الحانات و المقاهي و المباني الحربية كالقلاع و الحصون.

الفنون التطبيقية المختلفة :لقد أرخ الفنان المسلم بواسطة الخط الكوفي وأنواعه في المسكوكات وشواهد القبور و الفنون التطبيقية المختلفة و على المنسوجات و التحف بكل أنواعها المعدنية و الزجاجية و الخشبية و الخزفية[1] .

شكل رقم1 : صورة لفظ الجلالة للخطاط محمد عبد القادر سنة 1986

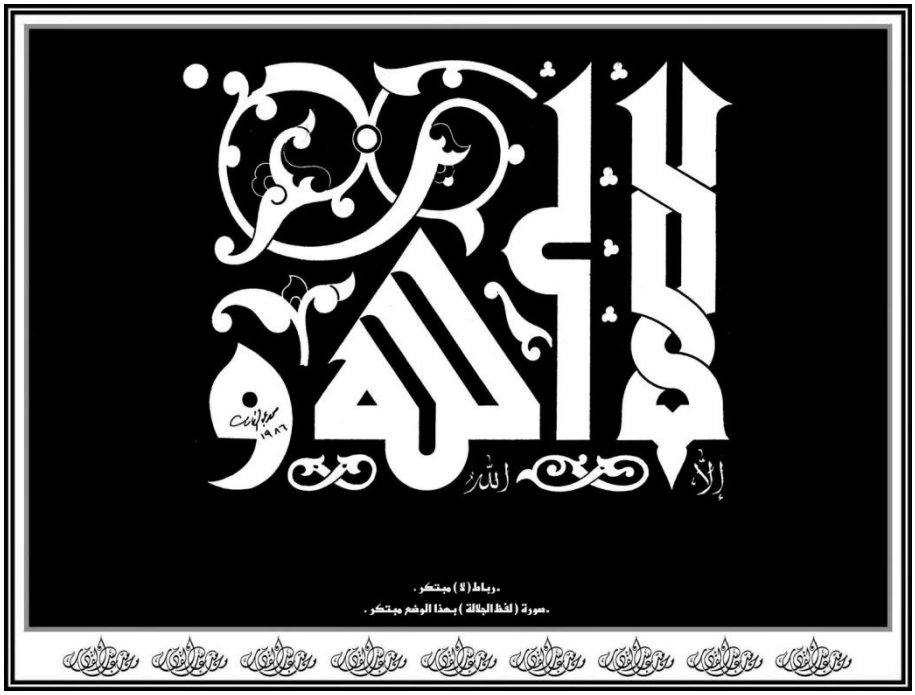

[1]- عبد الله ثاني قدور، الخط الكوفي في مساجد تلمسان، مرجع سابق، ص 87-88.

5.1.2 أنواع الخط الكوفي :

- الكوفي المضفر :

وهو المعقود أو المترابط أو المتداخل كما يطلقون عليه، وهو معقد لكثرة التداخلات فيه مما جعله يشبه الزخرفة إذ بولغ فيه بالتضفير و يقصد فيه تضافر وتداخل حروف الكلمة الواحدة لإنشاء شكل جميل متناسق، ويغلب على هذا الخط أنه ظهر في أوائل القرن الخامس الهجري، ومن أوضح الأمثلة على هذا الخط ما هو موجود في جوامع تونس و اشبيلية[1].

- **الكوفي البسيط :**

وهو النوع الذي لا يلحقه التوريق أو التجميل أو التضفير، ومادته كتابية بحيث وقد شاع في العالم الإسلامي شرقه وغربه في القرون الهجرية الأولى، وبقي الأسلوب المفضل في غرب العالم الإسلامي حتى وقت متأخر، ومن أشهر أمثلته كتابه "قبة الصخرة في القدس"[2].

- **الكوفي المزهر :**

وهو الذي تتصل بمهمات حروفه القائمة وغيرها أشجار مزهرة أو غصينات تحمل أزهارا ووريدات تشبه الأشجار النخيلية، وقد ظهرت هذه الظاهرة لأول مرة في تونس مع بداية القرن(4هجري-10ميلادي) حسب اعتقاد"ج.مارسي" إلا أن "جروهمان" وغيره يرون غير ذلك، وسنتطرق إلى هذه النظريات بالتفصيل في الفصل الخاص بتطور الحروف ومن أشهر الأمثلة على ذلك في الكتابات الكوفية الجزائرية، كتابه "محراب الجامع الكبير بتلمسان" الذي يرجع تاريخ تأسيسه إلى عام (530هجري-1136ميلادي)[3].

---

[1]- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، الخط العربي وآدابه، مرجع سابق، 60.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

شكل رقم2 : اعملو فكل ميسر لما خلق له ، اسلوب مبسط من الكوفي الحديث المزهر، كتبها الخطاط حسن حبش عام 1392 هـ

الكوفي الهندسي التربيعي :وهو أن تحصر الكلمات الكوفية داخل المثلث أو المربع أو غيره بصورة متشابكة متداخلة تصعب قراءتها، وهذا النوع من الخط الكوفي موجود في مساجد بغداد مثل كربلاء و النجف، وسامراء[1].

شكل رقم3 : نموذج من الكوفي المربع المتكرر يضم لفظ الجلالة '' الله '' مكررة 8 مرات على شكل رباعي هندسي، كتابة الخطاط ، كتبها الخطاط حسن قاسم عام 1390 هـ

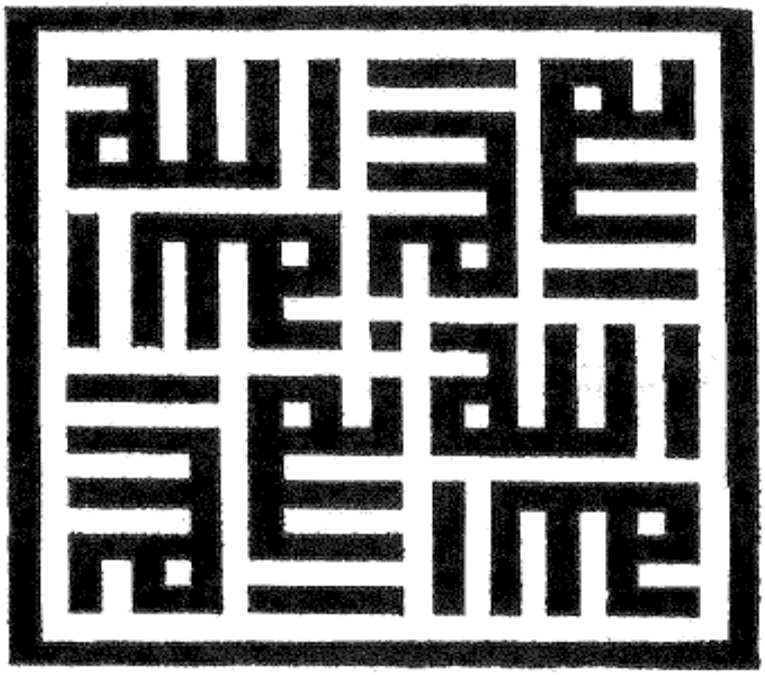

[1]- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، الخط العربي وآدابه، مرجع سابق، ص 60.

- **الخط الكوفي ذو الأرضية النباتية :**

نجح الفنان منذ القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي في تنفيذ الخط الكوفي على أرضية من زخارف نباتية تتألف من فروع نباتية حلزونية مثمرة تنطق بالمهارة وخصب الخيال، ويبدو أن الثراء الزخرفي للأرضية لم يجعل الفنان يكتفي بوضع الكتابات دون أن يلحق بحروفها زخارف بل نجده يهتم بزخرفة النصوص الكتابية و الأرضية معا، مما يضفي عليها مظهر الثراء و الإبداع الفني ومن أجمل الأمثلة على ذلك الكتابة في إفريز محراب مسجد سيدي أبي الحسن على لوحتين مستطيلتين من الجبس المنقوش مزدانة بالزهور[1].

شكل رقم4 : وقفوهم انهم مسؤولون، بخط كوفي مورق كتابة الخطاط جواد سبتي عام

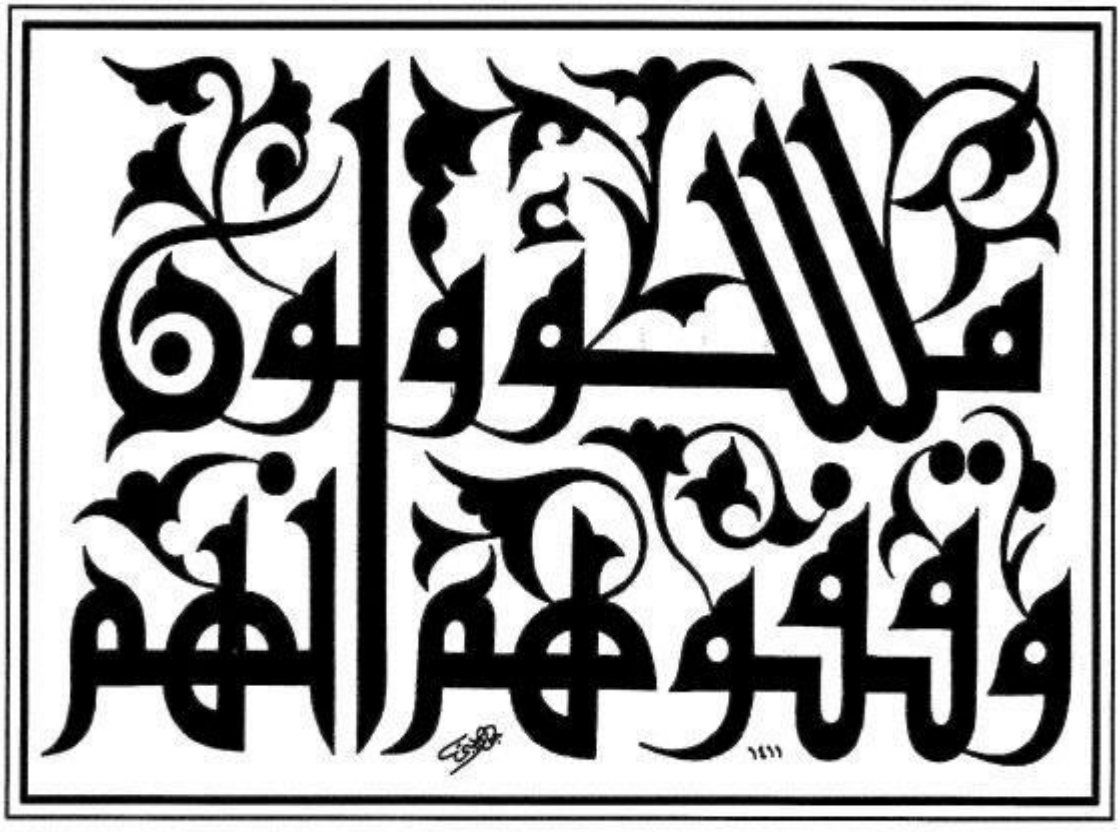

[1]- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، الخط العربي وآدابه، مرجع سابق، ص 60.

1411هـ

2.2 الخط الكوفي المضفر وقيمه الجمالية :

1.2.2 الخط الكوفي المضفر :

هو المعقود المترابط، وهو نوع معقد جدا إلى درجة يعسر معه التمييز بين العناصر الخطية والعناصر الزخرفية، ومن أمثلة هذا الخطوط الموجودة في مسجد أبي الحسن بتلمسان[1].

ومن أنواع الخطوط الأخرى التي ظهرت على المسكوكات هو الخط المظفر الذي يعتبر تطورا جماليا للخط العربي، وقد تظفر حروف الكلمة الواحدة أو بعض حروفها، كما تظفر كلمتان متجاورتان في أحيان أخرى، والمضفور هو إلتفاف هامات الحروف على شكل ضفائر(جدائل)، وظهر هذا النوع على المسكوكات لأول مرة في حروف الدرهم المضروب سنة 332هجرية حيث يظهر لام الألف لا بالشكل الآتي "لا" وهكذا تكون المسكوكات من أقدم المواد التي حملت الخط المضفور لأن أقدم النماذج المعروفة لهذا النوع من الخطوط ظهر كذلك في محراب مسجد الجمعة في مدينة نايين ويقدر بحوالي سنة 350هيجري/960ميلادي، كذلك ظهر هذا النوع من الكوفي المضفر على قطعة قماش مصقولة بمصر ومؤرخة سنة 357هجري/967ميلادي، وبعد هذا التاريخ يظهر الخط المضفور في العديد من الأماكن منها في مصر كتابات الجامع الأقمر ومشعل السيدة رقية، كما شاع هذا النوع من الخط في الأندلس خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، كذلك شاع هذا النوع من الخط في دولة المرابطين في المغرب والجزائر.

[1]- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، الخط العربي وآدابه، مرجع سابق، ص 60.

ومما تقدم أن تاريخ المسكوكة 322 هجرية التي حملت الحرف المضفر هو الأقدم[1].

2.2.2 قيم الخط الكوفي المضفر الجمالية :

اتخذ الفن الإسلامي عنصرا زخرفيا هاما، ولعل مرجع ذلك، ما أصدره خلفاء الدولة الأموية من أوامر صارمة، جعلت الكتابة على الطراز(أي النسيج و الورقة) أمرا ضروريا، ولذلك تطور الخط العربي بسرعة، واتخذ له أشكالا زخرفية متنوعة، و أسماء فنية متعددة، على الرغم من بساطة نشأة هذا الخط وبداية تكوينه[2].

لقد كان الخط العربي وسيلة للعلم، ثم أصبح مظهر من مظاهر الجمال يفور الحياة ويجري فيه السحر، ومازال ينمو ويتعدد حتى بولغ في أساليب التحويرات الجريئة...

وقد بلغت الأنواع نحو ثمانين نوعا، والحروف العربية تمتاز بأنها تكتب متصلة أكثر الأحيان، وهذا يعطي للحروف إمكانيات تشكيلية كبيرة، دون أن يخرج عن الهيكل الأساسي لها، من حيث تراصف الحروف وتراكبها وتلاحقها، كما أن المدات بين الحروف والتي يمكن بها في بعض الحروف مثل(ب،ق،س،ش) وغيرها تأخذ دورا في إعطاء العربية تناسقا ورشاقة عندما تكون هذه المدات متقنة وفي مواضيعها الصحيحة[3].

ويمكن أن نلاحظ أن طريقة الوصل بين الحروف وتختلف من نوع إلى آخر من أنواع الخط العربي، كما في الكوفي، والنسخي، والثلث، والديواني، والفارسي، وهذا الاختلاف ناتج عن الأسس المتبعة

[1] مجلة المورد ، مرجع سابق، ص 49.

[2] د. محمد مراد ، مجلة الذخائر، الخط و المخطوط العربي ، العدد 09 ، 2002م ، ص 72.

[3]- محمد مراد، مجلة الذخائر، مرجع سابق ، ص 72.

في كتابه كل خط من هذه الخطوط حيث نجد الزوايا والخطوط المستقيمة سائبة في أنواع الكوفي، ونجد الأقواس والزوايا في كل مكن النسخي والثلث، بينما تكون الأقواس الرشيقة والمادات الانسيابية لوصلات سماكات مختلفة في الخط الفارسي لتعطي للحروف المتباينة في عرضها تناغما موسيقيا جميلا[1].

هذا النوع من الخط له نصيب وافر من الجمال على الرغم من رضوخه للأصول الهندسية، وهي أهم مظاهره نتيجة لتكونه من خطوط مستقيمة أفقية تتلاقى مع قوائم متعامدة مكونة زوايا عديدة، وفيه رغم صفاته هذه مرونة مطاوعة لخيال الخطاط، الذي طالما رأيناه رغبة في شغل الفراغ يتصرف في(عراقات) الحروف فيلحق به ثنية أو رجعا أو إقصارا أو إطالة.

لحق به كثير من(الترطيب) الذي حقق كثيرا من شدة جفافه، وهذا الترطيب ظاهر في أجف أنواع هذا الخط، في عراقات الراء والنون، والواو و الياء، وتلوين الصاد و الطاء، وهامة العين، ورأس الفاء و الواو، وتدوير الهاء والميم .

مكنت طبيعة الخط الهندسية الخطاط من إمكان(الاستمداد) إلى أبعد الحدود و لم يفته، وهو يجري هذا الاستمداد، رغبة في ملء الفراغ الواقع فوقه أن يبتدع أشكال التقويس والتزهير والتوريق والتخميل، وتطرق من ذلك إلى التربيط والتعقيد.

[1] - محمد مراد، مجلة الذخائر، مرجع سابق ، ص 73.

* الترطيب : هو شدة الاستدارة.

لكن هذه الأشكال بالنسبة لنصوص الخط الكوفي تجاوزت الحاجة إلى ملء الفراغ بين الحروف والكلمات إلى التشكيل الزخرفي.

يمتنع(الترويس) في الألف والباء والجيم والدال و الراء والكاف واللام.

يمتنع طمس(عقدة) الصاد و الطاء و العين والفاء، والقاف و الميم والهاء والواو واللام ألف.

يتميز بعدم التساوي بين صعوده وحدوره(نزوله) فهو في مجموعة خط صاعد يقل فيه تحدر الحروف وهبوطها عن(مستوى السطح) فلا يكاد يترل من الحروف عن ذلك المستوى إلا عراقات النون والواو والراء وعراقات الجيم والعين وعراقة اللام في حالة الانتهاء[1].

العراقة : هو الجزء المدور من الحرف (القوس) والهابط عن مستوى التسطيح.

الترطيب : هو شدة الاستدارة.

الاستمداد : هو إطالة الجزء المستلقي على خط استواء الكتابة.

الترويس : هو بدء الحرف بنقطة بعرض القلم.

العقدة : هي تدويرات العين والفاء، وتثليث العين، وتربيع الصاد والطاء والقاف والميم، والهاء والواو[2].

[1]- حسن حسن حسن طه، قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي وكمدخل لاثراء التصميمات الزخرفية، جامعة حلوان كلية التربية الفنية ، ط 01، 2003، ص 27-28.

[2]- المرجع نفسه.

الفصل الثاني
رحلة الخط العربي عبر العصور

المبحث الأول :تطور الخط العربي في الجاهلية و في صدر الإسلام:

1. الخط العربي في الجاهلية:

تذهب المصادر العربية القديمة مذاهب شتى في وضع الخط العربي واشتقاقه، منها ما هو أقرب إلى الأسطورة منه إلى الواقع، ومنها ما لا يقوم على أسس علمية ثابتة، وقد دلت الدراسات المقارنة على أن الخط العربي لم يقتطع من الخط المسند الحميري، بل رجحت أن الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي، بل هو آخر شكل من ذلك الخط[1].

لقد اشتق الخط النبطي من الخط الآرامي، وإذا دققنا النظر في الخطين لوجدنا التشابه والتقارب بين أشكال الحروف والتقارب بين المادة اللغوية والأسلوب كما في نقش النمارة، وقد كان الخط العربي يسمى بخط الجزم، قبل أن يسمى بالخط الكوفي وقد انتشر وغزا المدن الكبيرة التي كانت مركز التجارة كالحيرة والأنبار والحجاز[2] .

عرف العرب الخط منذ غابر العصور وقبل الأبجدية التي عثر عليها في أوغاريت (رأس شمرا) بآلاف السنين، وقد عثر في الجزيرة العربية وفي أماكن مختلفة على كتابات عربية مدونة بخط (المسند) لذا اعتبره الباحثون والمؤرخون القلم العربي الأول والأصيل وهو خط أهل اليمن، ويسمونه

---

[1]- صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بداياته إلى نهاية العصر الأموي، دار الكتاب الجديد، ط2، بيروت- لبنان، 1979، ص 13.

[2]- سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، م س، ص25.

* أوغاريت (رأس شمرا): هي مدينة سورية قديمة، كانت عاصمة لمملكة حملت نفس الإسم، وعرفت ذروتها بين القرن الرابع عشر وبداية القرن عشر قبل الميلاد، وقد عثر على آثارها في موقع رأس شمرا.

* خط المسند: أو الخط الحميري يسميه المستشرقون خط النصب التذكارية، هو نظام كتابة قديم تطور في اليمن جنوب الجزيرة العربية قرابة القرن التاسع- العاشر قبل الميلاد.

خط (حمير)، وقد استمر خط المسند حتى بعد الإسلام في اليمن، ولما جاء الإسلام إلى أهل مكة كانوا يكتبون بقلم خاص بهم تختلف حروفه عن حروف المسند ودعوه "القلم العربي" أو "الخط العربي" حينا و"الكتاب العربي" أو "الكتابة العربية" حينا آخر تمييزا له عن المسند[1]، وقد تفرع عن الخط المسند الحميري الجنوبي عدة خطوط هي: الخط الحبشي والثمودي واللحياني والصفوي، فوجدت كتابات عديدة من هذه الخطوط، ويعتبر الخط الصفوي أكثر هذه الخطوط انتشارا في سورية الجنوبية والأردن، وخاصة في البادية منذ عهود ما قبل الميلاد وحتى قبيل الإسلام، وتفرع عن الخط الشمالي: الفينيقي والآرامي والعبري والنبطي والتدمري والسرياني والفهاوي، وهذا الخط الأخير هو الذي انتشر في العراق وإيران وأصبح الخط الرسمي للدولة الساسانية منذ القرن الثالث الميلادي حتى العهد الأموي، وظلت آثاره باقية على النقود في العهد العباسي الأول[2].

---

[1]- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند.. إلى الحديث، م س، ص19.

[2]- محمد أبو الفرج العشن، نشأة الخط العربي وتطوره، م س، ص108.

*الخط الحبشي: نشأ الخط الحبشي في منطقة شبه الجزيرة العربية وحسب رأي المؤرخين فقد كانت من أقدم الخطوط الكتابية للعرب.

* الخط الثمودي: يعتبر من أقدم النقوش الموجودة في الجزيرة العربية، طوال مدة تربو على ألف ومائتي عام قبل الإسلام، كتب سكان شمال الجزيرة العربية لغتهم العربية بخط اصطلح الدارسون على تسميته باسم "الخط الثمودي" ويعتقد البعض أن ذلك نسبة لقوم ثمود.

* الخط اللحياني: اللحيانية أو الخط اللحياني هو أحد الخطوط العربية الذي كان منتشرًا في شمال شبه الجزيرة العربية ، وبالتحديد في مملكة لحيان التي اتخذت من الحجر عاصمة لها في الفترة (900 ق.م - 200 ق.م). يُعد الخط أحد مراحل تطور الأبجدية العربية من خط المسند .

* الخط الصفوي: سمي بهذا الاسم نسبة إلى جبل الصفا في بلاد الشام، وقد شاع هذا النوع من الخط في القرن الثاني والثالث والرابع هجري.

* الدولة الساسانية: (226-651) السلالة الساسانية أسست من قبل الملك أردشير الأول بعد هزيمة ملك الإخمينيين الأخير أرتبانوس الرابع، وانتهت عندما حاول ملك الدولة الساسانية الأخير مكافحة الخلافة الإسلامية.

2. الخط العربي في صدر الإسلام:

توسع انتشار الخط بعد تأسيس الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بعد أن كان الرسول صلى الله عليه وسلم يختار لكتابة رسائله إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام أجود الكتاب خطا، وقد ذكر عن النبي الكريم أنه كان له من الكتبة عدد من الصحابة الكرام، مثل: (عمر ابن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وخالد بن سعد، وأبان بن سعيد، وأبو سعيد بن العاص، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، وزيد بن ثابت، والعلاء الحضرمي.. وغيرهم، ثم طور أهل الكوفة أسلوب كتابة الحرف وشكله، حتى أصبح يميزهم عن غيره من الخطوط، كخط أهل الحجاز[1].

وقد أصبحت للخط العربي مراكز رئيسية في زمن النبي والخلفاء الراشدين، فبعدما كانت الحيرة والأنبار من المراكز المهمة للخط العربي في العصر الجاهلي، فقد أصبحت مكة والمدينة والبصرة والكوفة من المدن الرئيسية لهذا الخط المكي وبعده المدني ثم البصرى ثم الكوفي، وهذين الأخيرين كانا قد بلغا شيئا من الإتقان والإحكام والإجادة، وزاد انتشار الخط الكوفي، وكان أول الافتنان والابتكار بالخط العربي في الكوفة في خلافة علي بن أبي طالب، ثم بقي الخط الكوفي مظهرا من مظاهر جمال الفنون العربية والإسلامية[2].

إن الكتابات التي وصلتنا من زمن النبي صلى الله عليه وسلم تتمثل في شيئين:

[1]- عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، م س، ص33.

[2]- سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، م س، ص35-36.

- الرسائل التي أرسلها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الملوك المحيطين بالجزيرة (هرقل وكسرى والمقوقس والنجاشي) وإلى ملوك العرب في الجزيرة وخارجها كالغساسنة بالشام وملوك البحرين وعمان واليمن وهي رسائل كتبت على الرق.
- وكتابات أخرى كتبت على الحجر في جبل سلع بجوار المدينة.

وقد كرم الله القلم والكتابة فذكرهما في القرآن الكريم، فقال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسّمى فاكتبوه، ولا يأب كاتب أنْ يكتب كما علمه الله فليكتب [1] ».

وقال تعالى:« ن والقلم وما يسطرون[2] » .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق"[3].

وقال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: " أكرموا أولادكم بالكتابة فإن الكتابة من أهم الأمور وأعظم السرور"[4].

ومن هنا نستطيع أن نقول أن الخطوة الفنية والجمالية الأولى للخط العربي بدأت من بروز شمس الإسلام، بحيث تلك البداية المتواضعة طور بعدها الخطاطون خطوطهم، فكتبت الآيات القرآنية في مكة وفي المدينة وكتبت بالخط العربي في صورته الأولى المتطورة عن الخط النبطي وهي صورة تختلف في بعض النواحي عن صورة الخط العربي الذي نستعمله اليوم، ووجب أن نفرق بين نوعين

---

[1]- سورة البقرة/ الآية 282.

[2]- سورة القلم/ الآية01.

[3]- الكركوبي محمد عزت، نماذج في بدائع الخط العربي، دار مكتبة الهلال، ط1، ص 23.

[4]- م ن، ص 24.

* الرق: كثيرا ما يشير إلى البرشمان المصنوع من جلد العجل، حيث يتم تحضيره للكتابة أو الطباعة عليه.

من الخط الذي كان مستعملا في تلك الفترة من تاريخ العرب أي الخط الذي يميل إلى الاستدارة والخط الجاف الذي يميل إلى التربيع أو كما يسمى أحيانا الخط ذو الزوايا أو الخط المزي، والخط الأول كان يستعمل في الشؤون اليومية ، وأما الصحابة في كتاباتهم للقرآن بإملاء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يستعملون الخط اللين ، الخط المكي أو الحميري، أما الخط الثاني فقد كان يستعمل عادة في الشؤون الهامة والراجح أن الخط الذي كتبت به صحائف أبي بكر الصديق رضي الله عنه من النوع الجاف الذي يمتاز بجلالة وفخامة الخط والذي سمي فيما بعد بالخط الكوفي[1].

تطور المجتمع العربي الإسلامي في زمن الخلفاء الراشدين تطورا ملموسا، وتغير تغيراً جذرياً، وأصبحت سيادة الدولة بدلا من زعيم القبيلة، كما أصبح القانون مكان العرف والعادة، ونتيجة لذلك فقد دوّنت الدواوين، وأصبحت للخط مكانة، مما جعل رابع الخلفاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحث على تحسين الخط وإتقانه، لأن المرحلة التي كانوا فيها تستدعي قوة الدولة الفتية، ونهضة العلم المتمثلة في البحث والتدوين، وإظهار الفن الإسلامي من خلال الخط العربي، مما يجعلنا واثقين أن الخط العربي انتشر بنمو الإسلام وامتداده، ووصل في زمن قصير إلى جمال زخرفي لم يصل إليه خط آخر في تاريخ الإنسانية[2].

- **مواد الكتابة في صدر الإسلام:**

---

[1]- سميعة عزيز محمود، الأصول التاريخية للخط العربي وتطوره في العصر العباسي، مجلة الفتح، العدد 41، 2009، ص09-10.

* الخط المكي: أو يسمى بالخط الحجازي، هو أحد الخطوط العربية، منسوب إلى مكة ظهر في القرن الأول الهجري/ القرن السابع الميلادي.

[2]- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند..إلى الحديث، م س، ص27.

* الزّبيريون: هم أنصار عبد الله بن الزبير، وينسبون إليه، وهم مجموعات مهاجرة قدمت من نجد واستوطنت الزبير التي تقع جنوب غرب البصرة في العراق.

حوفظ على هذه المواد كلها للكتابة، فالقرآن الكريم كتب على:

- العسب.
- القضُم.
- الأردم أي الجلود.
- الرق، وعلى الرق كتبت مصاحف عثمان.[1] وقد ذكر في القرآن الكريم " والطور وكتاب مسطور في رقٍّ منشور.."[2]
- القرطاس. وقد ذكر في القرآن الكريم هذا اللفظ، قال تعالى: "ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقالَ الذين كفروا إنْ هذا إلَّا سحر مبين(7)."[3]
- الأقتاب، أي ألواح الخشب وقد جمع القرآن من الأقتاب أيام أبي بكر الصديق.

المبحث الثاني :الخط العربي في العصر الأموي:

1. نبذة:

امتد العصر الأموي ما بين (40-132) (661-750م)، وتعود تسميته إلى بني إلى أمية وهم من قريش، كان لهم نفوذ وأمجاد بعد مقتل الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد استولوا على الحكم وجعلوا الخلافة وراثة فيهم، وظهر في هذا العصر صراع على السلطة، كما نشأت أحزاب سياسية متناثرة في أنحاء الدولة الأموية مثل الشيعة والخوارج والزّبيريون* من

[1]- صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بداياته إلى نهاية العصر الأموي، م ، ص129.
[2]- سورة الطور، الآية1-3.
[3]- سورة الأنعام، الآية 7.

الناحية السياسية، أما من الناحية الاجتماعية، فقد راح إيقاع الحياة يبتعد عن البداوة ويأخذ بأسباب التحضّر والتمدن بسبب اتصال العرب بسكان الأماكن المتفتحة، وكان لامتزاج بين هذه العناصر، وازدهار الاقتصاد والعمران، فضلا عن السياسة التي اتبعها الخلفاء الأمويون في تسيير دفة الحكم آثار بارزة في إغناء هذه الحياة الاجتماعية، وفي هذا العصر راحت العلوم المختلفة تبزغ وبخاصة العلوم الإسلامية والشرعية (قراءة القرآن/ التفسير/ الحديث/ الفقه) واللسانية (نحو/ صرف/ حركات/ إعجام)، وقد تمركز هذا النشاط العقلي في كل من الكوفة والبصرة، حيث تكاثرت المجالس التي تُناقش فيها المسائل السياسية والدينية، أما مدن الحجاز كمكة المكرمة والمدينة المنورة، فقد كانت مراكز لعلوم الحديث والتفسير نظراً لوجود الصحابة والتابعين فيها[1] .

- **بداية تطور الخط في العصر الأموي:**

عند قيام الدولة الأموية انتقل مركز العناية بالكتابة العربية إلى الشام واهتم خلفاء بني أمية بأمر الكتابة اهتماما كبيرا لإدراكهم مكانها في نشر الدعوة الإسلامية والترويج لخلافتهم المغتصبة من آل البيت، فاشتغل كثير من الناس بالكتابة العربية واهتموا بتجويد خطها وإتقانه وتنافسوا في ذلك، فأخذ الخط يسمو ويرتقي ويتحسن وكان ذلك في أواخر أيام بني أمية حيث اشتهر بحسن الخط رجل يقال له (قطبة المحرر) الذي كان أكتب أهل زمانه، وذكر أنه هو الذي بدأ في تحويل الخط العربي من الشكل الكوفي، وأنه أراد أن يخرج من قيود الخط الكوفي ويظهر إلى العالم بقاعدة جديدة يشتهر بها، وتنسب إليه، فاخترع قلم الطومار والقلم الجليل (يسمى الآن بالخط الجلي) أي

[1]- محمد أحمد ضاغن الخوالدة، تطوّر الخطابة في ظل التنافس السياسي في العصر الأموي، أطروحة ماجستير، جامعة فيلادلفيا، إشراف: د. غسان إسماعيل عبد الخالق، 2015-2016، ص18-19.

الكبير الواضح، ولكل من هذان الخطان شكله ورونقه وفيهما خرج قطبة قليلا عن الخط الكوفي الذي كان في أيامه[1].

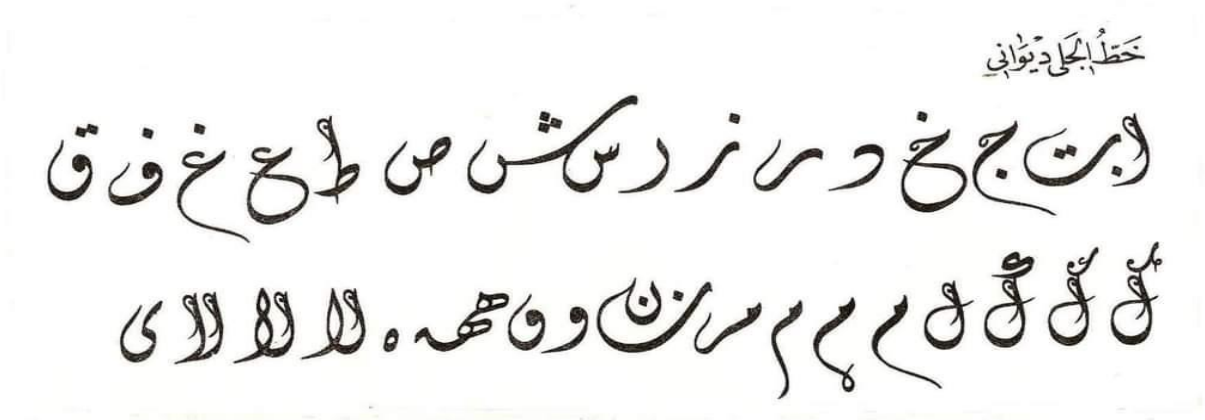

[1]- سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، م س، ص 64-65.

* قطبة المحرر: خطاط أموي (154هـ)، يعزى إليه ابتكار خطوط أربعة رئيسية هي : الطومار، الجليل، النصف، الثلث، وفي سنة 131ه، أرسى الخطاط قطبة المحرر قواعد الخطوط الكوفية.

* قلم الطومار: قلم مصنوع من الخشب ومشقوق لزيادة كمية الحبر المستخدم، وحرفي الفاء والقاف في خط الطومار تكون أواسطها محدودة وجنباتها مدورة.

بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ وربك الأكرم الذي
علم بالقلم
صدق الله العظيم
علم الإنسان ما لم يعلم
١٤٠٦ هـ
١٩٨٦ م

لقد أولوا الخلفاء الأمويين الخط عناية بالغة وذلك لحاجتهم إليه سواء في الكتابة على العمائر والتحف أم في استعماله في كتابة المصحف الشريف والدواوين والمراسلات والنقود، فلغرض الوقوف على الأشكال التي أصبحت عليها الحروف العربية في العصر الأموي لابد من الاستعانة بنماذج كثيرة من النقوش التي تعود إلى الحقبة الزمنية التي عاشتها تلك الدولة ممثلة على مواد مختلفة ربما من أهمها النقود ثم الحفر والفسيفساء والبردي والزجاج والنحاس ومنها ممثلة في الخزف والنسيج[1].

وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، تطور الحرف العربي من حيث الوضوح وحجم الحرف واستقامة الكتابة، وبمرور الزمن تطورت الحروف العربية وأخذت في الوضوح وعمد الخطاط العربي أن يكتب الحرف مزدوجا وبارزا[2]. ولنحلل الآن ما وصل إلينا من كتابات العصر الأموي، ونبين شكل الخط فيها:

أ- المصاحف:

قدم موريتيز نماذج لبعض المصاحف جعلها من القرن الأول أو الثاني، وهي بخط ضخم لعله هو خط الطومار أو الخط الجليل الذي يكتب بالقلم أو يسعف على قول القلقشندى، فوجد في طوب قبو (أمانه) مصحفا برقم 40 كتب عليه أنه كتب سنة 25 من الهجرة، كتبه عقبة ابن عامر،

---

[1]- سميعة عزيز محمود، الأصول التاريخية للخط العربي وتطوره في العصر العباسي، م س، ص11.

[2]- م ن، ص12.

* عقبة بن عامر: (15هـ-58ه،/608-678م)، أمير صحابي، كان كاتبا وشاعرا وفقيها، شهد فتوح الشام، قال ابن يونس المصري عنه أنه كان قارئا عالما بالفرائض، فصيح اللسان، وهو أحد من جمع القرآن، ومصحفه بمصر كتبه بخطه.

* الخط الأندلسي: خط عربي نشأ وتطور في بلاد الأندلس، حتى اكتسب أساليبا للكتابة خاصة به وتميزه عن غيره من الخطوط الأخرى.

وهذه الكتابة للتاريخ واسم الكاتب مضافة فيما بعد، والخط الأندلسي مشكول على طريقة الخليل ضمة وفتحة وشدة بالأزرق، والنقاط بالأحمر، قياسه 16×17سم مربع تقريبا، ونجد كذلك في نهايات الآيات علامات مستديرة مزخرفة، وكذلك نجد للأرباع والأخماس والأجزاء دوائر هندسية زخرفيه، ولا نشك قط أن هذا المصحف متأخرا جدا عن التاريخ الذي زعم أنه كتب فيه (الشكل01)[1].

ذكر عن "حديج بن معاوية بن مسلمة الأنصاري، أنه كتب مصحف آخر برقم 44، كتبه للأمير المستجاب له عقبة بن نافع الفهري سنة تسع وأربعين من الهجرة[2].

أما رؤوس السور فكتبت بالخط الكوفي اليابس، والذي يلفت النظر أن في أول المصحف ذكراً لعدد كل حرف من حروف الهجاء في القرآن الكريم كله، وهذا أمر نشك في أنه كان من اهتمام المسلمين في القرن الأول، وفي متحف بغداد ورقات من مصحف قديم رقمه 678 كتب على الرق، لا نجد في خطها نقطا ولا شكلا، ولا نهايات للآلات، وهو أقرب إلى الخط المائل، ولابد من الإشارة إلى مصحف موجود في متحف الآثار الإسلامية في استانبول برقم 358، وهو على الرق بالقطع الكبيرة جدا، وقد كتب بخط ضخم لعله هو الخط الجليل، وهو من بواكير الخط الكوفي، كما أنه لا يوجد في هذا المصحف نقط ولا شكل، فهو مجرد تماما، على أننا نجد في أواخر الآيات علامات، ويعتقد أنها مقحمة فيما بعد، لأن المسافة التي أدخلت فيها ضيقة، وكذلك نجد

[1]- صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بداياته إلى نهاية العصر الأموي، م س، ص82-83.

[2]- مرجع نفسه، ص83.

في آخر السور سلاسل مصورة، ويعتقد أن هذا المصحف من آخر القرن الأول، ومن العصر الأموي[1] .

وجدت في متحف الآثار الإسلامية باستانبول، بين الوثائق الأموية التي كانت نقلت من مسجد دمشق، وهي تعد بالآلاف، عددا كبيرا من أوراق المصاحف المختلفة والتي كتبت بأنواع كثيرة من الخطوط، من بينها أوراق مصاحف يعتقد أنها تعود إلى العصر الأموي، وهي بالخط المائل، وقد لوحظ في هذه الأوراق أن البسملة كانت تكتب وحدها على سطر واحد، كذلك وجد أوراق من مصاحف ترك فيها بياض مقداره سطر، ليفصل بين سورتين، من غير ذكر اسم السورة أو عدد الآيات، وهذه الإشارات ساعدت على معرفة صفة المصاحف الأولى التي كتبت في العهد الأموي[2].

ب- مواد الكتابة في العصر الأموي:

- حوفظ على كتابة المصاحف بالرق.
- حوفظ على الكتابة على الجلود.
- انتشرت الكتابة على القراطيس، أي البرديات المصرية، وامتاز الخلفاء الأمويون بذلك من عهد معاوية.

[1]- صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بداياته إلى نهاية العصر الأموي، م س،ص83.

[2]- المرجع نفسه، ص91.

- الكتابة على قماش الحرير، والتي انتشرت في الحجاز في العصر الأموي، وقد ورد في الأغاني أن عمر بن أبي ربيعة كتب إلى ثريا رسالة شعرية في "قوهية"، أي قطعة من القماش الحريري المنسوب إلى قوهستان، فكتبت إليه:

أتاني كتاب لم ير الناس مثله أمد بكافور ومسك وعنبر وقرطاسه قوهية..الخ[1].

2. تطور الخط العربي في العصر العباسي:

بعد انتهاء العصر الأموي بمقتل آخر خلفاء بني أمية مروان الثاني سنة 750م وقد تمت البيعة إلى عبد الله بن محمد أول خليفة عباسي في السنة نفسها، فاتخذ هذا الخليفة مدينة الأنبار في العراق عاصمة لـــه، ثم انتقل إلى مدينة بنيت له قرب الكوفة عرفت بالهاشمية، وعند تولي الخلافة أبو جعفر المنصور سنة 754م اتخذ الهاشمية عاصمة لـــه لفترة من الزمن ثم اختار موقع سوق بغداد القديم لإنشاء عاصمته الجديدة التي سميت بمدينة "السلام" [2] ، وفي هذه الفترة توسعت دائرة الثقافة العربية وازداد الاهتمام بالعلم والترجمة، وصاحب ذلك كله تطوّر كبير في حقل الكتابة والخط، فما كاد الخطاطون يتربعون على عرش الخط في دمشق حتى زلزل العباسيون عرش الخلافة الأموية فيها، فاتجهت أنظار الخطاطين والفنانين إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، ومدينة الخلفاء العظام "المنصور والرشيد والمأمون"، وطبيعي أن يرحل إليها الخطاطون كما رحل إليها الأدباء والعلماء، ليكونوا أقرب إلى الخليفة والدولة وينالوا أجر إبداعهم من الخلفاء والأمراء والموسرين وغيرهم..،

[1]- صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بداياته إلى نهاية العصر الأموي، م س،ص 130.

* عبد الله بن محمد: (108هـــ) وهو أول خلفاء الدولة العباسية التي قامت عام 132هـــ.

[2]- بلقيس محسن هادي، تاريخ الفن العربي الإسلامي، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1990، ص93.

لهذا يعتبر العصر العباسي عصر ازدهار ورخاء وبذخ، ينبغ فيه كل من يمتلك أدنى ملكة فنيّة أو علمية، فتعددت أقلام الخطاطين وخطوطهم، ولما جاء عصرا الرشيد والمأمون نضجت العلوم والفنون والمعارف، وراح الخطاطون يجوّدون خطوطهم، وينافسون في ذلك، حتى زادت الخطوط على عشرين خطاً، منها المستحدث ومنها المطوّر[1]، وإننا لمدينون لهم بما أجادوا وابتدعوا في هذا الخط ، فوضعت للحروف قواعد وقوانين لتزيد جمالا على جمال ولم يكتفوا بذلك وإنما نمقوا كتابتهم بالتزويق والتذهب وذلك بما نراه اليوم في ألمع آثار العهد العباسي وأجملها: من متون إلى زخارف إلى تجليدات وآثار ابن البواب في الخط هي من أكمل الخطوط، فقد اشتهر رجلان في جودة الخط هما الضحاك بن عجلان في خلافة السفاح فزاد على قطبه. وإسحاق بن حماد وكان في خلافة المنصور والمهدى[2]. وفي عصر المأمون برز كتبة آخرون استطاعوا أن يقدموا نماذج متقدمة للخط، وهم امتداد لمن سبقهم، وأوجدوا خطوطا مثل: "قلم المرصع" و"قلم النّسّاخ" و"قلم الرياسي" و"قلم الرقاع" و"قلم غبار الحلية .."، ومن أولئك الخطاطين: "إبراهيم الشجري"، الذي طور القلم الجليل إلى قلم الثلثين، ومن قلم الثلثين إلى قلم الثلث، وقد استطاع الخطاط الأحول المحرر البرمكي أن يأخذ عن إبراهيم الشجري، وأن ينجح في اختراعه، وجاء أبو علي محمد بن مقلة الوزير (272-328هـ) فضبط الخط العربي، ووضع له المقاييس، ونبغ في خط الثلث حتى بلغ ذروته، وحرر خط الذهب وأتقنه، وأبدع في خط الرقاع وخط الريحان، وميّز خط المتن..، واستمرت رياسة الخط لابن مقلة حتى القرن الخامس، فاشتهر علي بن هلال (المعروف

[1]- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند.. إلى الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص30.

[2]-سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، مطبعة الزهراء، بغداد، 1962م، ص67.

بابن البوّاب) والمتوفى سنة (413هـ) فهذّب طريقة ابن مقلة في الخط، وأنشأ مدرسة للخط، واخترع الخط المعروف بالخط (الريحاني)[1] . فالخط العربي كان قد مرّ بتغييرات عدّة تبعاً لاختلاف الزمان والمكان، فتطورت الخطوط العربية وتنوعت بناءا على الاحتياج، أهمها كان خط "النسخ" الذي تطور في العصر العباسي بسبب ازدهار حركة الترجمة آنذاك.

أ- أشهر الخطاطين في العصر العباسي:

- **ابن مقلة:** هو أبو عليّ محمد بن مقلة، ولد سنة 272هـ وتوفي سنة 328هـ، بغدادي النشأة، يعد من روّاد الخط العربي وأحد أهم مبدعيه في ذلك العصر وقد ابتكر ابن مقلة قواعد جديدة للخط، وابتكر عليه وأضاف، وهو الذي أطلق على قلم النسخ اسم "البديع"، وأضاف خطاً عرف بـ (الدرج)، وذكر أنه كتب المصحف مرتين، ويمكن القول أن ابن مقلة هو أول من بلغ بالثلث والنسخ هذا المبلغ من الكمال الذي لا يزال أثره هو واللاحقون له قائما في خطوطنا المعاصرة، إذ ظهرت حروفه متناسقة جميلة منسجمة، ظهر عليها التشكيل والإشباع والإرسال (الشكل1)، كما أنّ ابن المقلة كان قد وضع قواعد خطية متميزة من بينها: "الترصيف، والتأليف، والتسطير، وغير ذلك..."[2]، ويقال أن ابن المقلة كان يهب خطه تصدقا، ومما ذكر وعرف في العديد من الكتب والروايات عن ابن القلة بأنه بلغ في خطه شأناً عظيما ودرجة عالية في نفوس الناس حتى وصفوه بأنه أجمل خطوط الدنيا الذي انتشر في مشارق الأرض ومغاربها، وهذا بالرغم

[1]- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند.. إلى الحديث، م س، ص31.

[2]- عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 2008، ص36.

من قطع يده اليمنى ليبهر الناس ويبدع بيده اليسرى، ويلقب بإمام الخط العربي الذي فقد يده ولسانه بسبب السياسة.

- **ابن البواب:** هو أبو حسن علي بن هلال، لم يعرف عن حياته إلا القليل حيث لا يُعرف أين ولا متى ولد إلاَّ أنه عاش معظم حياته في بغداد وكان والده هلال بوابا وهكذا أطلق عليه بابن البواب أو ابن الستري، وقد بدأ مهنته كمزوق للدور ومن ثم تزويق الكتب وأخيرا امتهن الخط وسار على منهج ابن المقلة، وعين ابن البواب واعظا في جامع المنصور في بغداد في زمن الدولة البويهية (401هـ 1010م)، أما عن مظهره فلم يعرف عنه إلا أنه كان صاحب لحية طويلة فوق المعتاد[1]

.

[1]- سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، م س، ص74.

روى عن ابن البواب أنه كان حافظا للقرآن الكريم، وذكر أنه استنسخ القرآن أربعا وستين مرة، لم تصل إلينا إلا نسخة واحدة محفوظة بمكتبة (Chester Beatty) في انكلترا، وابن البواب فنان فطري صاحب ذوق في الكتابة، فارتسم هذا الذوق على طريقته، وخرج فنه جميلا جذابا منسابا، وطوّر من خط المنسوب لابن المقلة كما طور في خط التوقيعات والنسخ وأمدهما بروح فنية جديدة، وقد ركز ابن البواب على ترشيق الحروف وتليينها، واستعمل الخط النسخي وخطوطا أخرى في كتابة القرآن الكريم، وعني بالزخرفة، وعمل الفواصل الجميلة الصغيرة، واهتم بالتزيين بالذهب[1].

ويذكر عن مخطوطات ابن البواب أنها أصبحت نادرة في وقت مبكر وقد دفعت مبالغ كبيرة لها، وأنه باع مخطوطة نادرة بسبعة عشرة دينارا وفي مناسبة أخرى باع هذا المخطوط بخمسة وعشرين دينارا، وقد ترك النساخ محمد بن أحمد البرفاني أكثر من عشرين قطعة من خط ابن البواب، وهذا أكثر مما كان يستطيع أي نساخ جمعه في تلك الفترة[2].

[1]- عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، م س، ص36.

[2]- سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، م س، ص79.

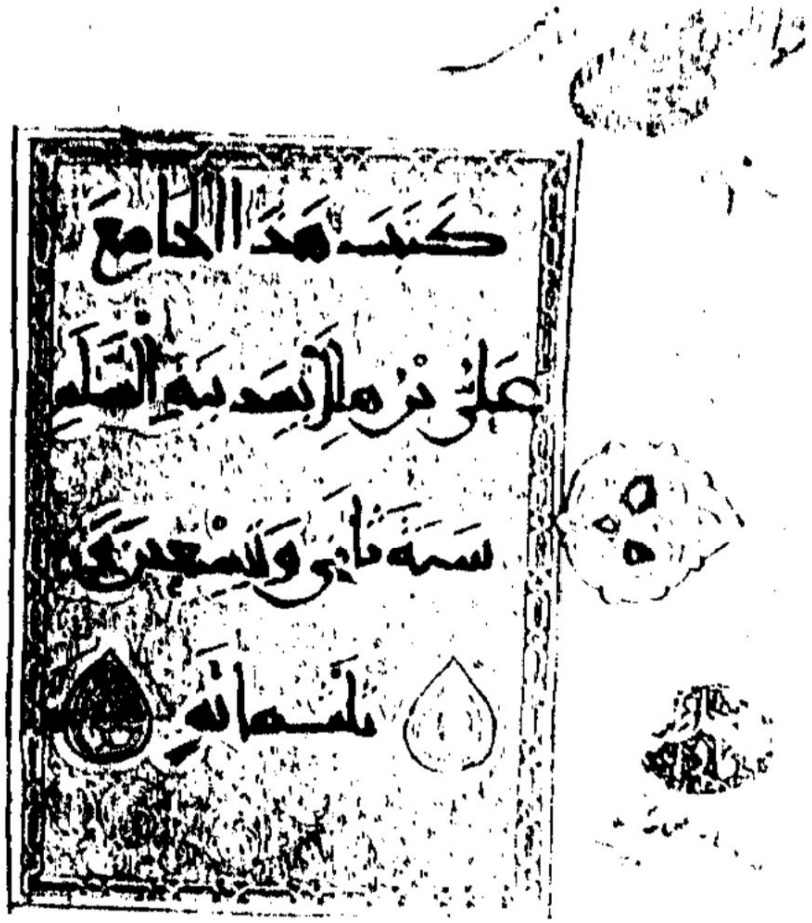

قرآن كريم بخط علي بن هلال المشهور بابن البواب.

عن كتابخانة عمومي حضرت آية الله مرعشي نجفي (ص63).

- **ياقوت المستعصمي:** (692هـ 1299م)

أبو الدر جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي الطواشي البغدادي، الملقب بقبلة الكتاب، يكنى بأبي الدر وأبي المجد، وياقوت من أصل رومي، كان من مماليك المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين ببغداد فانتسب إليه، وكان المستعصم بالله قد اشتراه صغيرا وربّي بدار الخلافة، واعتنى

بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن، وقد تميز ياقوت بالأدب والشعر وجودة الخط، وهو آخر من انتهت إليه رئاسة الخط المنسوب[1] .

كتب ياقوت سبعة مصاحف بخطه، وهناك من يبالغ فيقول:« **يقال أنه كتب ألف مصحف ومصحف** » وتشتمل خزائن الكتب في استانبول على مصاحف كثيرة كتبها ياقوت بخط النسخ والثلث والمحقق وقلم المصاحف، وزخرفت بزخارف جميلة، وهناك خطوط كثيرة لياقوت في خزائن الكتب في أنحاء العالم، من أهم مؤلفاته:

- أخبار وأشعار وملح وحكم ووصايا منتخبة، طبع في الأستانة سنة 1302هـ.
- أسرار الحكماء، طبع في الأستانة سنة 1300هـ[2].

توفي ياقوت ببغداد سنة (698هـ 1299م)، وقد وقع خطأ مطبعي في الأعلام في تاريخ وفاته وهو (689)ـ والصواب ما ذكرناه[3].

صفحة من القرآن بخط ياقوت المستعصمي بالخط الريحاني والكوني:

[1]- يحي وهيب الجبّوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت-لبنان، 1994، ص236.
[2]- م ن، 238- 239.
[3]- أحمد شوحان، رحلة الخط العربي من المسند.. إلى الحديث، م س، ص115.

صفحة من قرآن بخط ياقوت – متحف طهران

ب- أنواع الخطوط في العصر العباسي:

- **الخط الكوفي: (نسبة إلى الكوفة)** هو أقدم نوع من الخط العربي، نشأ في أواخر القرن السابع ميلادي في بدايات ظهور الإسلام في مدينة الكوفة في العراق، ذكره صاحب "صبح الأعشى" على لسان "الشاطبي" صاحب "الأبحاث الجميلة فـــي شرح العقيلة" إذ يقول: « إنّ الخط الكوفي يرجع إلى أصلين هما التقوير والبسط، أي اللين والمزوي، وعلى ترتيب هذين الأصلين الأقلام الموجودة

الآن. » ومن هذا يفهم أنّ الخط الذي عرفته الكـــوفة كان يتحدر من النوع المقور الذي يكثر فيه التدويرات وهو الخط الذي رافق الخط المبسوط المعروف بـــ "اليابس"[1].

اشتق الخط الكوفي من الخط النبطي (نسبة للأنباط) الذي كان متداولا في شمال الجزيرة العربية وجبال حوران، وقد اشتقه أهل الحيرة والأنبار عن أهل العراق، وسمي فيما بعد بالخط الكوفي حيث انتشر منها إلى سائر أنحاء الوطن العربي، ولأن الكوفة قد تبنته ورعته في البدء، وقد كتبت به المصاحف خمسة قرون حتى القرن الخامس الهجري، حين نافسته الخطوط الأخرى كالثلث والنسخ وغيرهما[2].

وقد لعب الخط الكوفي دوراً كبيراً في نواحي الحياة الحضارية لعناية الكوفيين به عناية فائقة، فانتشر في سائر أنحاء العالم الإسلامي، واستعمل في كتابات المصاحف وقطع النقود وفي العمائر وشواهد القبور وسائر الكتابات التذكارية، كما استعمل الخلفاء العباسيين في بغداد هذا الخط في مباني بغداد وسمراء وغيرهما، كما استعمل في تزيين العمارات وزخارف البناء في شرق الأردن ومصر، ومن خلال هذان القرنان شهدت الكوفة أزهى مراحل حياتها الأدبية والفنية[3].

---

[1]- ناجي زين الدين المصرف، بدائع الخط العربي، مكتبة النهضة، ط1، بغداد، 1972، ص33.

[2]- محمود شوقي أمين ، الكتابة العربية، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1968، ص63.

[3]- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي الخط الكوفي، دار ومكتبة الهلال للنشر، ط01، بيروت-لبنان، 1420هـ/1999م، ص58.

* جبال حوران: يعتقد أن التسمية جاءت من اللغة الأرامية (حوريم بلد الكهوف، أو من' اللغة السبإية' بمعنى البلد الأسود)، أما الآشوريين فسموها (حورانو أي النقرة) واليونان والرومان سموها 'اورانتيس'، أما العرب في الجاهلية فسموها حوران بمعنى الملجأ أو الكهف.

بلغ الخط الكوفي في العصر العباسي منزلة رفيعة لاعتنائهم به وثقتهم في تجميل رسمه وشكله وهندسته وادخلوا عليه كثيرا من فنون الزخارف ومن خواصه أنه يتماشى مع الكاتب في كل هندسة وزخرفة وشكل مع بقاء حروفه على قاعدتها، وقد قسم المختصون الخط الكوفي في الأنواع التالية:

أ- الخط الكوفي البسيط :

لقد شاع استخدام هذا النوع من الخط منذ صدر الإسلام واستمر استخدامه حتى منتصف القرن الثاني الهجري تقريبا و لم ينقطع نهائيا بعد هذا التاريخ وقد تميز بخلوة من العناصر الزخرفية، ووجود الزوايا القائمة وسمك وقصر حروفه وتشاع استخدامه على النقود وشواهد القبور والنصوص التذكارية والأخشاب والمعادن وغيرها من المواد[1]. وهو كذلك من النوع الذي لا يلحقه التوريق أو التخميل أو التضفير، ومادته كتابية بحتة، وقد شاع في العالم الإسلامي شرقه وغربه في القرون الهجرية الأولى حتى وقت متأخر[2].

ب-الخط الكوفي المورق:

يطلق عليه في بعض الأحيان المشجر وهو الذي يخرج من نهايات حروفه سيقان ضعيفة تشبه أوراق الأشجار، وأول ما ظهر هذا التوريق في القرن الثاني الهجري مصر وانتقل بعد ذلك إلى العالم العربي ومن ثم الإسلامي عامة حتى انتشر بها بشكل ملحوظ وواضح، ومن أجمل أنواع التوريق

[1]- القيسي : ناهض عبد الرزاق، الفنون العربية الإسلامية، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009، ص122.

[2]- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي الخط الكوفي، م س، ص68.

الفاطمي الذي بلغ ذروته في مصر [1]، ومن أشهر الأفاريز المورقة ما يوجد في المقصورة في الجامع الحاكمي من نهاية القرن الرابع الهجري، والأفاريز الموجودة في أمد شمالي العراق[2].

ت-الخط الكوفي المضفر:

وهو المعقود أو المترابط أو المتداخل كما يطلقون عليه، وهو معقد لكثرة التداخلات فيه مما جعله يشبه الزخرفة إذ بولغ فيه بالتضفير ويقصد فيه "تضافر وتداخل حروف الكلمة الواحدة لإنشاء شكل جميل متناسق، ويغلب على هذا الخط أنه ظهر في أوائل القرن الخامس الهجري، ومن أوضح الأمثلة على هذا الخط ما هو موجود في جوامع تونس وأشبيلية.

الخط الكوفي الهندسي:

هو أسهل أنواع الخط الكوفي من حيث الكتابة، حيث يمكن كتابته باستخدام الأدوات الهندسية، الأمر الذي يجعل من السهل جدا على أي فنان أو خطاط أن يتقنه ويبدع في تشكيلاته، ويمتاز هذا النوع من الخط الكوفي بشدة استقامة حروفه وكثرة زواياه حتى أطلق عليه الخط الكوفي التربيعي أو المربع[3]، بسبب تحصر كلماته داخل المثلث أو المربع أو غيره، بصورة متشابكة متداخلة تصعب قراءتها ومن أمثلته الكثيرة ما نراه في جدران أروقة مساجد بغداد وكربلاء والنجف وسامراء وفي مصر بمسجد السلطان فلاوون، ومسجد زين الدين يوسف وقرية أم السلطان ومسجد البرديني[4].

---

[1]- حمود جلوي المغري، نايف مشرف الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، ط1، الكويت، 1418هـ-1997، ص48.

[2]- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي الخط الكوفي، م س،ص76.

[3]- حمود جلوي المغري، نايف مشرف الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، م س، ص48.

[4]- عبد الله ثاني قدور، تطور فن الزخرفة الإسلامية، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص79.

ث-**الخط الكوفي المخمل:**

ويطلق عليه في بعض الأحيان الكوفي المزهر، ظهر خلال القرن الرابع هجري، واختلف المختصون في مكان وزمان ظهور الخط الكوفي المخمل[1]، والذي يميزه عن الخط المضفر والمورق اللذان تخرج التفريعات النباتية من أطراف حروفها، وأكثر ما يستخدم هذا الخط في عمل اللوحات المخصصة للعرض وقد زينت به جدران القصور والمساجد[2] .

ج- **الخط الكوفي الموصلي:**

انتشر هذا الخط بمدينة الموصل بشكل واسع وملفت للنظر، يتميز هذا النوع بطابعه الخاص الذي يدمج بين كوفي المصاحف القديم والكوفي المضفر ويجيد هذا الخط كل من الأستاذ يوسف ذنون وقاسم حبش وتلاميذ الأستاذ ذنون الذي كان له دور كبير في تبسيط قواعد الخط الكوفي ووضع طريقة تساعد الخطاطين على إتقان هذا الخط في فترة وجيزة، وقد طبقت هذه الطريقة وأثبتت نجاحها في الوقت الذي كان يعتبر الخط الكوفي من الخطوط الصعبة في التعليم[3].

- **خط الرقعة:**

[1]- القيسي : ناهض عبد الرزاق، الفنون العربية الإسلامية، م س، ص123.

[2]- حمود جلوي المغري، نايف مشرف الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، م س، ص49.

[3]- جلوي المغري، نايف مشرف الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، مرجع سابق، ص49.

* يوسف ذنون: (1932-2020) هو خطاط عربي وكاتب عراقي من أهل الموصل، شارك في تأسيس جمعية التراث العربي في الموصل وهو عضو في جمعية الخطاطين العراقيين، كتب عدة مؤلفات في مناهج التدريس والخط العربي منها: الكتابة وفن الخط العربي، الخط الكوفي، مبادئ الزخرفة العربية...

نشأ خط الرقعة متطوراً من الخط الكـــوفي اللين الذي كان يكتب به لتدوين المكاتبات والمراسلات والمعاملات والكتابات المماثلة، وهذا الخط الكـــوفي اللين انبثق منه خط النسخ ثم الثلث وباقي الأنواع الأخرى، فخط الرقعة هو الخط السريع الذي لا يحتاج من كاتبه تعبا ولا تكلفا في دوران اليد لكتابة الحروف أو فرك القلم أو برمه ليأتي بأجزاء من حروفه، فلهذا فهو خط المراسلات أو خط التدوين في الدواوين أو خط المكاتبات أو خط المعاملات[1].

كان خط الرقعة واسع الانتشار في الدولة العثمانية فقام المستشار ممتاز بـــك معلم الخط للسلطان عبد المجيد خان العثماني في سنة 1280هـــ، بوضع قواعد خط الرقعة، ويتميز هذا الخط بخلوه من التزيين والتشكيل إلا في بعض الحالات التي تستوجب استخدامه[2] . وهذه بعض الأمثلة من خط الرقعة:

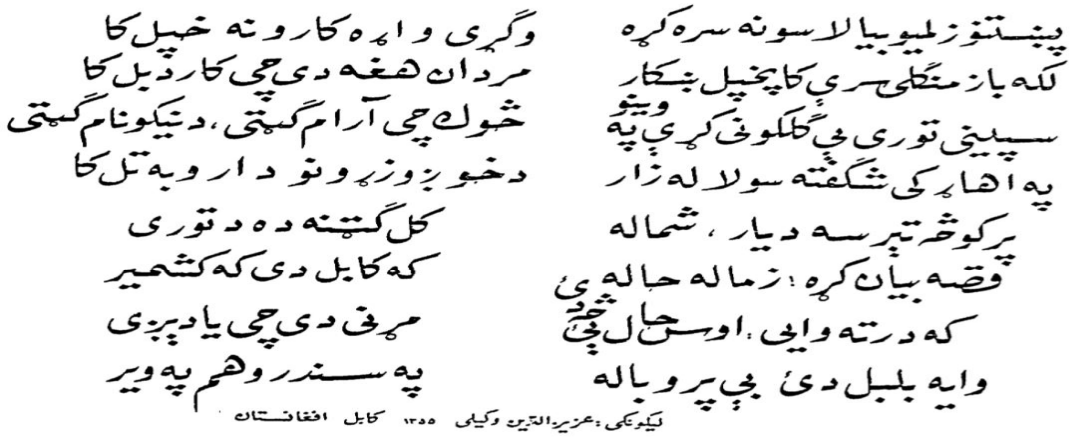

خط الرقعة الأفغاني بقلم عميد الخطاطين بأفغانستان الاستاذ عزيز الدين وكيلي

[1]- فوزي سالم عفيفي، خط الرقعة تطوره وجمالاته ووسائل تجويده وتشريح الأبجدية بالكتابات الرقعية، دار الكتب الرقمية، ط2، ص05.

[2]- حمود جلوي المغري، نايف مشرف الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، م س، ص50.

الاقتفاء فى خط الرقعة

- **تقسيم الخط الكوفي من حيث الأغراض والاستخدامات:**

➢ **الخط الكوفي التذكاري:**

هذا النوع من الكتابات الكوفية ثقيل، كبير الحجم، تستدعيه عادة مناسبة جسيمة، وكان يكتب أو ينقش بقصد البقاء على مدى الزمن، ويشمل هذا الخط:

أولا: النقوش الكبيرة على العمائر، وهي أفاريز خطية أو أشرطة تحلي الحيطان، أو بواطن العقود، أو رقاب القباب،أو تدوّر حول المحاريب والمشاهد وأبدان المآذن، محفورة في مواد صلبة أهمها الحجر والجص والخشب، وغالبها آيات قرآنية وعبارات دعائية أو تأسيسية.

ثانيا: النقوش التأسيسية التي تؤرخ لإقامة أثر أو تشير إلى تجديده، وكلها عادة منقورة في الحجر أو الرخام.

ثالثا: النقوش الشاهدية، وهي أكثر بساطة من حيث انجازها وقراءتها من غيرها من الكتابات التذكارية، كشواهد القبور وعلامات الطريق[1].

➢ **الخط الكوفي المصحفي:**

وهذا النوع من الكتابات الكوفية يجمع بين الجفاف والليونة في مزيج رائع بينهما، وقد استخدم في كتابة المصاحف الكبرى، وظل الخط المفضل لها على طول القرون الثلاثة الهجرية الأولى، ويأتي استعمال الخط الكوفي في تدوين القرآن الكريم بعد الخط المكي والخط المدني،ويأتي بعد خط

[1]- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي الخط الكوفي، م س، ص151.

البصرة، ويظن أن الخط المصحفي (المائل) تطور للخط المكي لأنه يشبهه من حيث نزعته إلى استلقاء حروفه واضطجاعها، ويرجحون أنه استعمل في القرن الثاني الهجري في إثر الخط المكي، ويدللون على قدمه بخلوّه من النقط وحركات الإعراب[1].

أما في ما يخص خط (المشق) المصحفي فأهم صفاته المطّ والمدّ، ويرجحون أنه كان يكتب بسرعة، تطول استمداداته الأفقية على حساب ارتفاع أصابعه ويضيق ما بين سطوره تبعا لذلك، ويعاب عليه إفراط في الاستمداد يجعله أقرب إلى الصنعة منه إلى الطبيعة وجمالها الفني، وينسبون إلى عمر بن الخطاب قوله: "شر أنواع الخطوط المشق"، وعلى الرغم مما يقال من خلوّ هذا النوع من الجودة بسبب الإسراع في كتابته، فإننا نجد منه أمثلة طيبة فيها كثير من الجمال وحسن الأداء[2]

3. تطور الخط العربي في شمال إفريقيا:

أ. الخط العربي المغربي:

تمهيد:

يتمتع الخط العربي برمزية خاصة في الحضارة العربية الإسلامية، فهو تعبير حي عن هوية الأمة الإسلامية المرتبطة بالعلم وبالكتاب، بما يعكسه من عمق تاريخي وما ينطوي عليه من حس فني وما يغذيه من تذوق جمالي، ويجسد في نفس القيم الروحية الإسلامية التي تترجم مواقف الإنسان المسلم من الكون والحياة، ولم يقتصر الخط العربي على العرب وحدهم، بل أسهمت أغلب الشعوب الإسلامية في هذه المهمة، فإذا كان العرب قد حملوا المشعل منذ البداية فإن الأندلسيين والغاربة

[1]- كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي الخط الكوفي، مرجع سابق، ص166.

[2]- المرجع نفسه.

والأتراك والفرس قد لحقوا بهم وسجلوا إبداعات رائدة وخطوات جبارة في هذا الاتجاه. كما ظهرت نماذج محلية للخط العربي عند مسلمي الصين والقارة الهندية وإفريقيا تقف كلها دليلا على مرونة الخط العربي وقابليته غير المتناهية للتطور وللتكيف مع مختلف البيئات الفنية والثقافية[1] .

تم تأسيس جامعة القيروان أواخر القرن الأول للهجرة، وانظم إليها عدد من العلماء البارزين أتوا إليها من مدارس البصرة والكوفة، ولم تلبث حتى أصبحت جامعة القيروان إلى مركز ديني وحضاري، وسع أثره كل أنحاء المغرب الإسلامي، وقصدها الطلبة من مختلف أنحاء البلاد، مقبلين على تعلم مبادئ العلوم الشرعية والفقهية، ومبادئ اللغة العربية وعلومها وفنونها...، وقد أسس المغاربة مدرسة دينية، وتمكنوا من بناء كيان حضاري وثقافي إسلامي بصبغة فنية وجمالية مغربية، وتجلت هذه المظاهر الإسلامية والمغربية في تميزهم في الخط المغربي الذي نشأ ضمن إطار تاريخي للمغرب الإسلامي (الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا، الأندلس) وتبنته الثقافة الأمازيغية والعربية والأوروبية والإفريقية..

- **نشأة الخط المغربي وتطوره:**

وصل الخط العربي إلى بلاد المغرب العربي الإسلامي مع الفاتحين الأوائل الذين استعملوا الخط الحجازي والخط الكوفي، بحيث اشتق الخط المغربي من الخط الكوفي القديم، وأقدم ما وجد منه يرجع إلى ما قبل سنة ثلاثمائة للهجرة (912م)، وكان يسمى بالخط القيرواني نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي، وقد أسست القيروان سنة 50هـ (670م)، وقد اكتسبت

[1]- عمر أبا، محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2007، ص13.

هذه المدينة أهمية سياسية عندما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية، وصارت عاصمة دولة الأغالبة ومركز المغرب العلمي لإنشاء جامعتها الكبرى، فتحسن بها الخط المغربي تحسناً عظيماً وعرف بها[1] انتشر الخط العربي ببلاد المغرب بالموازاة مع انتشار تعاليم الإسلام منذ القرن الهجري الأول، وأقبل الأمازيع على تعلم الخط بموازاة إقبالهم على حفظ القرآن الكريم وذلك للتمكن من كتابته، وبالتدريج استقر الخط الجديد في مدوناتهم وثقافتهم، فتضافرت الجهود بمساعدة عدة عوامل على الاهتمام بالحرف العربي وتحسين أوضاعه وتطوير الخطوط القادمة من المشرق العربي وتجميلها من بينها: "حماسهم الديني، وارتباط الخط عندهم بقداسة القرآن الكريم، ثم الجانب الثقافي المتمثل في الانخراط التلقائي في الثقافة العربية الإسلامية، واستعماله في التحصيل العلمي وفي الإرادة ثم في التواصل تدريجيا[2] .

هناك ندرة في المواد المكتوبة التي تعود إلى بدايات الإسلام في المغرب، ويعتبر من أولى الوثائق التاريخية المكتوبة التي وصلتنا من هذا العصر فلس نحاسي مضروب في عهد موسى بن نصير غداة فتح الأندلس سنة 711/92 كتب عليه في الوجه الأول: **لا إله إلاّ الله وحده**، وفي الوجه الثاني: **ضرب سنة اثنتين وسبعين**، وهو مكتوب بالخط الكوفي البسيط، وبالخط نفسه كتبت فيما بعد الدراهم الإدريسية الشهيرة، سيرا على تقاليد العملة الإسلامية بالمشرق[3].

[1]- يحي وهيب الجبّوري، الخطّ والكتابة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص142.
[2]- عمر أبا، محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، م رجع سابق، ص29.
[3]- المرجع نفسه، ص30.

- **مراحل التطور الأساسية للخط المغربي:**

بعد فترة التمايز بين خطوط بلدان المغرب الإسلامي، شرع الخط المغرب في أخذ سماته المحلية وخصائصه الحضارية وطابعه المتفرد، وبدأت تتضح، أنواعه وأساليبه وخصائصه الجمالية على حسب تطور الدولة المغربية وعهودها.

قام العلامة محمد المنوني بالتأريخ لتلك المراحل الطويلة الممتدة من العصر الوسيط إلى منتصف القرن العشرين، في كتابه القيم **"تاريخ الوراقة المغربية وصناعة المخطوط المغربي"** وبيّن أطوارها وترجم لكثير من الخطاطين والنساخين في عهود الدول المغربية في عصور المرابطين والموحدين والمرينيين والوطاسيين والسعديين والعلويين، وقد اقتفى أثره بعض الباحثين في الكتابة عن تاريخ الخط المغربي[1].

يعد الخط المغربي من أنفس الخطوط العربية وأجملها شكلاً وهندسة، وبلغ مكانة هامة جعلت الخاصة يهتمون به ويوظفونه في تزيين جدران القصور والمساجد وسقوفها كما تحلت به نفائس المخطوطات التي تعد درة في عقد الفنون الإسلامية، وعندما تلقى المغاربة الخط الكوفي قاموا بإحداث تغيير طفيف في الاستعمال الذي استقر في المشرق، وأصبح الأسلوب المغربي يعتمد على الكتابة المدورة التي يسهل التعرف عليها، وتوجد أنواع من الخط المغربي حيث كان المغاربة يعتنون

[1]- عمر أبا، محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، م س، ص32.

كثيرا باستجادة الخطوط ويبالغون في تنميقها وتلوينها وترتيبها[1]، فتنوعت أشكال الخطوط المغربية حتى أصبحت كافية للتفنن به وأدخلت عليه تحسينات عصرية ومن هذه الأنواع:

- **الخط المبسوط:** وهو خط لين يمتاز بالوضوح ولعب دور النسخ والتحرير، لانضباطه ارتفاعه وامتداده وانحداراته وتعريقاته، وقد نال حظه من التطوير والتحسين والتعقيد، يتميز بخاصية إظهار وإخفاء نقط الحروف النهائية في الفاء والقاف والنون، وتختفي فيه سنينة الصاد والضاد في بداية ووسط الكلمة[2] .

- **الخط المجوهر:** وهو خط رباطي لا يعرف بالضبط تاريخ ظهوره، وحسب النماذج المتوفرة منه، فإنّه يكون قد انحدر من الخط المبسوط في حدود القرن السادس، والمرجّح فيه أنه خطّ دارج استعمله الأندلسيون والفاسيون على السواء، تمتاز حروفه بالصغر والتقارب، وبرشاقة الصور وكثافة الملامح، يشبه خط النسخ في دقّة الحروف واعتدالها، زيادة على استدارة بعض حروفه واندماجها مثل النون والياء الأخيرة والواو واللام والصاد والجيم والقاف ونحوها، ولكونه استعمل في الكتابة على نطاق واسع فقد عمد الخطّاطون إلى إدغام بعض حروفه كالياء الأخيرة وتقصير الندحات والذعاع بين السطور، وطمس العيون، أمّا حروف الصاد والطاء والكاف فتبدو للناظر مدوّرة، والخط المجوهر هو الخطّ الفاسي المعتدل المضبوط وهو الأكثر استعمالا في الرّباط خلال القرون المتأخرة، لاسيّما في الرسائل والأوامر السلطانية وفي جل المؤلّفات المخطوطة، وكان أيضا الخط الرسمي المعتمد في المطبعة الحجرية في الرباط، حيث طُبعت به الكتب ابتداء من عهد السلطان

[1]- محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد- الأردن، ص138.

[2]- https://sultantype.wordpress.com/2018/08/17

محمّد بن عبد الرحمن سنة(1281-1864) إلى بداية الحماية الفرنسية، وقد صدر أكثر من 500 مؤلّف هي رصيد المطبعة الحجرية في سنوات عملها[1].

- **الخط المسند والزمامي:** وهو خط خاص بالوثائق العدلية والمذكرات الشخصية والتقييدات الذاتية.
- **الخط المشرقي:** وهو خط مقتبس من الكتابة المشرقية وبخط الثلث خاصة، ولكن اليد المغربية تصرفت فيه ومغربته فكان الذوق المغربي قد أضفى عليه مسحة محلية، بهذا الخط تزخرف عناوين الكتب وتكتب عادة الحروف غليظة متداخلة بعضها البعض، وأحيانا يكتب بماء الذهب، ولا تزال إلى اليوم نماذج منه في الوقفيات الرخامية على جدران المدارس المرينية بفاس ومكناس وسلا، وسمي بالمشرقي لأن أصله من بلاد المشرق.
- **الخط الكوفي:** وهو خط وجد في المصاحف القديمة منقوشاً على الحجر وأبواب بعض قصبات المغرب وفي المساجد العتيقة، وهو خط خاص تكيف مع الوضع المغربي، وهذا الخط ورثه المغاربة في جملة ما ورثوه عن الحضارة الأندلسية[2].

إنّ لكل نوع من هذه الأنواع خصائص معينة واستعمالات محددة بها، وتوجد فوارق بين الخط المغربي والمشرقي، وأنّ الاختلاف بينهما لا تقتصر على المغرب الأقصى فحسب بل نجد هذه التسمية تغطي مجموع الخط السائد في شمال إفريقيا والسودان والسنغال، وإن كانت تتخذ اسم البلد التي توجد فيه فهناك:

- **الخط التونسي:** وهو يشابه الخط المغربي.

---

[1] - https://www.diwanalarabia.com

[2] - محمد الصادق عبد اللطيف، الخط المغربي خصائص وأنواع، 2013/02/04، https://hibastudio.com

- **الخط الجزائري:** وهو خط ذو زوايا، وحروفه حادة وصعب القراءة، وهو الخط الأندلسي الذي قال عنه ابن خلدون أنه قد تغلب على الخطوط الأخرى في المغرب، وترجع بداياته إلى القرن العاشر على وجه التقريب، إذ كثرت في هذا الوقت هجرة الكتب الأندلسية مع هجرة أهلها بضغط الأسبان عليهم، وتُعتبر قسنطينة من بين الحواضر الجزائرية التي جوّد فيها هذا الخطّ، وقد كان من قبل ينحو منحى الخطّ القيرواني الشبيه بالنسخ المشرقي، وقد اشتهرت قسنطينة ببعض النسّاخ والخطّاطين حتى قارنهم بعض الكتاب بابن المقلة، ومن هؤلاء أبو عبد الله العطّار الذي كان من أسرة شهيرة بالعطّار، تولت الوظائف الرسمية في العهد العثماني، وقد عرف ابن العطار بجودة الخط وكان يقصده العام والخاص في العقود، كذلك أشتهر الشيخ إبراهيم الحركاتي، فقد كان مدرّسا بالمهنة، ولكنه أشتهر أيضا بالنساخة وحسن الخط حتى أصبح له فيها مهارة وطاقة كبيرة، ومن مهارته أنّه كان يكتب ويحدث الجالس من دون كلل ولا زلّة قلم، وذكر الورتلاني أن أحمد التليلي كان بديع الخطّ سريع اليد[1]، وقد تميز الخط الجزائري عن الخط الأندلسي في أمور من بينها: أن الحروف في الخط الجزائري ألطف وأكثر تناسقا وانضماما وأقل تعريقا من الخط الأندلسي، وهي في الخط الأندلسي أوضح وأكثر انشراحا.
- **الخط الفاسي:** (فاس) يمتاز باستدارة حروفه وهو خط مراكش.
- **الخط السوداني:** تمتاز حروفه بأنها غليظة وذات زوايا حادة وكبيرة وقد اشتق من الخط التكروني (نسبة إلى مدينة تكرون السودانية)[2] .

---

[1]- http://diwanalarabia.com

[2]- محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، م س، ص132.

- **خصائص الخط المغربي:**

يشترك الخط المغربي مع عدد من الخطوط العربية الفنية في كثير من الخصائص الفنية والجمالية التي تجعل منه فنّاً قائما بذاته، إلى جانب قيمته الوظيفية باعتباره أداة تواصل ونقل للمعارف والأفكار والقيم المختلفة، ومن خصائصه:

- الجمالية.
- الانسجام والتناغم.
- التجريد.
- الغنى والتنوع.
- الليونة والانسيابية.

بالإضافة إلى ما قدمه الأستاذ "عبد اللطيف محمد الصادق" عن بعض مميزات الخط المغربي:

- تتميز الفاء بوضع نقطة تحتها، وتتميز القاف بوضع نقطة فوقها.
- تهمل نقطة القاف والنون المعرقتين.
- الشدة عند بعض الخطاطين المغاربة توضع مشابهة للعدد 7 فوق الحرف للدلالة على الشدة والفتحة، وتوضع مشابهة للعدد 8 للدلالة على الشدة والضمة، وتوضع مشابهة للعدد 8 تحت الحرف للدلالة على الشدة والكسرة.
- لا يشرك المغاربة نقطتي التاء أو الياء وكذلك النقط الثلاث للثاء أو الشين وإنما يكتبونها ظاهرة.

- دقة رسم الراء والزاي وامتدادهما إلى الأسفل حتى السطر التالي.
- عين الابتداء تستدير استدارة تامة وترتفع إلى مستوى الألف.
- اختفاء عقدة الصاد والضاد المهملتين.
- تتخذ بعض الحروف امتدادا مبالغا فيه إذا كانت في آخر الكلمة وأساسا منها س ش ي ل[1] .

ب. الخط العربي في الجزائر:

- **تاريخ الحروفية بالجزائر:**

يعد الفن التشكيلي الجزائري حلقة من حلقات الفن العالمي، وكان الخط العربي في جميع المراحل التطورية لهذا الفن يروم ويسعى لتشكيل الجمال، حتى انتهى إلى الفنانين المعاصرين في الجزائر فأكسبوه صور جديدة لم تكن مألوفة من قبل ونقلوه إلى صور جمالية تشكيلية.

اعتمد الفنان الجزائري على الخط العربي وشكل بذلك مدرسة فنية متميزة وبرز العديد من الفنانين في هذا المجال، ولفهم ما وصل له فن الخط العربي في تشكيل الجزائري لابد لنا من الوقوف أمام أهم المحطات التاريخية التي مر بها:

- **حركة الخط العربي في الجزائر قبل القرن العشرين:**

انتشر الخط العربي في المغرب العربي الكبير ومن ضمنه الجزائر بانتشار الإسلام، وبهذا سافر الخط مع العرب الفاتحين للجزائر ويشير أن أول خط استقدم للمنطقة هو الخط الكوفي، كما اشتهرت بعض المدن الجزائرية بالنساخ والخطاطين (حتى مثلهم بعض الكتاب بإبن المقلة في حسن الخط ومن

[1]- كرزيكة علي، المظاهر الفنية في المخطوطات التواتية الخط المغربي أنموذجا، مجلة آفاق علمية، المجلد11، العدد 04، 2019، ص427/426.

أبرز هؤلاء أبو عبد الله بن العطار والشيخ إبراهيم الحركاتي ومحمد الزجاي) وبكير حفيظ خوجة وحسين بن عبد الله الجزائري، الذي أسهم في إدخال الخط المشرقي إلى الجزائر، ومن أهم العائلات التي برزت بهندسة البناء والنقش والخطوط خاصة عائلة ابن صارمشق بمدينة تلمسان، ومنها المعلم محمد ابن صارمشق الذي وجدت نقوشه على عدة آثار عمرانية وغيرهم من الخطاطين، ومن هنا فإن الخط العربي بالجزائر في تطور مستمر مع الماضي، فاستجابته لنوازع الخطاطين الإبداعية جعلت منه عنصراً تشكيلياً مهماً، فحاولوا الاستفادة من قدراته الإبداعية الهائلة على التنويع والتعبير والتشكيل.

- **الخط بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية:**

رغم محاولات طمس الهوية العربية الإسلامية من طرف المستعمر الفرنسي إلا أن الجزائر قاومت بكل الوسائل، ففي بداية القرن العشرين حظيت بخطاطين حافظوا على أحد أهم الموروثات ألا وهو الخط العربي فأتقنوه وتفننوا فيه ومن أبرزهم: الشيخ محمد السفسطي الذي كان فناناً متكاملاً، ونذكر أيضاً الخطاط السعدي حكار.

كما لا يجوز عدم ذكر فضل عائلة راسم لما لها من فضل ودور في إثراء فن الخط العربي والفن الجزائري على العموم، عرفت هذه العائلة بالخط والزخرفة وقد أنشأ أبنائها (علي وأخوه عبد الرحمن ومحمد) مرسماً أصبح منتدى لكبار العلماء والمفتين، ومن أكثر المؤثرين في الفن الجزائري[1].

[1]- - فضيلة بوسنة، الخط العربي، ع 121، الأربعاء 2020/04/1.

كما شهدت الجزائر وفي أشد أزماتها الاعتناء بالفنانين وأكبر مثال هو اعتناء الثورة التحريرية بالفنان فارس بوخاتم الذي كان يعمل ضمن جيش التحرير الوطني، وكان خطاطاً وراسم المطبوعات والمناشير الخاصة بالثورة الجزائرية، وبعد الاستقلال درس بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة عام 1963م.

- **الخط العربي فجر الاستقلال إلى يومنا هذا:**

شهدت الحركة التشكيلية في هذه الفترة عودة الفنانين من المهجر، حيث بدأت مجموعات من الفنانين تتخرج من مختلف أكاديميات العالم ومن الفنانين الخرجين الفنان الخطاط عبد الحميد إسكندر من مدرسة تحسين الخطوط القاهرة، والخطاط محمد سعيد بن شريفي من مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة ممن لهم شرف كتابة المصحف الشريف، فهو من رواد الفن الكلاسيكي.

كما شهدت الساحة الفنية في هذه الفترة الخروج عن النمط الكلاسيكي فتحول بعض الفنانين إلى الحروفية أي الظاهرة الإبداعية التي أستخدم فيها الخط العربي كمفردة تشكيلية وقد استطاعت الحروفية قراءة معالم الاتجاه الفني الجديد بتحدياته الجديدة، فبدأ التدفق والبحث عند بعض الفنانين والدراسة لتطورات شكل الخط العربي ويصعب تحديد أو تعيين أول رواد الحروفية الحديثة في الجزائر، فمن المعروف أن تراث الحروفية قديم قدم التاريخ، ولكن الحروفية التشكيلية الحديثة بدأت بداية جادة في أواخر الستينات من القرن العشرين، وذلك على أيدي مجموعة من الرواد الذين بدؤوا تجاربهم في ميدان استلهام الحرف العربي كما ذكر سابقاً[1].

[1]- فضيلة بوسنة، الخط العربي، ع 121، الأربعاء 2020/04/1.

ونذكر من الفنانين المؤثرين دوني مارتيناز من مواليد 30-11-1941م ولد بمرسى الحجاج بوهران، وأثر على العديد من الفنانين الموجودين حالياً بالساحة الفنية، وأحد المؤسسين، مع شكري مسلي، لمجموعة الوشم عام 1967م، وقد جعل من الخط العربي مادة لينة يحولها ويحورها كما يشاء فأبدع في ذلك، حيث قام بتحوير أشكال الخطوط العربية مستعيناً بالخط النسخي وخط الثلث لإنجاز مجموعة من اللوحات التعبيرية يمكن من خلالها رؤية مدى تمكن الفنان من إتقان العمل التعبيري.

ونذكر عميد الحروفية بالجزائر الفنان رشيد قريشي فهو من أشهر الفنانين المعاصرين العالميين من مواليد 1947م، درس بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر، وتخرج من معهد الفنون الزخرفية ومدرسة الدراسات الحضارية في باريس، ينظر هذا الفنان بعيون متصوفة، ويمارس فن الخط العربي عنده تعبيراً فلسفياً.

أما من الشباب الصاعدين والنشطين حالياً في الساحة الفنية وممن كان الخط العربي المادة الأولية لأعمالهم فيبرز الفنان "حمزة بونوة " ممن فهم أن للخط مفهوم العالمية فاتخذ منه " رمزاً يميز فنه ويعرضه على العالم، كما أن الخط بالنسبة له انسيابي الحركة ويمكن التعامل معه بطرق مختلفة وعلاقته به دينية صوفية جمالية حيث يعبر عن فكرة الجمال مع التدين في آن واحد.

ويرى المتتبع للفن التشكيلي المعاصر بالجزائر أن الخط العربي وجد صدى واسعاً في وجدان الفن المحلي، وقد أثبت الفنانون من خلال الخط العربي مقدرتهم على الانتفاع الواعي بتراثنا الفني[1].

[1]. - فضيلة بوسنة، الخط العربي، ع 121، الأربعاء 2020/04/1م

- **اشتغال الحروفي في الجزائر:**

ومن الخطاطين الذين كان لهم فضل في فتح أفق واسع أمام الجمهور من خلال اشتغالهم في مجال الحروفية الخطاط الذي شاعت شهرته في أقطار الوطن وخارجه.

- **الخطاط كور نور الدين:**

فتح الخطاط نور الدين كور أفقاً واسعًا أمام الجمهور من خلال 31 لوحة تنتمي إلى" المدرسة الحروفية المعاصرة"، لكنها " لوحات تحافظ على قواعد الخط " كما أشار إليه الخطاط في تقديمه لأعماله. وركز كور على " اللون والخط والتركيبة، بالإضافة إلى بصمة الفنان" التي يعتبرها العناصر الأساسية للمدرسة الحروفية، حيث إرتأى أن يحافظ على قواعد الخط الكلاسيكي في لوحاته التي تميل إلى الحداثة.

اختلفت أحجام لوحات الخطاط كور والتي كان جزءًا منها استمرار المجهود معرض"99" الذي يتأهب له، بينما انتمت اللوحات الأخرى إلى تجربته في مجال الخط مع تنويع في الخطوط المستخدمة ورغم ميل الخطاط إلى "خط الثلث" إلا أنه استخدم الفارسي وأحياناً الكوفي والمغربي كخطوط خلفية، وبرز ذلك بكون "الثلث خط لين حاولت استخدام الخط الكوفي مثلاً لأنه خط صارم"، ولا يتوقف كور عند الخط العربي فقط فهو يستخدم حتى العلامات والخطوط اللاتينية أحياناً، لكن الرموز التراثية كانت بارزة في لوحاته خاصةً ما يستخدم في الزرابي والموروث الجزائري ".

يعتبر نور الدين كور من أبرز الذين اتجهوا إلى المدرسة الحروفية منذ منتصف الثمانينات، حيث برز برنامج تلفزيوني "صورصور" الذي يعتبر المبشر بهذا التوجه في الجزائر وهو أستاذ متقاعد[1].

- **أهم رواد الحروفيات بالجزائر:**

- **الفنان التشكيلي والخطاط الطيب العيدي:**

من مواليد 1971/04/03م بأفلو ولاية الأغواط، خريج المعهد التكنولوجي للتربية سنة 1992م، اشتغل كأستاذ للتربية الفنية إلى غاية 1998م ينقطع بعدها ويتفرغ للنشاط في ورشته الخاصة بدار الثقافة عبد الله بن كربو بولاية الأغواط.

- عضو الإتحاد الوطني للفنون الثقافية.
- عضو الثقافة الوطنية للفنانين.

[1]. - الحروفية المعاصرة، المسار العربي، 7/ /10 / 2014م .

كل من يشاهد الأعمال الجديدة للفنان العيدي يلاحظ أنه يولي اهتماما كبيراً للخط المغاربي الذي لا يكاد يفارق لوحاته، ويقول عنه أنه تربطه به علاقة خاصة منذ الصغر في كتاتيب القرآن واللوح والقلم والدواية.

له مشاركات عديدة داخل الوطن وخارجه على غرار الأسبوع الثقافي الجزائري في أبوظبي 2003م، ومعرض التشكيل الذي أقيم في مدينة ميلة وشاركه فيها الفنان المبدع الأستاذ محمد إسكندر من باتنة.

ومن الجوائز التي حاز عليها:

- الجائزة الأولى في الأيام الوطنية للخط العربي ببسكرة 2011م.
- الجائزة الأولى في الصالون الوطني للفنون الإسلامية بالبيض 2011م.[1]

كور نور الدين:

[1] - مسار، الخط العربي، 26 فبراير 2012م،10:54 مساءً.

كور نور الدين المولود عام 15 ديسمبر 1960م بوهران، ليسانس في الفنون تشكيلية خريج جامعة مستغانم، عضو في الإتحاد الوطني للفنون الثقافية السابقة، عضو في الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية، مؤسس جمعية الفنون التشكيلية (حضارة العين) عضو في تأطير الورشة الوطنية في المدية، مؤلف قواعد الكتاب الكوفي الحديث، مصمم عدة (معارض ومشارك في عدة تظاهرات فنية)، حاصل على عدة جوائز[1].

الخطاط طاهر ومان:

طاهر ومان: المولود عام 1954م ببسكرة بوابة الصحراء الجزائرية، أول معرض له عام 1971م، وهو عصامي الذي قطع مسافة تتجاوز الأربعين عاماً تجريباً وبحثاً، سافرت لوحاته إلى كل أصقاع الدنيا، واغتنت بقراءات هذا الفنان الجيدة في الأدب العربي القديم والحديث.

[1] - فنون الخط العربي ، المهارات والمعارف والممارسات .

بدأت هذه التجربة بالتأمل في أصباغ الزرابي وألوان الحرفيين وصلصال لوحات حفظ القرآن قبل أن يشق طريقاً مختلفاً في الحركة التشكيلية الجزائرية بلوحة تغيرت مادتها حسب التحولات السياسية والإجتماعية والثقافية المحيطة به. بفعل رسالة ومان في مساحة اللوحة ومن خلال أشكاله وألوانه، فلوحته لا تخطئها العين.

تجربة مختلفة: يقول التشكيلي المخضرم للجزيرة نت " قاموسي اللوني لم أكتسبه من المرافئ الجامعية، بل تكامل وتزايد في أغصان مخيلتي، انبعث منذ الطفولة وما قبلها في ثقافة الأجداد، وقاموسي الطبيعة المحلية وبالأخص اللوحة التي نشأت فيها.

صاحب ومان جيلاً من المبدعين الجزائريين، ورسم مئات أغلفة الكتب، فكان القارئ لنصوصهم ونصوص العرب، ورسم حتى قصائد الشعراء (كالشاعر السوري مروان ناصح)، واستوحى لوحات من شاعر ثورة الجزائر مفدي زكريا وعمق ثقافته من روح الانتماء.

لا ينكر ومان تأثير الفكر العربي في أعماله، إذ يقول " لقد صار الفكر العربي المعاصر منبعاً لأعمالي الفنية، فالمصدر كان مأخوذاً بل معيشاً مباشرةً عبر الإنتاج الأدبي والفكري بالجزائر والوطن العربي "، كما تأثر بالحركات الفنية الجزائرية بدايةً من جماعة " الأوشام " المنادية بضرورة بناء اللوحة بالأدوات الخطية المحلية...

لم يختر ومان كيف يرسم وماذا يرسم، كما يقول: " بل التربية الفنية العائلية الشعبية هي التي تدير مواصفات بناء عملي وتسميه في منجد الفن التشكيلي، عناصر لوحاتي إرث وأمانة أمام ضميري، أوزعه على مساحة اللوحة وفق لغة اليوم، لكن يأخذ نغمات الشكل والحركة، تناسباً

مع ترسبات فكرية، ينبش عنها الحاضر بثقة، ويوزع مدلولها بشتى الأدوات التعبيرية نثراً وخطاً ولوناً وحتى صوتاً وأداء".

- **الحرف العربي:**

الباحث في حضور الحرف العربي داخل لوحة ومان يقف على مسار إنتماء حقيقي للحضارة العربية الإسلامية، فالألوان لا تكفيه ليقول ما يريد، بل يستعين بالخط العربي الذي تأثر به هو ومجموعة من الفنانين الجزائريين، وهي الحروفية التي غدت منهجاً وطريقةً، ولكن الحرف عند ومان واضح حد الصراح ومضمر حد الحياء، فهو كيان مضمن بين طيات اللون، وبارز كالبعد الثالث في اللوحة، وهو يقول في ذلك إن تجويد الخط العربي رصيد يدهش في غنائياته التاريخ الإنساني كله، أما أنا فأخذت هذا الإيقاع متناولاً سيميائيا في اللوحة الحديثة والقديمة في شكل يقرأ بصرياً.

التشبث بالخط العربي المغربي ظهر جلياً في لوحات ومان في مرحلة ما بعد غزو العراق، وبداية ضياع تراثه الإنساني، لكنه مستمر في فهم الحياة بألوانه وخطوطه وتأخذه ريشته إلى مضارب مختلفة، ليبقى يعمل على تكريس فن عربي حقيقي، يعب من كل المخزون الإنساني [1].

[1]. - طاهر ومان، لوحات لا تخطئها العين، الجزيرة نت، 10 / 2 / 2013م

الفصل الثالث

المبحث الأول :السيرة الذاتية والفنية للخطاط خالدي خالد

1. السيرة الذاتية للخطاط خالدي خالد:

الأستاذ خالد خالدي من مواليد 21ماي 1971 بالبيوض دائرة المشرية ولاية النعامة - الجزائر.

-متحصل على شهادة ليسانس فنون تشكيلية بجامعة عبد الحميد بن باديس بولاية مستغانم-

- شهادة الماستر فنون تشكيلية تخصص الخط العربي بجامعة أبي بكر بلقايد بولاية تلمسان.

-طالب دكتوراه شعبة فنون بصرية تخصص فنون تشكيلية بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان– الجزائر.

-عنوان الأطروحة:" الفلسفة الجمالية لفن الخط العربي بين الاصالة والمعاصرة".

-فنان تشكيلي عصامي التكوين وخطاط دولي.

- باحث أكاديمي متخصص في فن الخط العربي.

- باحث أكاديمي متخصص في علم الجمال وفلسفة الفن.

رقم الهاتف:0793547776

الإيمايل: khaled.khaldi.artiste@gmail.com

الفايسبوك: خالد خالدي الخطاط الجزائري

Googl: الموقع بجوجل : خالد خالدي الخطاط الجزائري.

* يدرس فن الخط العربي بجامعتي الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة وجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، يمارس الرسم بشتى أنواعه ينتمي للمدرسة الواقعية الانطباعية ، انطلق في ممارسة الفن التشكيلي المعاصر فن الحروفيات منذ سنة 2013 وقد كتب عنه الدكتور محمد البندوري من المغرب، كما

صنفه بأسلوبه الخاص كونه أسلوب يعتمد على الحداثة في مجلة القدس العربي الفنية بعنوان حداثة الحرف للفنان خالد خالدي الجزائري وسماه بأسلوب "الخالدي"، وهو قيد الدراسة الأكاديمية، وصنفه الدكتور والباحث حازم العبّودي السعيدي البغدادي في مجلة الصّدى البريطانيا بـــ" سريالية الفن التشكيلي للخطاط خالد خالدي الجزائري" حيث تمكن الكثير من الطلبة أن يضعوا عليه أطروحات في شهادات الدكتوراه وكذا شهادات الماستر... يمارس الخط العربي بشتى أنواعه و يتقن كتابة خط النسخ وخط النستعليق ... الفارسي ... وخط الديواني الجلي ... وهذه أهم إنجازاته ..

2. المشاركات الفنية :

-المسابقة الولائية للخط العربي بولاية النعامة 1989

-المهرجان الوطني لربيع الفن التشكيلي بولاية سكيكدة1995

-المهرجان الوطني للفن الشكيلي والتقليدي بولاية سعيدة 1996

-عكاظية ولاية النعامة للفنون التقليدية 1999

- مشاركة بولاية بلعباس للطلبة الجامعيين لجناح معرض اللوحات الزيتية 2003

- تمثيل ولاية سعيدة في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2012الفن التشكيلي

- عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة في المهرجان الوطني للخط العربي للشباب2013

- الصالون الوطني للزخرفة الإسلامية والخط العربي بمستغانم 2014

- عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة للمهرجان الوطني للخط العربي للشباب 2014

- الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط العربي نوفمبر 2014 ولاية المدية

- الورشة الوطنية الثانية لخط النسخ بولاية الأغواط 2014

- إقامة معرض تبنته جمعية العلماء المسلمين شعبة ولاية سعيدة 2015

- المشاركة ضمن معرض لإثراء حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان سعيدة 2015

- المشاركة في المهرجان الثقافي الدولي للخط العربية 2015 قسنطينة عاصمة الثقافة العربية

- تقديم محاضرة وورشة في أصول كتابة المصاحف الشريفة وأثرها بالجزائر الملتقى الأول للخط العربي المعهد الإسلامي مستغانم 2015

- المهرجان الدولي للومان شو بمدينة سعيدة مشارك بلوحتين (الموناليزا و بيتهوفن)سنة 2015

- الورشة الوطنية للخط العربي الحادية عشرة بولاية المدية 2015

- الصالون الوطني للفن التشكيلي بولاية سعيدة 2015

- الورشة الوطنية لفن الخط العربي بالمدية 2015 طبعة زاهد بك

- مسابقة أرسيكا الدولية باستامبول ، تركيا،خط النسخ 2015.

- مسابقة أرسيكا الدولية باستامبول، تركيا، خط نستعليق، 2016.

- الملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة 2016

- تقديم محاضرة في جماليات الخط العربي وأثر الأقلام الستة في فن الخط العربي – الصالون الوطني للفنون الإسلامية ولاية باتنة 2017

- عضو لجنة التحكيم – الصالون الوطني للفنون الإسلامية بولاية باتنة – نوفمبر 2017.

- الورشة الوطنية لفن الخط العربي طبعة الوزير إبن مقلة 2017 ولاية المدية

- المهرجان الدولي لرواد الخط العربي والزخرفة الإسلامية بغداد – العراق 2018

- مهرجان قشلة الدولي للفنون التشكيلية المعاصرة بمصر فرع العراق القاهرة 2018

- أسلوب الخط الماتع وتألّق الجمال اليافع في تجربة الفنان الجزائري خالد خالدي- للدكتورة سامية غشير في موقع الحوار المتمدن.2018

- عضو لجنة التحكيم الصالون الوطني لفن الحرفيات تلمسان الجزائر 2018.

- تقديم محاضرة بعنوان" مسيرة الخط العربي " الصالون الوطني لفن الحروفيات تلمسان الجزائر2018

- تقديم ورشة تطبيقية في فن الخط العربي المتحف الوطني أحمد زبانة وهران الجزائر2019

-المهرجان الدولي للفنانين العرب الأهرام القاهرة مصر 2019

-الملتقى الدولي للفنانين العرب ،مصر، 2020.

- ملتقى السذوس الدولي للخط المغربي، بالمغرب2020.

- ملتقى العقبة الدّولي للخط العربي بالأردن،2020.

3. الجوائز والتكريمات :

- الجائزة الأولى للخط العربي بولاية النعامة 1989
- المرتبة الخامسة على المستوى الوطني بسكيكدة لوحة الأمير عبد القادر1998.
- أحسن إنجاز مائي محترف بالمهرجان الوطني بسعيدة سنة 1996.
- تكريم من طرف السيد والي ولاية سعيدة كفنان سنة 2007.
- وسام استحقاق من طرف مديرية التربية لولاية سعيدة كفنان تشكيلي وخطاط بالولاية 2008.
- شهادة تقديرية من طرف والي ولاية سعيدة 2009.
- تكريم رئاسي من طرف رئاسة الجمهورية تبنته وزارة المجاهدين 2012.
- مكافأة بالورشة الثانية للخط العربي بولاية الأغواط ديسمبر 2014
- الجائزة الثالثة فيالورشة الوطنية للخط العربي بمسابقة الخط الفارسي في المدية 2015.
- شهادة تقديرية بمناسبة حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان ولاية سعيدة 2015.
- تكريم من طرف مديرية الثقافة بالصالون الوطني للفن التشكيلي ولاية سعيدة 2015.
- تكريم من طرف السيد والي ولاية سعيدة بمناسبة يوم الطالب 2016.
- جائزة لجنة التحكيم الوحيدة في الخط الفارسي للملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة 2016.

- تكريم والي ولاية سعيدة بالمرتبة الأولى كفنان يمثل الولاية 2017 جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة.

- تكريم معالي وزير الثقافة 2017

- المرتبة الأولى في خط الديواني الجلي بالورشة الوطنية للخط العربي طبعة الوزير إبن مقلة 2017ولاية المدية.

- تصنيف عالمي لفن الحروفيات من طرف اللجنة الدولية المغاربية لفن الحروفيات ... الفن المعاصر ..لسنة 2017.

- أسلوب الخالدي في حداثة الحرف العربي للدكتور محمد البندوري موقع مجلة القدس العربي 2017..

- موقع بلجيكي عنوانه الحوار المتمدن للدكتورة سامية غشير بعنوان الفن الماتع والخط اليافع للخطاط خالد خالدي.

- الموقع البريطاني الصدى للدكتور حازم العبودي من العراق سريالية الفن التشكيلي للفنان خالد خالدي الجزائري.

- وسام السلام للفنانين العرب من الجريدة الدولية "الآن القاهرة "...مصر.. 2019.

- مصنف دوليا ضمن الفنانين المبدعين العرب القاهرة مصر.

- متحصل على شهادة تقديرية من مركز رواد الفن التشكيلي من العراق.

- عضو ضمن المركز الدولي للفنون والآداب العربي .
- ملتقى مصر الدولي للفنون في دورته الأولى بجمهورية مصر العربية 2020.
- المهرجان الدولي " بيالي الليون" للفنانين الحروفيين العرب بالمدينة المنورة 2020 .
- شهادة تقديرية من جمهورية مصر العربية لملتقى الفنانين العرب الدّولي الرّبع، بمصر 2020.
- شهادة تقديرية من المتحف الوطني للزخرفة والمخطوط، إثر تقديم محاضرة بعنوان(التّصوف في عالم الخط العربي).2019.

شهادة تميز بالملتقى السدوس الدولي للخطّ المغربي 2020.

- تكريم بدرع التميّز ملتقى العقبة الدّولي بالأردن 2020.

4. الفنان خالد خالدي مسيرة فنية بين الحداثة والمعاصرة في فن الخط العربي:

يتميز الفنان التشكيلي الجزائري خالد خالدي بتجربته الفنية التي تتحقق في بنية الحروفية الخاصة التي لها مقوماتها الدالة على مرامي كثيرة في التعبير عن الهواجس والانفعالات، بل إنها تحدد مجموعة من العلائق في سياق المشهد الحضاري الجزائري والعربي، فيقدم أعمالاً تتميز بالتناغم بين إيقاعات التشكيل الواقعي والحروفيات والمنمنمات، وامتزاج الخطوط العربية بأساليب فن الرسم المعاصر.[1] وبما أن الحرف العربي له قيمة تعبيرية، فقد تناول المبدع ضمن المنطق الجمالي في التشكيل، وحاول تحويله بطرق إبداعية إلى أشكال دلالية تحمل مفردات فنية وأبعادا جمالية وفلسفية، فقد حاول النهل من الواقعية لترسيم ترانيم حروفية باستخدامات لونية وشكلية، وأيضا بتنظيم المادة الفنية وتوزيعها في

[1] مقابلة مع الفنان خالدي خالد، سعيدة،01 فبراير 2019 .

الفضاء، وفقا لما يلاءم الشكل الذي يرغبه، بتجسيد متنوع للتقنيات وتوظيف مفردات ثقافية حروفية جزائرية. وعلى إثر ذلك، يبدو من المنظور النقدي أن القاعدة التشكيلية لديه تتأسس على مفارقة الابتعاد عن جماليات الخط المعهودة والمتكلفة، مع طبيعة وضرورات التشكيل الواقعي. ومن هنا يتأسس أسلوب الخالدي، محققاً مفهوماً جمالياً جديداً يمكنه من تحقيق أشكال مختلفة عن المتوقع، حيث يطلق من خلالها الحرف في أحضان الواقعية، ليثير بذلك العـــــــديد من التساؤلات والأفكار الجمالية.نلاحظ تنويع الخالدي في الشكل والكثافة والتموقع اللوني والحرفي، ويعتمد على الأشكال المتنوعة بين البيضاوي والمستطيل وأحيانا كثيرة يشتغل بحرية في الفضاء، وأحيانا أخرى يعتمد إلى نمذجة أشكال حروفية وفق خصوصيات فراغية يستمدها من الفن الواقعي، ومن نسيج عالمه المنمق البديع المزخرف من الداخل والخارج، فتضحى طقوسه الحروفية المتداخلة والمتفرقة إبداعا جماليا، تتنامى فيـــــــــه القدرة الحروفـــــــية وتؤثـــــــــثه المعالم الواقعية، إنه يروم الإشارة من القيم الجمالية التي يسعى من خلالها إلى إحداث توليف بين كل المفردات والعناصر المكونة لأعماله، وهو ما يعكس تنوع الألوان، والتنوع في الشكل والتنوع في المضامين. ويهدف إلى تشكيل نسق بصري في نطاق أسلوب تلعب فيه التقنية دورا وظيفيا، من خلال التفاعل مع الأشكال التعبيرية الخطية والألوان والمدعمات الواقعية بنوع من المرونة، حتى يتحكم في تدبير الفضاء وفق النسيج الحرفي واللوني والرمزي بقدر وافر من التفاعل الإيجابي.كل ذلك ينم عن بلاغـــــــــة الفنان وقدرته الإبداعية ومرونته في التفاعل مع مختلف الأشكال والخطوط والألوان، لينتج عالما تعبيريا يحمل مجمـــــــــوعة

من الخصائص والمضامين والمعاني، موظفاً المفردات الحروفية والتشكيلية بشكل دقيق، ويوزع النقطة والحرف والمساحة واللون بأساليب جمالية، وطرائق رمزية ومقطعية تغذي التجربة التشكيلية .

" الأسلوب الخالدي في أعمال الخطاط والفنان التشكيلي خالد خالدي الجزائري"

" حلية شريفة كتابة الخطاط خالد خالدي الجزائري طولها78.5سموعرضها63سم"

أخلاقيات وأدب تنفيذ اللوحة : وعليه فكل نشاط مادي في ظل الحضارة الإسلامية له غاية أخلاقية وبعد روحاني يجمع بين العفة والطهارة ، وفيه جانب سلس من الاعتدال والتوحيد... ويتمثل الجمع بين الروحية المعتدلة والمادية المقتصدة في الآية الكريمة :

" وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا[1]"

[1]- سورة القصص، الآية77.

المبحث الثاني: انموذج تطبيقي "دراسة لوحات"

تحليل الحلية الشريفة التي كتبها الخطاط خالد خالدي الجزائري :

الوصف: حلية نبوية شريفة من كتابة الخطاط خالد خالدي الجزائري بإجازة من الأستاذ امحمد صفار باتي[1] ، طولها 78.5سم وعرضها 63سم ،مستطيلة الشكل على الطول، مجزأة إلى ثلاثة أجزاء،

* الحلية الشريفة: عند الخطاط هي وصف للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتعتبر من أهم اللوحات الخطية التي يحرص كل خطاط على كتابتها وتجويدها وإبراز مواهبه فيها، وقد نشأ نمط الحلية الشريفة في مدينة اسطنبول في القرن الحادي عشر الهجري، السابع عشر ميلادي وكان من الأنماط الشائعة للخط العربي ذا النمط العثماني الكلاسيكي، ويقال أن الخطاط "الحافظ عثمان (1689-1642) هو أول من كتب الحلية الشريفة، والذي ساهم أيضا في وضع ميزان الحروف للخط العربي، وتعرض الحلية الشريفة أخلاق النبي محمد وصفاته متخذة شكل تصميم هندسي مزخرف ومذهّب.

بسملة وصدر وهو المتن، ونهايتها بآية كريمة . استغرق العمل منذ تكوين الفكرة إلى غاية نهايته حوالي خمسة عشرة يوما، بمعدل العمل ستة ساعات يوميا حسب الظروف والحالة النفسية ، ناهيك أن العمل انقسم لأربعة مراحل .

1) مرحلة التكوين: وهي التفكير في أسلوب وطريقة للتصميم الأول خاص بالحلية الشريفة ، اقتصر على جمع اللوازم التي نحتاجها خلال العمل.

2) مرحلة التصميم: وهي مرحلة تستغرق وقتا طويلا لأنها تخص الأبعاد والقياسات والأساس قبل الإنجاز.

3) مرحلة التنفيذ: وهذه المرحلة هي كتابة الأجزاء كل واحد على حدا قبل إلصاقه، وتصحيحه والتأكد من صحة متنه.

4) مرحلة التركيب: وهي الأصعب في اللصق والانسجام الذي يتناسق مع اللون والمكان الموجود فيه.

5) مرحلة الترتيش: وهي أصعب وأطول مرحلة يستغرق فيها الخطاط لإخراج عمله حيث يحف أو يضيف للحرف باستعمال إبر حادة حول الحرف ليعطيه حدة قوية وتناسب جمالي للعين.

* احمد صفار باتي: خطاط جزائري محترف وأستاذ بمؤسسات خاصة بالجزائر العاصمة، ترأس الكثير من لجان التحكيم الوطنية، وعضو بلجان التحكيم والفرز الدولية، ساهم في انجاز خطوط جامع الجزائر الأعظم.

التحليل: مكتوبة على نوعين من الورق المقهر[1] منها ما كتبت عليه البسملة والمتن، ورق مقهر هندي أصلي وما كتبت عليه الرؤوس أجزاء أسماء الخلفاء من ورق تركي أصلي، ملفوفة بورق مذهب ليس أصلي، ومحاطة بورق الأبرو منجز يدويا من طرف الفنان خالد خالدي الجزائري، مكتوبة بحبر يعقوب اسود قح، مرتشة ترتيش سلس ودقيق، الإطارات الصغيرة ملفوفة بأجزاء من الورق المذهب ليس أصلي ، والهلكار هو إطار مستعمل للزينة.

التفسير: تضمنت اللوحة أوصاف النبي عليه أزكى الصلاة والسلام وهي صفاته الأخلاقية والروحية والجسمانية التي وصفها به علي كرم الله وجهه.استعمل فيها أربعة خطوط وهي :

البسملة : خط المحقق سمك 3مم التوقيع : بخط الإجازة 1مم.كتب بقصب الخيزران.

النص : نسخ دقيق 1.5مم كتب بريشة أوزميرولد.ozmirolde.

الآية الكريمة : ثلث إعتيادي ،سمك 2.5مم، كتب بقصب الخيزران أو البومبو،bombo.

الورق : كتبت على الورق المقهر هندي وتركي .

التجميل : ورق الأبرو منفذ بالألوان الترابية الطبيعية.

* الورق المقهر: هو ورق خضع لعملية تقهير، وتقهير الورق تعني تشذيب وتنقية الورق وتحويله إلى ورق ناعم صالح للكتابة بعد أن كان خشنا لا يساعد الخطاط على انجاز ما يريد من الكتابة.

* ورق الأبرو: وهو ورق مزخرف بالألوان الترابية وهي تقنية صينية وتركية.

* قصب الخيزران: (bamboo) هو اسم لأكثر من ألف نوع من أنواع الأعشاب العملاقة ذات جذوع شبه خشبية. وقد استخدم الصينيين سيقان نبات الخيزران المجوفة في صناعة الورق منذ ألفي عام.

الحبر:الأسود اسمه يعقوب أصيل[1]، والأحمر اسمه كالي calli مصنوع.

التقييم: فيها بُعد تصوفي كامل للمحبة المحمدية وعلاقة الخطاط في تجسيد اللون الأخضر الذي يعبر عن الوقار والطهارة والتوحيد، وهذا الجانب يخدم وجدان عالي وحس مرهف روحي معنوي لحياة الفنان، وينير الحس الجمالي عن طريق ممارسة كتابة أوصاف النبي .

توظيف جمالية اللون وروعة الخط لصفات النبي يعطي للمتذوق والمتلقي جانبا تصوفيا وجدانيا فيه حياة روحية يعيشها طيلة قراءته للحلية الشريفة والتمعن فيها أكثر يزيد للمتلقي بهاء ووقار وطمأنينة بعيدة عن القبح والنظرة التشاؤمية الخالية من الحكم الساذج، ويستفيد من خلالها بمتعة وراحة أثناء النظر، ويكسبه الأجر للقراءة والأجر لكاتبها.

الخطاط خالد خالدي الجزائري كتب نص الحلية كلها في دائرة دون يقسمه على جزئين كما هو معهود، ومن ثم استغل المستطيل السفلي في كتابة الآية.

مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾[2] ، أو قوله تعالى:(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3]، أو قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[4] ، أو قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[5]، أو قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

* حبر يعقوب: حبر عربي لونه أسود قابل للمسح والترتيش.

[2]- سورة الأنبياء، الآية 107.

[3]- سورة القلم، الآية 04.

[4]- سورة الفرقان، الآية56.

[5]- سورة الأحزاب، الآية 45.

الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾[1]، والنص القرآني يكتب دائما بخط الثلث الجلي، وهو الشكل المتفق عليه.

النص كاملا : " عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال:﴿ عن علي كرم الله وجهه في وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال : لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ،ولا بالسبط ،كان جعدا رجلا ،ولم يكن بالمطهم، ولا بالمكلثم، وكان في الوجه تدوير ،ابيض مشرب ،أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد ،أجرد ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس صدرا وأصدقهم لهجة وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ،ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول

[1]- سورة التوبة، الآية33.

* خط الثلث الجلي: هو أحد الخطوط العربية متفرع من خط الثلث.

* الممغط: شديد الطول.

* المتردد: الذي تردد بعض خلقه على بعض.

* الجعد: في صفات الرجال، يكون مدحا وذما، فإن كان مدحا فمعناه أن يكون شديد الأسر والخلق.

* المطهم: أي منتفخ الوجه، وقيل: الفاحش السمن، وقيل نحيف الجسم، والطهمة في اللون أن تتجاوز سمرته السواد.

* المكلثم: مستدير الوجه، وقيل: قصير الحنك، الداني الجبهة مع الاستدارة.

* أبيض مشربا: والمشرب من الألوان أي الذي خالط بياضه حمره.

* أدعج العينين: والدعج: شدة سواد العين مع شدقها.

* المشاش: رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها. والمراد في الوصف أي أنه كان عظيم رؤوس العظام غليظها، وهو دليل القوة والشدة.

* الكتد: ما بين الأكتاف إلى الظهر.

ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله ، اللهم صل وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد وآله وصحبه أجمعين الطاهرين ﴾[1]، حديث صحيح.

الأسلوب الخالدي أسلوب حداثي متفرّد:

للفنّان "خالد خالدي الجزائري" أسلوب متفرّد جدًّا في الخط العربي المعاصر، وقد حظي بإعجاب العديد من النّقاد، فأطلق على أسلوبه في الخطّ بتسميّة "أسلوب الخالدي".

حيث يُشكّل بناءً جماليًّا خاصًّا به، سواء من ناحيّة الخطوط أو نوعيتها، أو من ناحيّة تمازج الألوان وتلاحمها وتمازجها بطريقة سحريّة تجنح إلى الرّمزيّة وتخرج عن المفهوم النّمطي لفنّ الخطّ العربيّ. فتارةً يميل إلى الخطوط الرّقيقة وتارةً إلى الخطوط الغليظة، كما ينوّع في توظيف الألوان والتّلاعب بها حسب فلسفته الخاصّة، وعبقريته المتفرّدة[2].

حين نُشاهد اللّوحات نرى المعطى الواقعي حاضر فيها، فالطّبيعة مجسدّة بصورّها المختلفة، وهذا إن دلّ على شيء؛ إنّما يدلّ على النزعة الواقعية التي صبغت أعماله، وكانت المرجعيّة الهامّة لها[3].

الفنّ التّشكيلي يعانق أطياف السّحر بألوان الحياة:

---

[1]- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ج1، بيروت، 1992، ص135.

* ذمة: العهد والأمان.

* العريكة: الخليقة والسجية.

[2]- - سامية غشير، أسلوب الخط الماتع وتألق الجمال اليافع في تجربة الفنان الجزائري خالدي خالد، الحوار المتمدن، https://m.ahewar.org/s.asp

[3]- سامية غشير، أسلوب الخط الماتع وتألق الجمال اليافع في تجربة الفنان الجزائري خالدي خالد، الحوار المتمدن، https://m.ahewar.org/s.asp.

تنتمي أعمال الفنّان "خالدي" إلى المدرسة الواقعيّة الانطباعيّة، حيث هو مهتمّ بتصوير الأشياء ومظاهر الحياة تصويرًا واقعيًا دون اللّجوء إلى الرّومانسيّة التي جوهرها الهروب من الواقع والجنوح إلى الخيال والرّمزيّة، فالفنّان "خالدي الجزائري" ينتصر للمقولة التي نادى بها الواقعيّون وهي "أنّ الواقعيّة هي انعكاس للحياة الحقيقيّة"، فهو ينحت الصّور ويخلق الجمال لّما يشعر به، ولما تثيره الأشياء، كما أنّه مرتبط ارتباطًا روحانيًّا بالمدرسة الانطباعيّة التي تركزّ على انطباع الفنّان الذّاتي بالصّور المرئيّة الموجودة في الطّبيعة والواقع، وتصويرها حسب إحساسه دون الجنوح إلى المبالغة أو الخروج عن المألوف[1].

إنّه يسعى إلى التّسامي بالرّوح وتحريرها والانطلاق بها إلى فضاءات أرحب تحتضن الذّات الشّغوفة، وتجد فيها منارات النّور، ومواطن البهجة والسّعادة، فالفضاءات التي يرسمها هذا الفنان هي تحف فنيّة تنمّ عن ذوقه الجميل، وحسّه المرهف، ونظرته للجمال، وفلسفته الرّاقية في قراءة الجمال ثمّ تشكيله في صور حيّة نابضة بالهيف، والعطاء، والحياة، وألوان الطّبيعة وألحان الفرح، فقد أفلح فعلًا في خلق الحياة عبر ريشته السّحريّة[2].

ونظرا لتميّزه في عالم الفنّ التّشكيلي والخطّ العربي فقد لقي نجاحًا ملفتًا، واعترافًا كبيرًا من قبل نقاد وفنانين عرب، فقد كتب عنه الدكتور "أحمد مفلح الحموري" من الأردن، كما أثنى الدكتور "محمد البندوري" من المغرب على أسلوبه الخاصّ حيث وصفه بأنّه أسلوب يعتمد على الحداثة في مجلّة

[1]- المرجع نفسه.

[2]- المرجع نفسه.

القدس العربّي في مقال بعنوان حداثة الحرف للفنّان خالد خالدي الجزائري وسمّاه بأسلوب الخالدي، وهو قيد الدّراسة الأكاديميّة، حيث تمكّن الكثير من الطّلبة أن يعرضوا عليه أطروحات في شهادات الدكتوراه وكذا شهادات الماستر... حيث يمارس الخط العربي بشتّى أنواعه و يتقن كتابة خط النسّخ وخط النستعليق (الفارسي) وخط الديواني الجلّي[1].

للفنّان إنجازات هامّة جدّا، ومشاركات ثريّة، فقد اشتغل على بناء ذاته وتغذيتها من خلال مشاركاته وأعماله التي تظلّ راسخة في سجله الفنّي الذّهبي.

[1]- سامية غشير، أسلوب الخط الماتع وتألق الجمال اليافع في تجربة الفنان الجزائري خالدي خالد، الحوار المتمدن، https://m.ahewar.org/s.asp.

شرح لوحة التوحيد:

ـــ الوصف:

1ـــ الجانب التقني :

اسم صاحب اللوحة: خالد خالدي

تاريخ اللوحة: أفريل 2016

نوع الحامل و التقنية: ورق كونصول سمك2.5مم، تقنية حروفيات.

شكل اللوحة و مقياسها: 80سم/60سم

2ــ الجانب التشكيلي :

الألوان المستخدمة و درجة انتشاريها: ألوان أكرليك منتشرة بدرجة خفيفة وقليلة حسب التناسب اللوني.

التمثيل الايقوني و الخطوط الرئيسية: هناك تمثيل أيقوني لاهوتي دال على التوحيد رمز له الفنان بحرف الهاء. مستعملا الخط الفارسي أو بما يسمى خط النستعليق[1].

3 ــ موضوع اللوحة :عبارة عن علامات فنية توحي بالجانب التصوفي الذي يعكس الجلال والكمال لقدسية الرّبوبية المتمثلة في التوحيد.

علاقة اللوحة /العنوان: متطابقة ومنسجمة بين المضمون والعمق الفلسفي الذاتي للفنان.

الوصف الأولي لعناصر اللوحة (القراءة التعينية): التذكير بالتسبيح والخضوع لله عزّ وجلّ جلاله.

4 ــ بيئة اللوحة:

* خط النستعليق: هو أحد الخطوط الرئيسية الإسلامية المستخدمة في الفارسية والأوردية والتركية العثمانية وكذا في العربية، فيعرف أيضا بالخط الفارسي، والخط الفارسي المنسوخ أو النسخ المعلق، مستمد من النسخ والتعليق فسمي نسخ التعليق، وأقدم ما كتب به مخطوط كتبه أبو بكر البيهقي سنة 430هـ/1038م، جوده في العصر التيموري مير علي التبريزي في القرن الثامن هجري، الربع عشر ميلادي، وهو تقليديا النمط السائد في فن الخط الفارسي. https://ar.m.wikipedia.org

الوعاء التقني و التشكيلي الذي وردت فيه اللوحة: أنجزت اللوحة بألوان أكرليك وهي ألأوان صعبة الاستعمال حسب درجة استعمال الماء، لخصوصي جفافها بسرعة، ذلك ما يتطلّب سرعة في التنفيذ وتصوّر الفكرة.

علاقة اللوحة / الفنان: استطاع الفنان أن يعكس شخصيته الذاتية مبرزا بعض الجوانب التي تخص العامل النفسي أثناء ممارسة الكتابة، وهي الخضوع والسكون.

5.القراءة الثانية التضمينية (التأويلية):

تمتاز السريالية بالخروج عن المألوف والاعتيادي وملاحقة عوالم من الفنطازيا السلوكية ذات الأبعاد فوق الواقعية ظهرت مع الفن الحديث كمدرسة في الفن الفرنسي – الأوربي خلال محاكاة الجمالي والأخلاقي، حيث الفن بمجمله كما وصفه "أرسطو" ضرب من القدرة على الإنتاج يقودها العقل الحقيقي" بعد توافر النظم الأساسية للامتثال في الوحدة والنظام والتناسب[1]، إذ ينبغي للأثر الفني أن يكون واحداً كافياً ذاته بذاته خالياً من العناصر الغريبة التي من شأنها أن تسهم في خلق الاعتدال والتناسق، عليه أن ما ذهب إليه "خالد خالدي" في توظيف غير المألوف من نتاج العقل في الخط العربي بوصفه أداة لانبثاق الحكم الجمالي في وسرياليته الفنية التي حاول فيها تفسير التشكيل بلغة الخط كما العكس واعتماده بالتركيز على اللوحة الخطية كونها جسد تتشكل فيه جمالية العقل الرياضي.

[1]- حازم عبودي السعيدي، سوريالية الحرف في الخط العربي... تشكيلات الخطاط خالدي خالد، الصدى نت، http://elsada.net

لقد رحل " الخالدي " العديد من بنيات التشكيل في الرسم نحو بنية الخط العربي فيما أكده المكان ذي العلاقة الشرعية بخاصية الحرف ونسبته كالإستقواء والإسترساء و الاستعلاء و الإمشاق و الاستطواع وإلى غير ذلك مبيناً أن لا حدود في أن الواقعية تبقى كلاسيكية النشأة لكنها قفزت بمستوى استعلائها فوق تراتبيتها مما أرسى إتلافي جديدة جعلت من النص الخطي نصاً[1].

6 ــ نتائج التحليل:

يتبادل الأثر والتأثير في (الواقعي والسوريالي) وكلاهما نهج فني يصب في العمل التشكيلي لارتباطه بحركة الرسم من جهة وحركة الخط من الجهة الأخرى، هكذا أصبحت اللوحة حاضنة النص بل ومرجعيته، من هنا نرى أن ما طرحه "الخالدي" إشارة تمت بصلة أكثر مجاورة وأكثر اتساقا للشكلية واللونية مثلما جاء بها (دالي) في أن الفعل الفني تلقائي نفسي يعتمد على التعبير عن الأفكار اللاشعورية والإيمان بالقدرة على التخطيط بعيداً عن الانفعال، أي بمعنى التخلص من التقليد حيث أصبح الحرف العربي بأنواع مرجعياته ومسمياته "الثلث والنسخ والإجازة والديواني حتى الكوفي" مفعما بالتركيبات

[1]- حازم عبودي السعيدي، سوريالية الحرف في الخط العربي... تشكيلات الخطاط خالدي خالد، مرجع سابق، http://elsada.net

* الإمشاق: أو المشق وهو مد الحروف والسرعة فيها، ويطلق أيضا على كراريس الخط، ونقول مشق يمشق مشقا، وهو من المشق وكثرة التمارين والتدرب والإطالة فيها.

الغريبة لأجسام غير مرتبطة ببعضها البعض من أجل خلق إحساس بعدم الواقعية في اعتمادها الشعور مقابل اللاشعور سلفاً[1].

فكان ذلك الترحيل بداية اهتمام بالشكل لا المضمون على عكس ما أرسته السوريالية لا يختلف عما سلف التوصل إليه لذا تبدوا لوحات "الخالدي" معقدة غامضة رغم وضوح تحليلها في أن الحرف العربي لديه عصي يتكرر يتقاسم المكان كلما كان للخطاط طواعية ومرونة في التنفيذ، لا شك أنها حملت رمزيتها العالية بأن الحرف العربي لا متناهي ولوحته الأنموذج تتضح فيها مجموعة من الكلمات ترافقها حروف ملونة، مشقت بخط التعليق الفارسي كلما تقدمت صدارة بنيتها الخطية أو ما تأخر في نهاية لا تتضح مع تداخل الحرف بالحرف واللون باللون، وهكذا يمكننا كمتلقيين ومتذوقين ودارسين لمنتجه علينا البحث في إيجاد سببية الانفعال ومغزاه، بمعنى وجود مدعاة إلى أن النص الحروفي نصاً يتكاثر ويتجاهز وبل يتعالى أمام استظهار تقنيات السرد السوريالي للحرف الممشق وتكثيف رمزيته على النقيض من اختزاله كما عملت الشكلية السوريالية، ولو أننا لسنا بصدد المقارنة بين مدرستين سوريالييتين لاسيما أن الجوهر سيبقى ذاته في المفهوم العقلي والنص الفني، فالخط العربي هنا ولاد بكري يبتعد عن العقمي تمثله فنون التشكيل بخبرة عالية وأداء دقيق[2].

وهناك الكثير من الخطاطين المعاصرين ومنهم خالد الخالدي من الجزائر وحيدر الشيباني من البحرين وعلي الحساني من العراق ووحيد الزواوي من مصر وغيرهم وهناك مصممون وخطاطون

[1]- حازم عبودي السعيدي، سوريالية الحرف في الخط العربي... تشكيلات الخطاط خالدي خالد، مرجع سابق، http://elsada.net

[2]-المرجع نفسه.

رقميين اتجهوا لذات الفعل. وأغلبهم تأثروا بهذه الحركة الحداثية المعاصرة (سوريالية الحرف) للخروج على المألوف مع بعض التوسيع والتنويع باستخدامهم القوالب النمطية المتقاربة والمعايير الجمالية القائمة على التمايز لا على أساس جنس الخط العربي أو مثيله وإنما لأغراض رغبوية في فك شيفرة الغموض والتحول من الواقعي في الخط إلى السوريالية حسب تفسيرنا فضلاً عن أن سوريالية الخط تبقى تعبير عن الوعي وليس عن اللاوعي إلا أن ذلك كان مثار جدل حقيقي ولا زال عند الخطاط العراقي الراحل عام 2018م محمد داعي الحق حينما أستهجن التشكيل الخطي ودعاه بالخروج على الأب والعائلة بوصفه أنه العبث والفوضى، متناسياً أن الحرية في التعبير عن النص الخطي المتطور ليس حكراً على زمان أو على شخص كونها أصبحت مراد لا يخلوا من السهل والمعقد والمركب على الرغم من انتشارها في الوسط العربي تحديداً، عليه أن الحركة السوريالية في الخط العربي هي التقاء بين ثقافات استطيقا الحرف ونزعته الذاتية وهي ليست مجرد تخاطر أو استعارات فحسب وإنما هي الخروج عن الكلاسيك إن صح التعبير[1].

[1]- حازم عبودي السعيدي، سوريالية الحرف في الخط العربي... تشكيلات الخطاط خالدي خالد، مرجع سابق، http://elsada.net

شرح لوحة: معركة الحروف

تاريخ اللوحة:2016

نوع الحامل و التقنية: ورق الكونصول

شكل اللوحة و مقياسها: مستطيل

1 ــ الوصف:

إن ما يُميز التشكيل الحروفي العربي في هذه اللوحة وبُعده المتواشج مع فن الخط العربي هو التناسق والتناغم بين مقطع وآخر مع اختلاف الجهات وتنوع الخط وتماهيه مع جوهرية الانتظام والنسق، أو المنظومة التكوينية للعقل الفلسفي واللغوي (النحوي) العربي، بل وحتى البلاغي في هيامه في بناء نثر وفق خط بياني مُرسل بطريقة يُحافظ فيها كاتب الحروف بتوكّل إلهي وبخيال واسع من الفنان على قواعد المتن وجمالية القول من خلال الإبهار النُظمي وجمالية التلقي في تشكيل النص لغوياً عبر بناء قواعدي نحوي جمالي ، كلاهم محكوم بموسيقية الكلام وميزان تفنّني والتزامه ببنيته المُقفاة، ولربما في كثير من الأحيان غلبت هذه البنية الخطابية (الجمالية) للحرف في خطّ الثّلث خاصة استعمال حرف(الواو) بكثرة على المعنى لاسيما في البيان والاستعارة والمجاز[1].

والأمر ذاته نجده في التشكيل الحروفي العربي الذي لم يتمكن أصحابه إلَا ما ندر من الخروج عن مُهيمنات إنتاج النص الأدبي.

ما يُزيد التشكيل الحروفي العربي بهاءً وألقاً هي الحركات، التي يقتضيها البناء النحوي للقول، ولكن الموهبة وجمالية هذا التشكيل عند خطاط (فنان) دون غيره من (الخطاطين) هو تجاوزه للمألوف ليس في ترسيمة الحرف، إنما هو في تشكيل الحركات وجعلها تشد من نسيج ألوان اللوحة الحروفية وتخطيطاتها الشّكلية التي يرسمها الخطاط (الفنان) من وحي مُخيلته الثرَة، فمرة تجد هذه الحركات

[1]- علي المرهج، الرسم بالكلمات وفن التشكيل الحروفي في لوحات علي الحساني، صحيفة المثقف، https://www.almothaqaf.com

تخترق أفق لون اللوحة السائد ليشدنا ناسجها عبر ذكائه في تخليق سحري ينبئك عن مقدرة نادرة عند القليل من الخطاطين (الفنانين) من الذين أبدعوا في مقدرتهم على تطعيم الخط العربي بتكوينات تشكيلية مائزة. وهنا يختلط الخط بالتشكيل، فربما تجد تشكيلياً يُتقن رسم الخط، فأصل اللوحة هو فضاء التشكيل، ولربما تجد خطاطاً هو من المُتيمين في جماليات التشكيل، فيكون الخط منطقته الإبداعية مع لمسات مُستعارة من إتاحات التشكيل البصري وإبهاره، بل وهُناك من يشتغل على الفضائين معاً بإبداع فني أخاذ، فتجد لوحته فيها من التشكيل اللوني بقدر ما فيها من وبناء نسقي الجمالي للخط العربي، وتلك منطقة إبداع نجد القليل من الخطاطين (التشكيليين)، أو التشكيليين الخطاطين قد تميزوا بها[1].

إن الفنان خالد خالدي من التشكيليين الحروفيين الذين تمكنوا من جعل الخطّ العربي بمثابة لوحة بصرية وتشكيل لوني فيه الكثير من الإبهار والوعي بتاريخ رسم الحرف وتوظيفه لمدارس التشكيل الحداثي وما بعد حداثي في نزوعه نحو التجريد، أو الدمج بين التعبيرية والتجريد.

[1]- علي المرهج، الرسم بالكلمات وفن التشكيل الحروفي في لوحات علي الحساني، مرجع سابق، https://www.almothaqaf.com

شرح لوحة: سنفونية موسيقى الحروف

1ــ الجانب التقني : ألوان أكريليك

ــ اسم صاحب اللوحة: خالد خالدي

ــ تاريخ اللوحة: 2017

ــ نوع الحامل و التقنية: كانفس فرنسي عال الجودة

ــ شكل اللوحة و مقياسها: مستطيلة أفقية(53/78)

1 ــ الوصف:

يلازم الفنان خالدي خالد أستاذه الخطاط نبيل الغانم الشهير تلميذ الأستاذ الأردني شكري خارشو والأستاذ المصري خضير الجبوري والأستاذ الكبير حسن جلبي، الذي يُشار بالبنان بوصفه من أعلام الخط في العالم العربي. وهو الآن ينتظر في إجازة منه في خطي الديواني والجلي الديواني، علما أن كلا من الخطّاطان خضير الجبوري من مصر الشقيق وحسن جلبي من تركيا مُجازان من خطاط القرن العشرين حامد الآمدي.

تأثر حديثاً في بالفنان التشكيلي الحروفي صديقه الطّيب العيدي من الأغواط، وقد وصفه الأستاذ طيب العيدي مُستلهماً تراث الشرق في الخط وقابليته المرنة في بناء تشكيل حروفي إبداعي لا يهتم بالشكل فقط إنما هو يشتغل على المضمون، ولنا في لوحات الفنان خالدي التي أنتجها خير تعبير على قُدرته في التشكيل اللوني وتحطيم سكونية الحروف ليكسر بها قيود المألوف الدارج أو الساكن في تصوراتنا للفصول[1].

[1]- مقابلة مع السيد خالد خالدي، خطاط جزائري، تلمسان، 01 أكتوبر 2020.

* محمد البندوري: فنان تشكيلي مغربي، ناقد وباحث في التربويات والجماليات وفي الخط العربي والفن التشكيلي، وأول من وظف الخط المغربي بأنواعه الخمسة في اللوحة التشكيلية.

* الخط الديواني: هو أحد الخطوط العربية وقد سمي بالديواني نسبة إلى ديوان السلطان العثماني، حيث كان هذا الخط يستعمل في كتابة المراسلات السلطانية، وهو مستنسخ من خط الرقعة، وقد أطلق عليه رقعة الباب العالي، ثم انفرد ليتخصص في كتابات الإنعامات والبراءات السلطانية، وأوامر الديوان فسمي الخط الديواني .

* الخط الجلي الديواني: هو أحد الخطوط العربية وقد تفرع عن الخط الديواني الذي اخترعه الأتراك، وله نفس خصائص الخط الديواني، إلا أنه يتميز عنه بكثرة علامات الزخرفة التي تملأ ما بين الحروف، وهو بذلك خط زخرفي بالأساس.

فقد رسم كثيراً من رسومات تجسّد التقاليد الجزائرية الثرية بتراثها الغني، وظّف فيها تأثيره الأكبر في تشكيلات الحروفية وإن كانت خارج التشكيل بأبعاده التعبيرية أو التجريدية، ولكنه تأثر بها لفرط ما فيها من إبداع في تشكيل الخط وترسيمه.

حيث كان للدكتور والناقد الحروفي العربي المغربي محمد البندوري من الرباط فعل تأثير إيجابي في نقد أعمال الفنان خالدي موضحا تاريخ الفن وفلسفته، فضلاً عن حضور أعماله بشكل نقد فنّي في محاضراته وندواته[1].

شرح لوحة: الحروف بجهنم

[1]- مقابلة مع الخطاط خالدي خالد، مرجع سابق.

1ــ الجانب التقني : ألوان أكريليك وأحبار متنوعة.

ــ اسم صاحب اللوحة: خالد خالدي

ــ تاريخ اللوحة: 2018

ــ نوع الحامل و التقنية: ورق الكزنسول

ــ شكل اللوحة و مقياسها: مسطيل الشكل (50/70)

1 ــ الوصف:

اللوحة الصامتة دراسة في استراتيجيات التحليل الأدبي للوحة الفنية نتناول التحليل الأدبي للوحة الفنية وقراءة الألوان والأشكال والمضمون والرسالة، نتناول الحديث عن اللّوحة الفنية تعريفها أوصافها مكوناتها الألوان، الأشكال، المضمون والرسالة على مختلف أصعدة الفن ومدارسه، تاريخها ولمحة عن الفن التشكيلي، ثم نتحدث عن معاير تذوق اللوحة الفنية إلى جانب شروط قراءة النص الأدبي بالنظر إلى قسمي التلقي أو التواصل: المنفعي البراغماتي و الجمالي.

حيث نشير إلى أن اللوحة كما أنّها قد تكون نصًّا موازيًا أو تابعا للنص أدبي كما يفعل الشاعر ونحاول وضع أطر وقوانين للتحليل المعياري الموضوعي والإبداعي لمادة الفن التشكيلي، إن لوحة حروف في جهنم هي من اللّوحات الفنية المحللة والموضوعة حيز المناقشة، قد اتبعنا منطق

الاستقراء والمنهج الجمالي الفني في البحث، لكن التحليل والوصف خاصيتان حاضرتان، يكثر الحديث في العصر الحالي عن الصورة والخطاب[1] .

وبداخل اللوحة فلسفة عميقة تجسّد الحرف العربي كمفردة تشكيلية لتحقيق منجز بصري، ضمن تعاليم الفنّ الحديث من خلال الجمع بين الأصالة والحداثة. وقد ظهر في ذلك في الألوان المشعّة وأغلبها حارة (أحمر أصفر ، برتقالي)، حيث عمل ووظف الفنان خالدي على تطوير لغة بصرية خاصّة باللغة التي يحتاجها المتلقي. لأنّ المدرسة الحروفية تختلف عن مدرسة الخطّ العربي التقليدي في أنّ الأولى لا تبني العمل الفنّي على النصّ الكامل دائما، ولا تعنيها القواعد الموزونة للحروف، وإنّما تستعمل مختلف الصِّنْعات (التقنيات) التي هي تشكيلية بحتة، فالحروف عند الحروفيين لها قيمة تشكيلية بحدّ ذاتها دون أن تحمل بالضرورة معان لغوية. إنّ هذا الاختلاف في الرؤية والمفهوم عند الخطّاطين التقليديين والحروفيين لهو اختلاف جوهري في التعامل مع الحروف، وهو سبب كاف لإضفاء صبغة المدرسية على الاتجاه الحروفي[2].

[1]- مقابلة مع السيد خالد خالدي، خطاط جزائري، سعيدة، 27 جانفي2021.

[2]- المرجع نفسه.

* المدرسة الحروفية: الحروفية حركة فنية معاصرة، ظهرت في أواخر القرن العشرين بين الفنانين العرب وغيرهم ممن استلهم جماليات فنون الخط العربي، وحوروها في أعمال فنية بشكل معاصر وحديث، وهي تندرج اليوم ضمن الفن الحديث، وتتميز الحروفيات بالجمع بين التقاليد والحداثة، ووصفت مؤرخة الفن ساندرا داغر الحروفية بأنها أهم حركة ظهرت في عالم الفن العربي في القرن العشرين.

خاتمة

يعد الخط العربي العمود الأساسي الذي ساعد في حفظ القرآن الكريم كتابة، فمنذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى عصرنا الحالي.

وقد لعب الخط العربي دور مهم في حفظ السنة النبوية الشريفة منذ القرن الثالث عشر وحتى عصر الطباعة، وعلاوة على ذلك حفظ وطباعة علوم الدين الإسلامي المتعددة.

يشعر القارئ عندما يقرأ الخط العربي بالارتياح النفسي، فهو نص تمت كتابته بخط واضح وجميل، ففن الخط العربي من الفنون الجميلة التي تمتلك مميزات تساعد على تربية الذوق، وتنمية المواهب، ورهافة الحس، كما يعد الخط العربي أحد المجالات الهامة لتعليم الطلاب بعض القيم الأخلاقية، والمثل العليا، التي وردت في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والتاريخ التراث العربي كالشعر، والنثر.

ومن المؤكد أن الخط العربي يساعد على اكتساب الطلاب التي تتعلم ذلك الخط الكثير من المهارات، التي تتمثل في (الترتيب، والتنظيم، ودقة الملاحظة، والتمعن، والموازنة، ومراعاة النسب، والموازنة، ويربي على الصبر)، كما يساعد على تنمية مشاعر الاعتزاز والفخر بالقيم الإسلامية العريقة وتنمية الثروة اللغوية لدى متعلمين الخط العربي.

يحمل الخط العربي قيمة جماليّة خاصة، اتضحت في أهميته، فهو يُعد فنًا إسلاميًا خالصًا حيث أنه من صُنع الدين، فحمل الخط العربي وظيفة تعبيريّة حيث أنه رموزًا منطقيّة للتعبير عن مضمون العمل الفني، فأصبح الخط العربي عملًا فنيًا مستقلًا، والخط العربي هو الفن الوحيد الذي نشأ عربيًا

خالصًا، صافيًا نقيًا من الثقافة الغربيّة الأخرى، وأجمعت المصادر العربيّة أنّ أهمية الخط العربي لم تنال الشهرة والاهتمام عند أيّ أمة من الأمم كما نالته داخل الحضارة الإسلاميّة، ومن هذه المصادر العقد الفريد، والبداية والنهاية، والكامل، وصبح الأعشى، وغيرهم من المصادر التي لم تفتقر في الحديث عن أهمية الخط العربي، فهكذا نهض تراث المسلمين في مجال الخط العربي الأمر الذي جعل الحضارة الإسلاميّة متفننة ومتميزة في إبداعها الكتابي.

وبعد تفاقم أهمية الخط العربي نال قدرًا من التجديد والإتقان بَدءًا من العراق والشام، وذلك بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلاميّة في العصر الأموي ثم ورثتها الدولة العباسيّة، وفيها نشطت أهمية الخط العربي في حركة العمران فظهرت الكتابات وانتشر خطها على الآنية والتُحف، ثم زادت الاعتناء بكتابة المصاحف وزخرفتها، فظهرت الحروف العربيّة بقالب من الحُسن والجمال، وكان أهمية الخط العربي تظهر بالكتابة على الورق وبالنقش على الحجر، فبرزت ضمن رسومًا بصريّة مُعبرة، فكانت جماليّة للنظر بالوقت نفسه، حيث أنها أضافت رونق خاص على المحيط الذي تتواجد به، فأوصل العرب الثقافة والمعرفة الخطيّة إلى الغرب، فأكثر ما وُجد من شواهد الخط العربي ما وُجد في أبواب ونوافذ الكنائس.

وفي ختام هذا البحث وممّا سبق يتّضح لنا أهمية هذا الموضوع لهذا كان لزاماً أن تتوجه إليه كل الجهود والرعاية والاهتمام، الذي تعلّق بتطوّر الخط العربي ومن التحليلات المستفادة التي تفيد كل المهتمين بالبحث العلمي، في أبحاثهم العلمية، وقد توصلنا لبعض النتائج الهامة في هذا التّطور،وكانت كالآتي:

- يعد الخط العربي من أنواع الفنون التي اكتسبت شهرة واسعة منذ القدم، نظرا لجماله، وزخرفته الدقيقة، واستخدامه في زخرفة المساجد والمدارس بالآيات القرآنية والأدعية والشعارات الإسلامية.
- يعتبر الخط العربي من الفنون الجميلة التي تتميز بقدرتها على تربية الذوق، وشحذ المواهب، ورهافة الحس.
- يعتمد الخط العربي جماليا على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة، وتستخدم في أدائه فنيا العناصر نفسها التي تعتمدها الفنون التشكيلية الأخرى، كالخط والكتلة، ليس بمعناها المتحرك ماديا فحسب بل وبمعناها الجمالي الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخط يتهادى في رونق جمالي مستقل عن مضامينه ومرتبط معها في آن واحد.
- يتمتع الخط العربي بصفات خاصة تميزه عن غيره وأهمها التجريد في الحروف واستقلاليتها وهو من أبرز الفنون التشكيلية.
- إن التشكيل والتركيب في الخط العربي بين قدرة الخطاط على ابتكار تكوين خطي جديد لم يكن موجودا من قبل، وكذلك قدرته على ملء الفراغات والمزاوجة بين الكلمات واختيار الجمل والآيات التي تقبل التركيب في حروفها.
- يجب على الخطاط العربي أن يكثف من التدريب والممارسة للخط حتى يقوم برسم الحروف جيدا وبإتقان، فيخرج عملا فنيا ناجحا ومتكاملا.
- يتميز الفن الإسلامي بالإيقاع وهو جزء مهم وعامل مؤثر في اللوحة ولزيادة نسبة التوازن بين أحجامها فيعطيها منظراً جمالياً مألوفاً يؤثر في إحساس المشاهد.

- لعب الجزائر دورا كبيرا في تطوير فن الخط العربي وكذا إبرازه كعنصر ثقافي مهم مثل الرسم والمنمنمات والفن التشكيلي، ضمن طياته عن الحضارة العربية الإسلامية التي تمتد إلى قرون.
- لقد تم تلقين الخط العربي وأنواعه في الجزائر في المدارس القرآنية والزوايا منذ القديم والتي كان لها الفضل في المحافظة على هذا الموروث خاصة في زمن الاستعمار.
- يرى بعض الخطاطين أنه يجب أن يكون هناك بعض التجاوزات في مقاييس الحروف حتى يتم التكوين بشكل جمالي وتشكيلي، وهذا لا يعد خطأ لأنه يقوم بخدمة الهيكل الجمالي مثلما يحدث في الرسم.

رغم تطور الخط العربي في الجزائر إلا أنه لم يترقى بعد إلى تخصص قائم بذاته، فرغم تزايد الاهتمام به، لكنه لم يصل إلى الوتيرة المطلوبة لأسباب عدة، لذلك تفرض علينا كباحثين تسليط الضوء عليه والاهتمام به كفن قائم بذاته، وجزء لا يتجزأ من تاريخ الفنون الجزائرية، ولهذا السبب وجب علينا البحث والغوص في غماره للبحث عن السبل الكفيلة للارتقاء به، وخصوصا أنه تلقى بعض الاهمال من الجهات الوصية من جهة والعائلات التي لا تعطي الاهتمام الكافي للفن بصفة عامة، وتعتبره ملهاة عن الدراسة.

وفي الختام لا يوجد في العالم الآن خط يماثل الخط العربي في تراثه الذي يشعرك بأنك لم تغادر موطنك ، سواء اتجهت إلى المشرق أو المغرب، أو إلى شبه القارة الهندية أو غيرها..

الملاحق

ملحق رقم 01:

الخطاط خالدي خالد:

الحرف العربي والحداثة في أعمال التشكيلي الجزائري خالد الخالدي

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمد البندوري:

يتميز التشكيلي الجزائري خالد الخالدي بتجربته الفنية التي تتحقق في بنية حروفية خاصة لها مقوماتها الدالة على مرامي كثيرة في التعبير عن الهواجس والانفعالات، بل إنها تحدد مجموعة من العلائق في سياق المشهد الحضاري الجزائري والعربي، فيقدم أعمالاً تتميز بالتناغم بين إيقاعات التشكيل الواقعي والحروفيات والمنمنمات، وامتزاج الخطوط العربية بأساليب فن الرسم المعاصر. وبما أن الحرف العربي قيمة تعبيرية، فالمبدع قد تناوله ضمن المنطق الجمالي في التشكيل، وحاول تحويله بطرق إبداعية إلى أشكال دلالية تحمل مفردات فنية وأبعادا جمالية وفلسفية ورؤيوية، فقد حاول النهل من الواقعية لترسيم تراتيم حروفية باستخدامات لونية وشكلية، وأيضا بتنظيم المادة الفنية وتوزيعها في الفضاء، وفق ما يتلاءم والشكل الذي يرغبه، بتجسيد متنوع للتقنيات وتوظيف مفردات الثقافة الحروفية الجزائرية.

وعلى إثر ذلك، يبدو من المنظور النقدي أن القاعدة التشكيلية لديه تتأسس على مفارقة الابتعاد عن جماليات الخط المعهودة والمتكلفة، مع طبيعة وضرورات التشكيل الواقعي. ومن هنا يتأسس أسلوب الخالدي، محققاً مفهوما جمالياً جديداً يمكنه من تحقيق أشكال مختلفة عن المتوقع، حيث يطلق من خلالها الحرف في أحضان الواقعية، ليثير بذلك العديد من التساؤلات والأفكار الجمالية.

نلاحظ تنويع الخالدي في الشكل والكثافة والتموقع اللوني والحرفي، ويعتمد الأشكال المتنوعة بين البيضاوي والمستطيل وأحيانا كثيرة يشتغل بحرية في الفضاء، وأحيانا يعمد إلى نمذجة أشكال حروفية وفق خصوصيات فراغية يستمدها من الفن الواقعي، ومن نسيج عالمه المنمق البديع المزخرف من الداخل والخارج، فتضحى طقوسه الحروفية المتداخلة والمتفرقة إبداعا جماليا، تتنامى فيه القدرة الحروفية وتؤثثه المعالم الواقعية، إنه يروم الإشارة من خلال كل ذلك إلى القيم الجمالية التي يسعى من خلالها إلى إحداث توليف بين كل المفردات والعناصر المكونة لأعماله، وهو ما يعكسه تنوع الألوان، والتنوع في الشكل والتنوع في المضامين. ويهدف إلى تشكيل نسق بصري في نطاق أسلوب تلعب فيه التقنية دورا توظيفيا، من خلال التفاعل مع الأشكال التعبيرية الخطية والألوان والمدعمات الواقعية بنوع من المرونة، حتى يتحكم في تدبير الفضاء وفق النسيج الحروفي واللوني والرمزي بقدر وافر من التفاعل الإيجابي.

كل ذلك ينم عن بلاغة الفنان وقدرته الإبداعية ومرونته في التفاعل مع مختلف الأشكال والخطوط والألوان، لينتج عالما تعبيريا يحمل مجموعة من الخصائص والمضامين والمعاني، موظفا للمفردات الحروفية والتشكيلية بشكل دقيق، ويوزع النقطة والحرف والمساحة واللون بأساليب جمالية، وطرائق رمزية ومقطعية تغذي التجربة التشكيلية الجزائرية والعربية.

خالد الخالدي

من أعمال الفنان

الملحق رقم 02

من الكتابات السومرية الخط المسماري

من الكتابة الآرامية.وتسمى السريانية.

ذ قبرو صنعه كعبو بر
حرثت لرقوش برت
عبدمنتو امه وهي
هلكت في الحجرو
سنة مئه وستين
وترين بيرخ تموز ولعن
مري علما من يشنا القبرو
ذا ومن يفتحه حشى [و]
ولده ولعن من يقبر و[يعـ]ـلي منه

من الكتابة النبطية مترجمة.

الخط المسند															
الحروف	𐩱	𐩲	𐩳	𐩴	𐩵	𐩶	𐩷	𐩸	𐩹	𐩺	𐩻	𐩼	𐩽	𐩾	𐩿
النطق	ألف (كالعدد 1000)	بيت	ثاي	ثاو	كمل (جيم مصرية)	حرم	خوت	دالبت	ذاو	رويس	زاي	سات	نسا	شوت	
فصحى	ألف	باء	تاء	ثاء	جيم	حاء	خاء	دال	ذال	راء	زين	سين	لايوجد	شين	
الحروف	𐩠	𐩡	𐩢	𐩣	𐩤	𐩥	𐩦	𐩧	𐩨	𐩩	𐩪	𐩫	𐩬	𐩭	𐩮
النطق	صداي	ضاب	ظاي	ظاو	عين	غين	ألف	قاف	كاف	لاو	ماي	نون	هوي	واو	ياض
فصحى	صاد	ضاد	ظاء	ظاء	عين	غين	فاء	قاف	كاف	لام	ميم	نون	هاء	واو	باء

خط المسند المتفق عليه

المُسَند : خط حمير وهو المعروف بالقلم المسند موجود في قصور حمير وهذه حروفه :

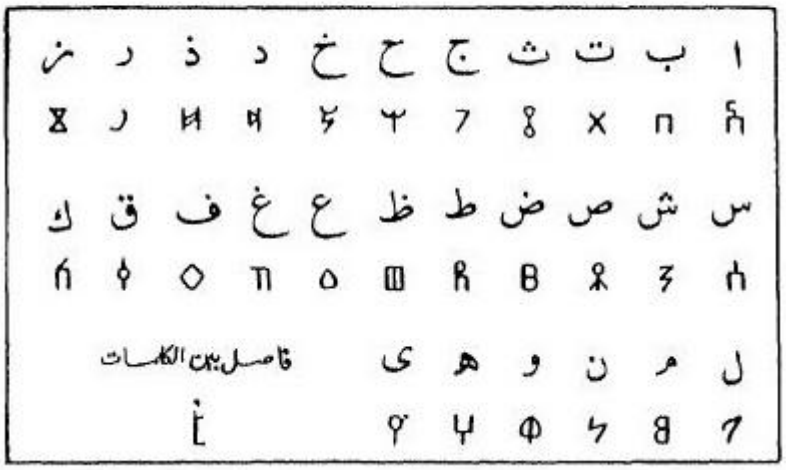

الخط الحميري المستنبط من المسند.

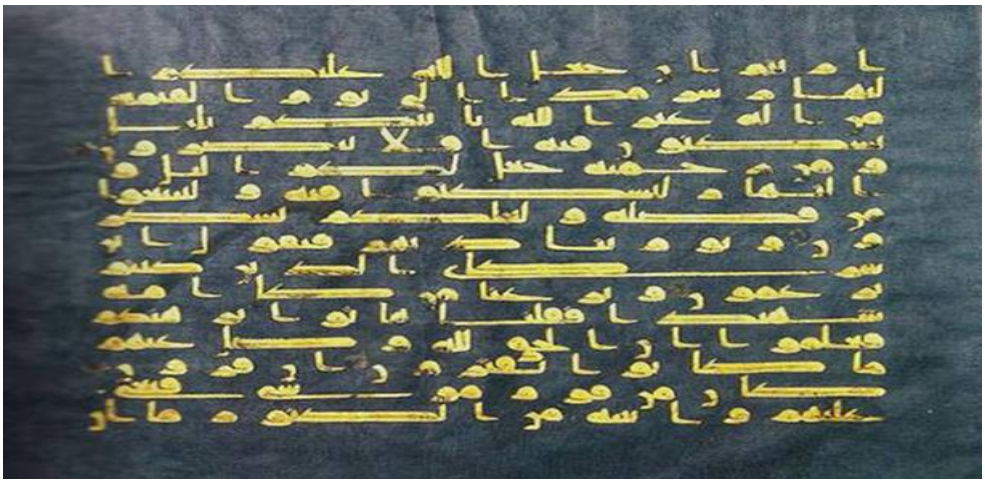

خط الطومار القديم .

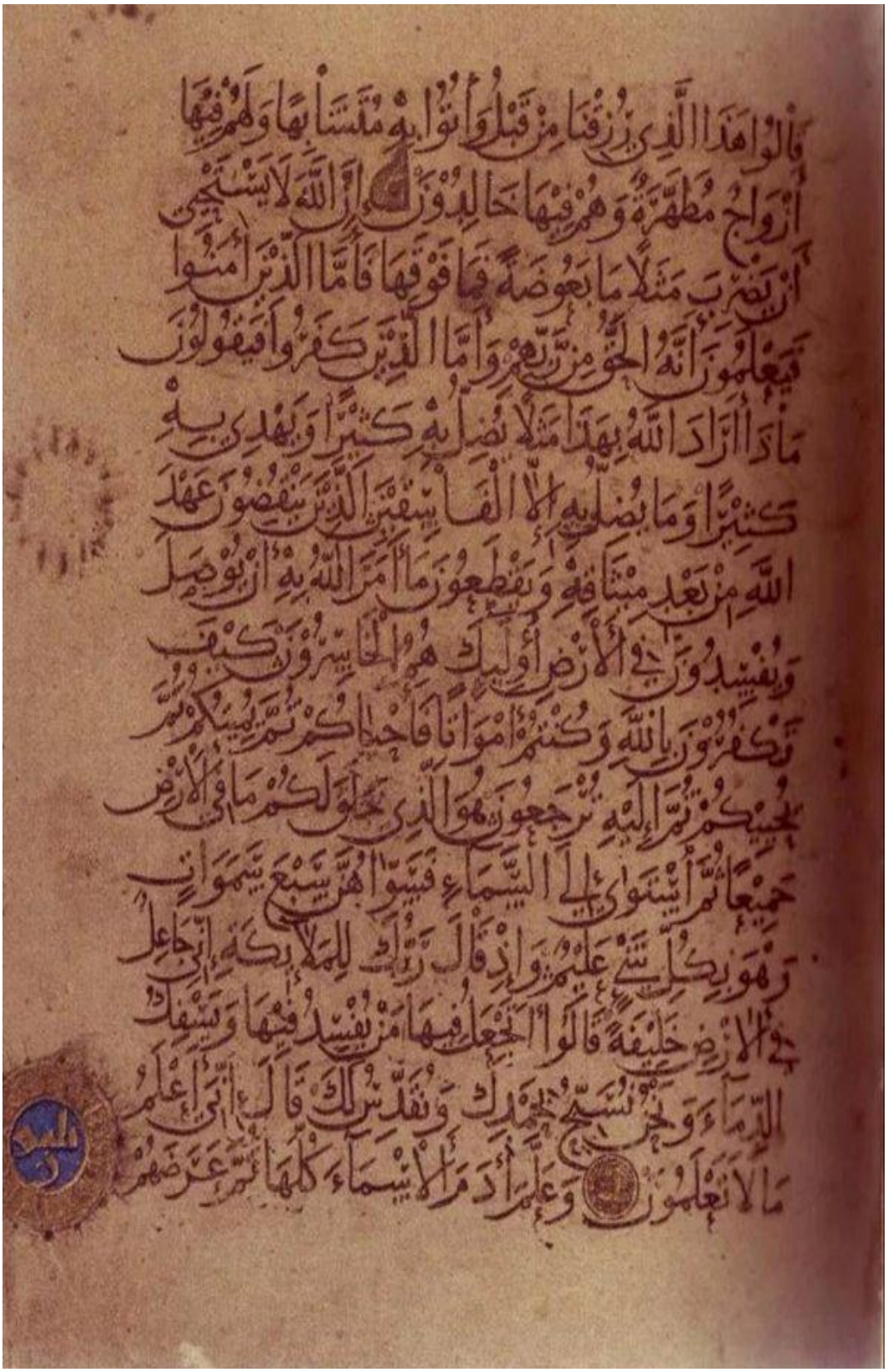

من الكتابات النادرة لابن البواب.

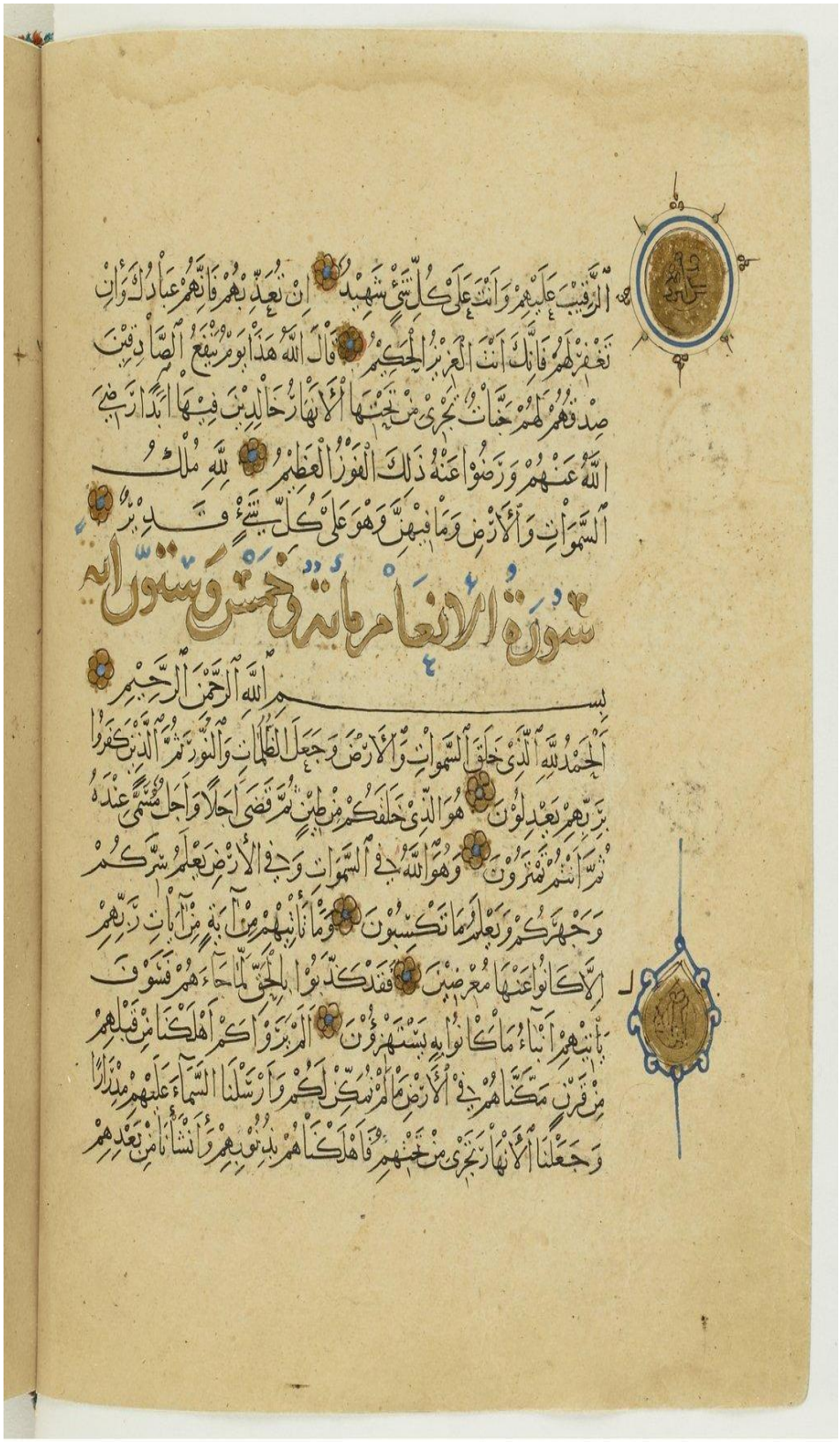

الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن
تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴿ قال الله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي
الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ﴿ لله ملك
السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شيء قدير ﴿

سورة الأنعام مائة وخمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون ﴿ هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده
ثم أنتم تمترون ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم
وجهركم ويعلم ما تكسبون ﴿ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم
إلا كانوا عنها معرضين ﴿ فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف
يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون ﴿ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم
من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا
وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

من كتابات ياقوت المستعصمي.

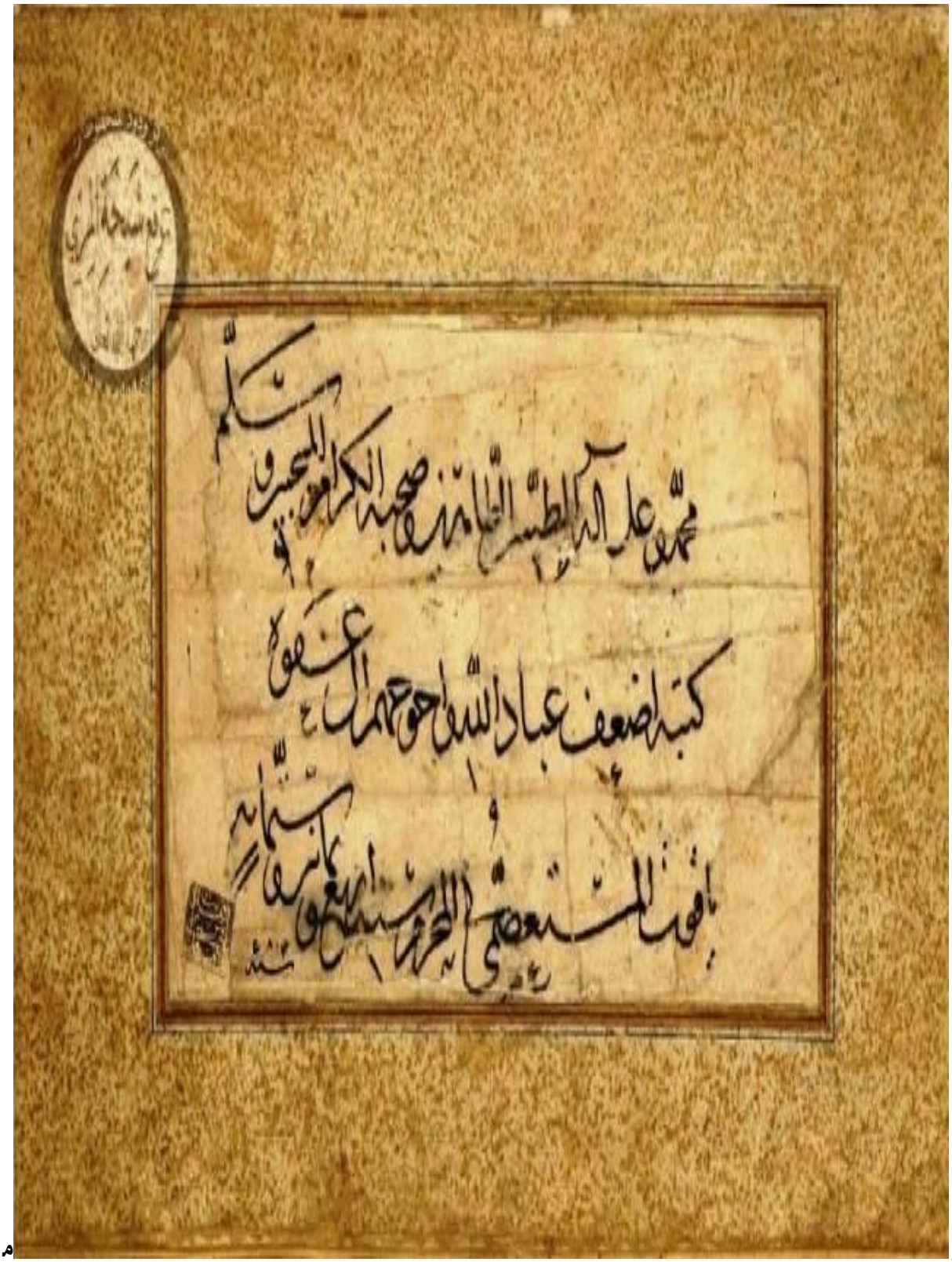

شق للياقوت المستعصمي.

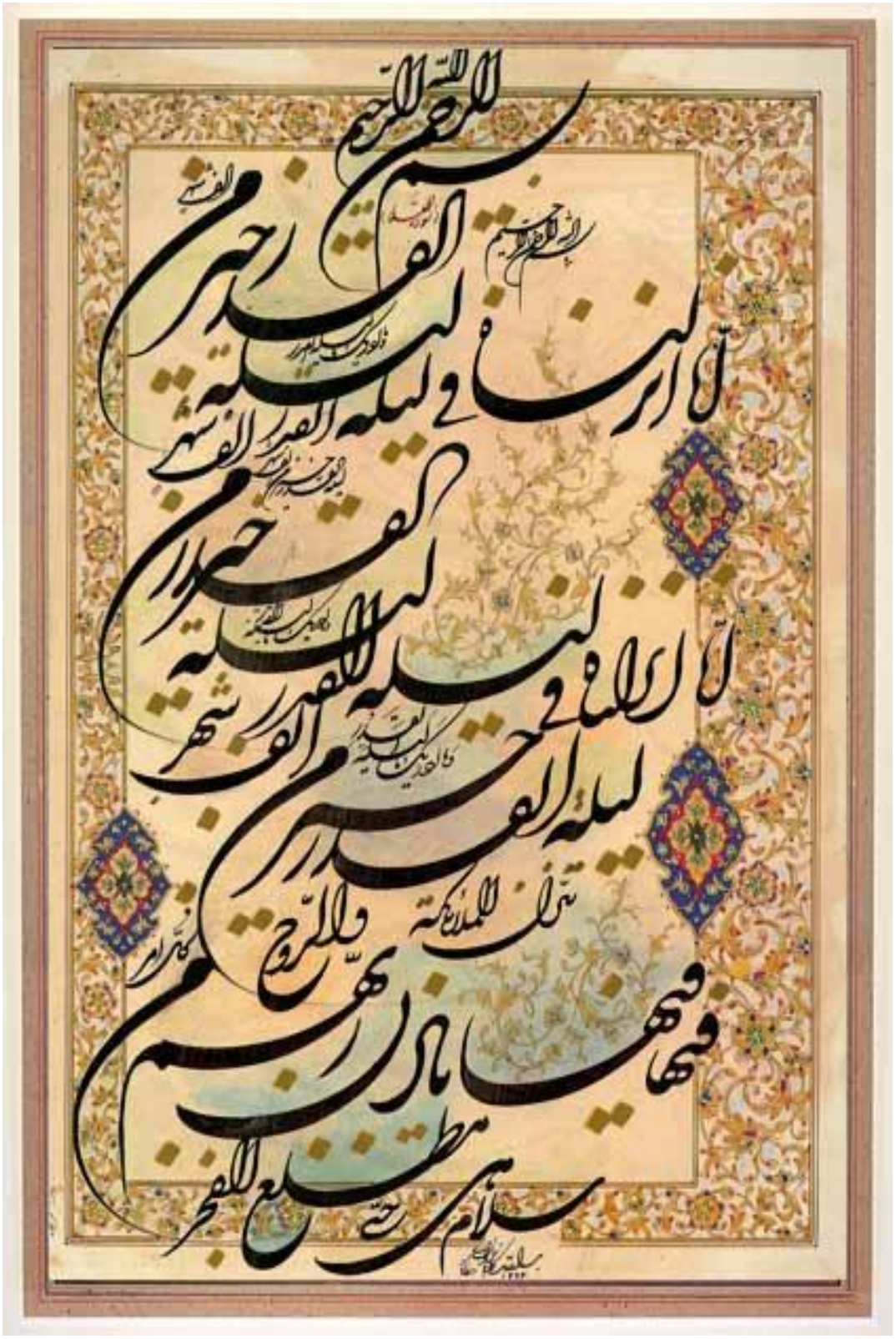

خط الشكستة.

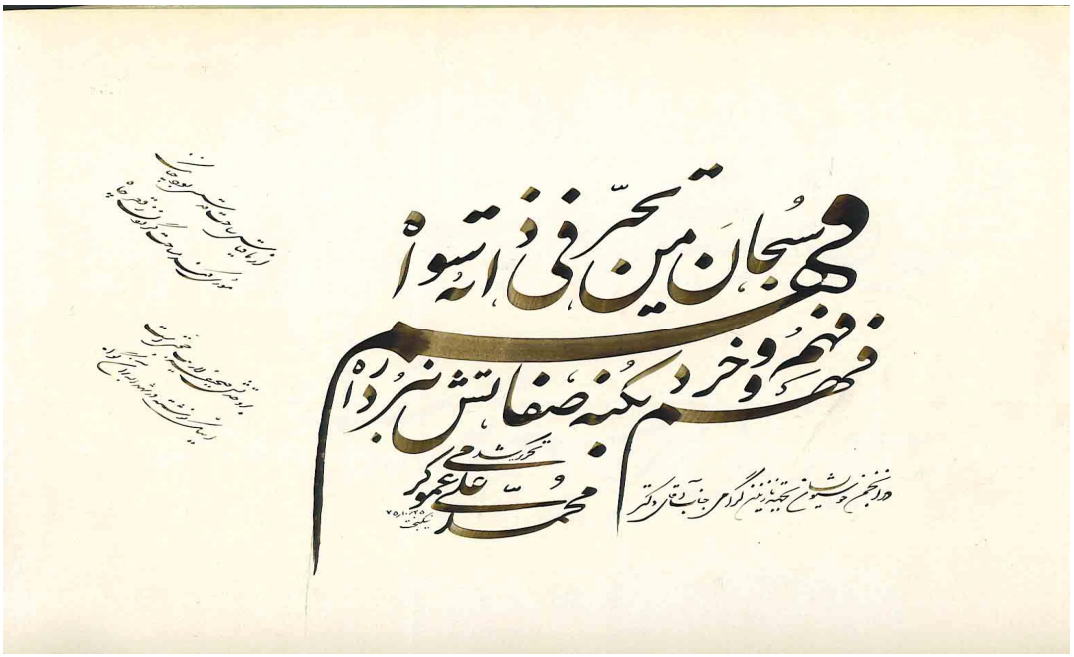

الخط الفارسي أو النستعليق الإيراني.

خط الثلث الجلي وهو من أصعب الخطوط.

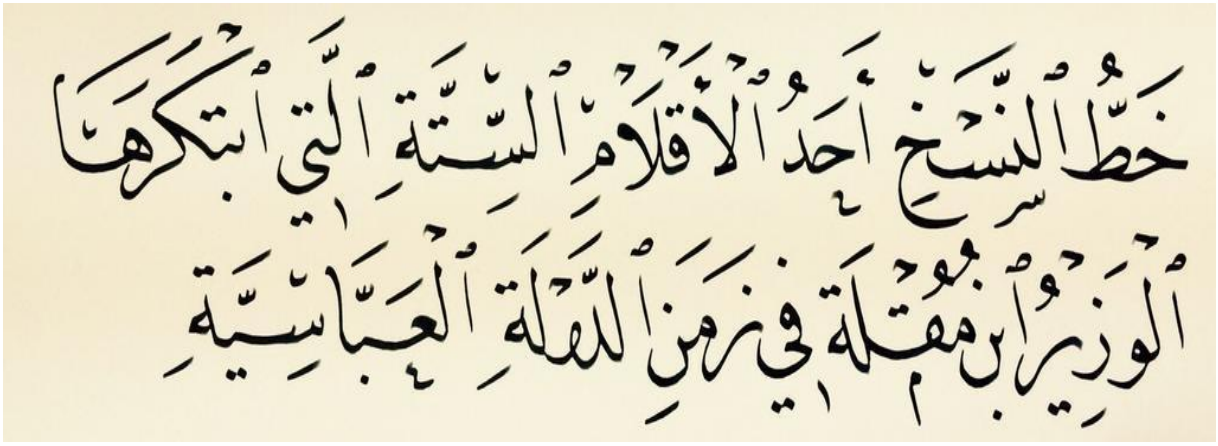

خط النسخ.

الخط الريحاني لابن البواب من النوادر.

ملحق رقم03:

أهم أعمال الأستاذ أمحمد صفار باتي:

حلية نبوية شريفة من كتابة الاستاذ أمحمد صفار باتي

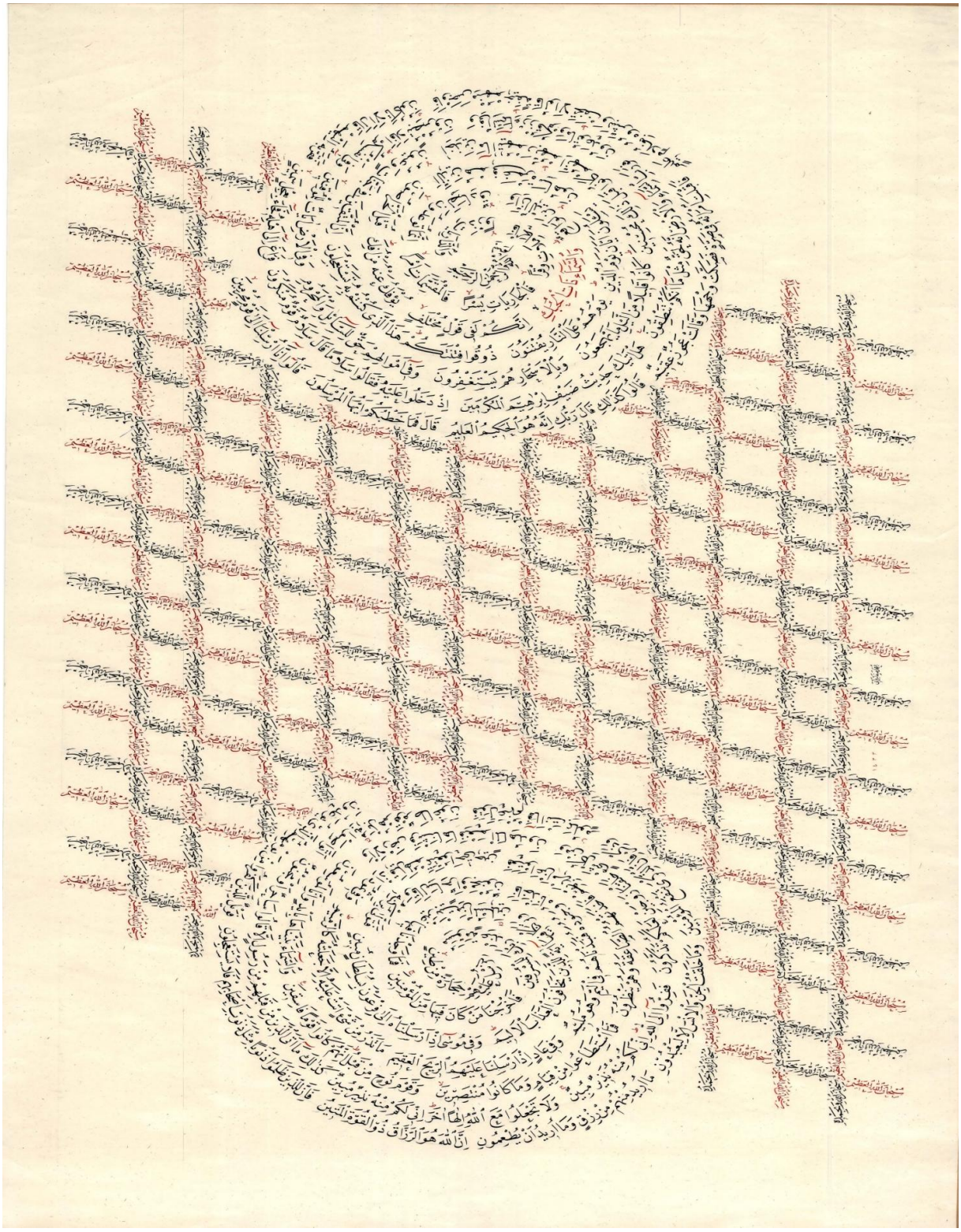

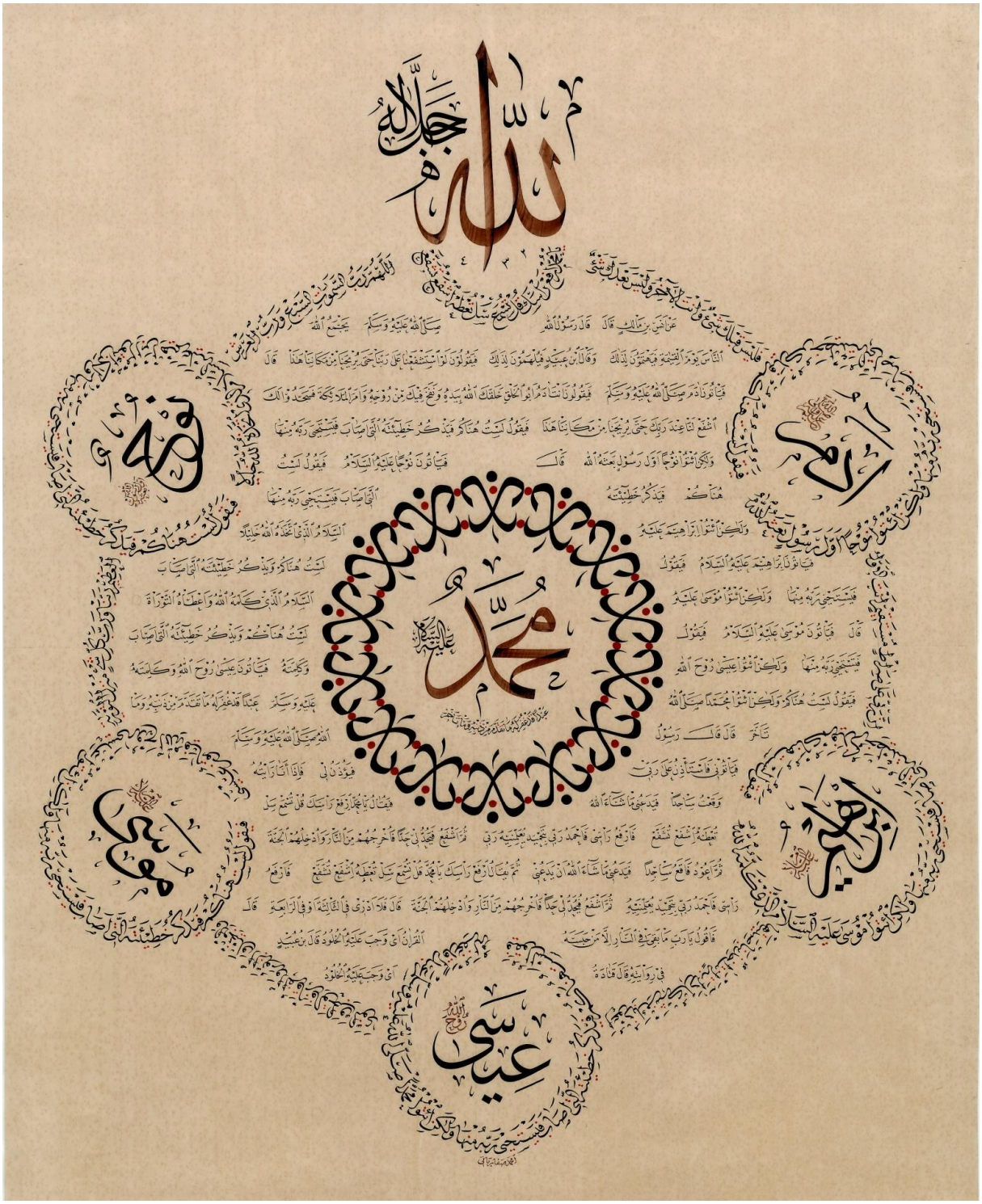
الله جل جلاله
محمد عليه الصلاة والسلام
آدم
نوح
إبراهيم
موسى
عيسى

سورة الجن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرءانا
عجبا ۝ يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ۝
وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ۝ وأنه كان
يقول سفيهنا على الله شططا ۝ وأنا ظننا أن لن تقول الإنس
والجن على الله كذبا ۝ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا ۝ وأنهم ظنوا كما ظننتم أن
لن يبعث الله أحدا ۝ وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت
حرسا شديدا وشهبا ۝ وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن
يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ۝ وأنا لا ندري أشر أريد
بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا ۝ وأنا منا الصالحون
ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا ۝ وأنا ظننا أن لن نعجز
الله في الأرض ولن نعجزه هربا ۝ وأنا لما سمعنا الهدى
ءامنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ۝

وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا ۝ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ۝
وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ۝ لنفتنهم
فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا ۝ وأن
المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ۝ وأنه لما قام عبد الله
يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ۝ قل إنما أدعوا ربي ولا أشرك
به أحدا ۝ قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ۝ قل إني
لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ۝ إلا بلغا
من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم
خالدين فيها أبدا ۝ حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من
أضعف ناصرا وأقل عددا ۝ قل إن أدري أقريب ما توعدون
أم يجعل له ربي أمدا ۝ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
أحدا ۝ إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين
يديه ومن خلفه رصدا ۝ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات
ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا ۝

الملحق04:

الخطاط كسكسة عبد السلام

ـــ الخطاط عبد السلام كسكسة من مواليد 03 سبتمبر1974 بالمدية ، خطاط عصامي ومزخرف ، حاصل على شهادة تقني متحكم في المحاسبة.

أهم أعماله:

الملحق 05:

الخطاط مصطفى المش:

مصطفى مش من مواليد 1974 بولاية ورقلة
متحصل على شهادة مصمم معماري.

أهم أعماله: متخصص في الخط الديواني العادي وهو رائده بالجزائر.

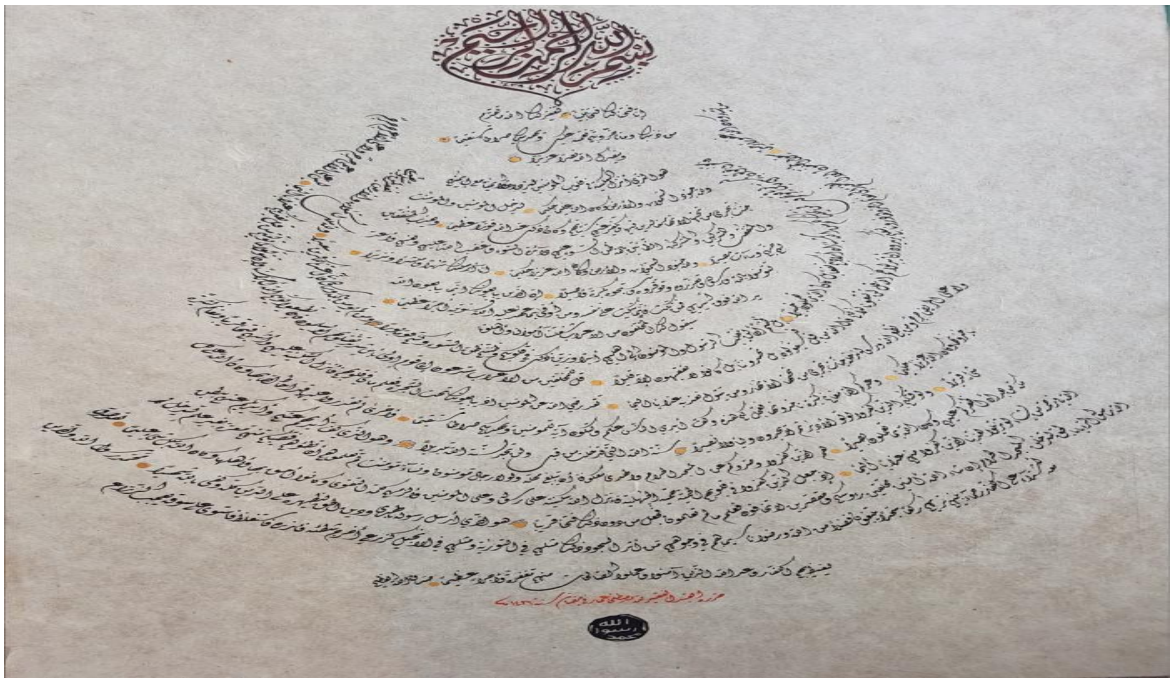

" مرقعة بخط الثلث والنسخ من أعمال مصطفى المش"

الملحق 06:

الخطاط منير طهراوي: متخصص في الخطوط التالية(النسخ، الثلث، وهو رائد المحقق بالجزائر).

ولد في الجزائر العاصمة سنة 1988، متحصل على شهادة الماستار من كلية علوم الإعلام والإتصال بجامعة الجزائر سنة 2014 بتقدير جيد جدا.

كانت بداية اهتمامه بفن الخط العربي مع الأستاذ الخطاط بحيري وذلك في عام 2014 حيث درس عنده خط النسخ بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالعاصمة، ثم إنتقل بعد ذلك إلى الدراسة عند الخطاط أمحمد صفار باتي. حيث درس عنده مدة من الزمن إلى أن إستقل بذاته وصار يطور نفسه بنفسه وذلك إعتمادا على أصول القدامى من الخطاطين.

أهم أعماله:

" خط الثلث أعمال منير طهراوي"

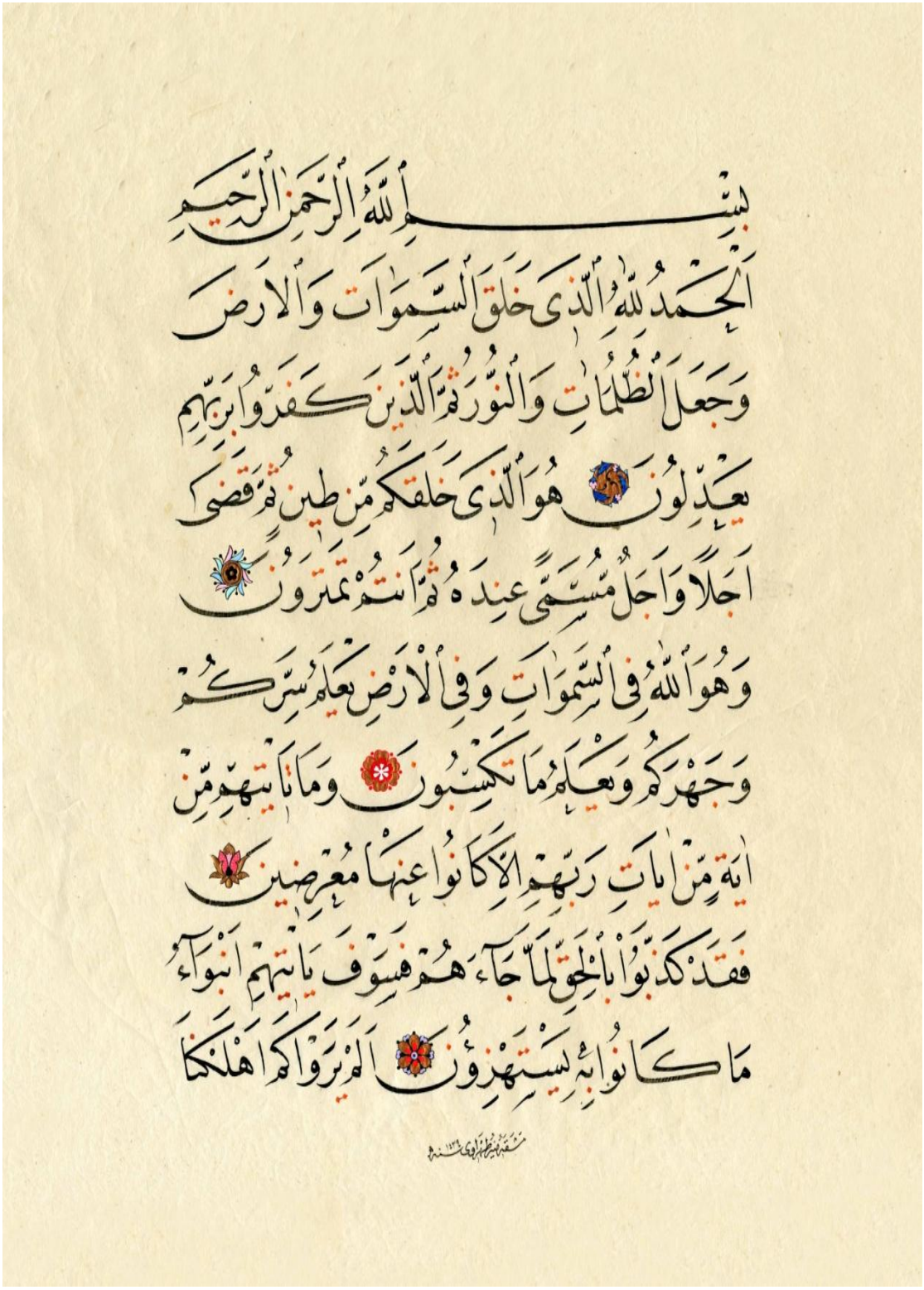
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون
وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم
وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتيهم من
اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انبؤا
ما كانوا به يستهزؤن الم يروا كم اهلكنا

" خط النسخ أعمال منير طهراوي"

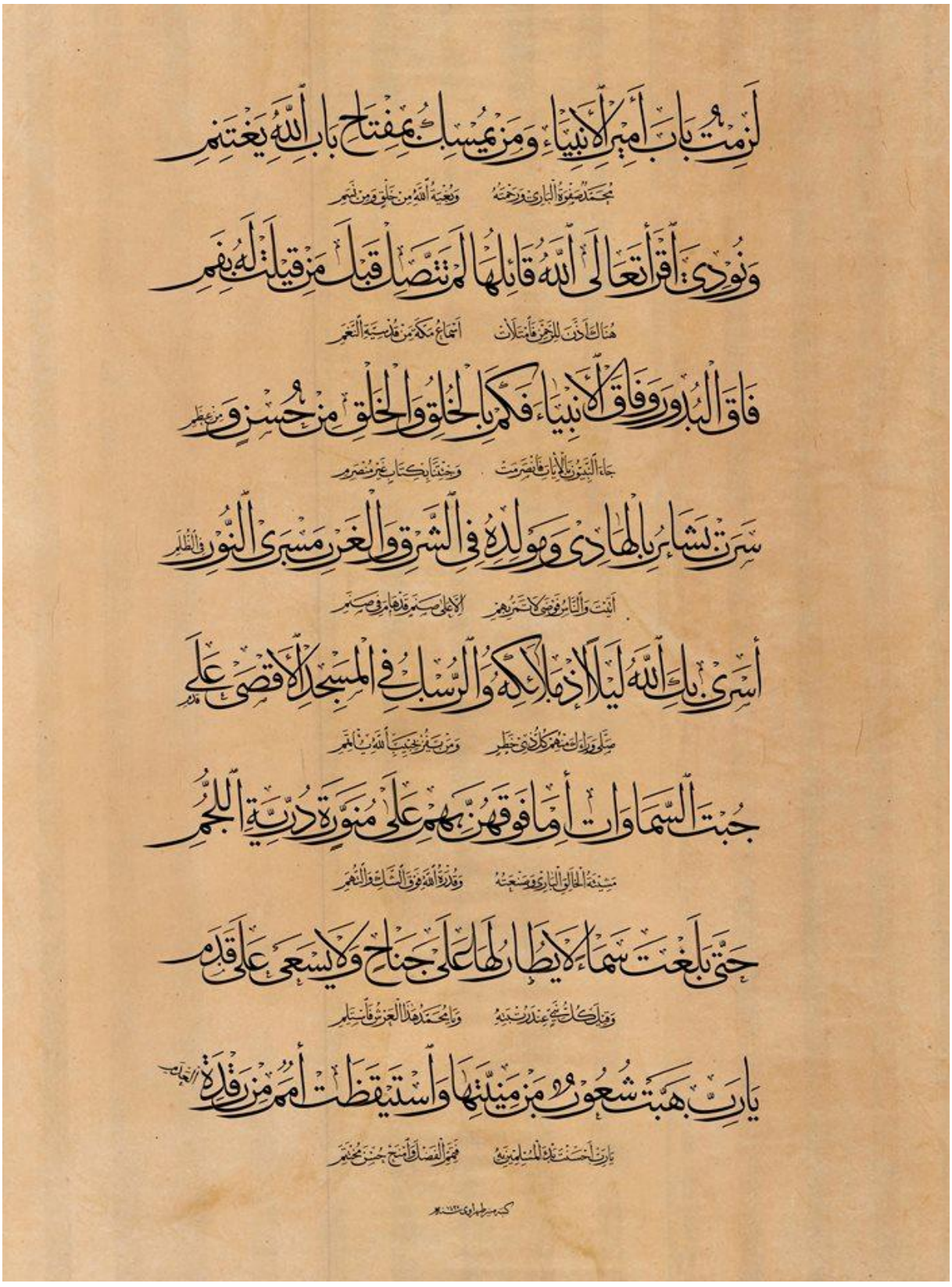

" مرقعة بخط المحقق من أعمال منير طهراوي"

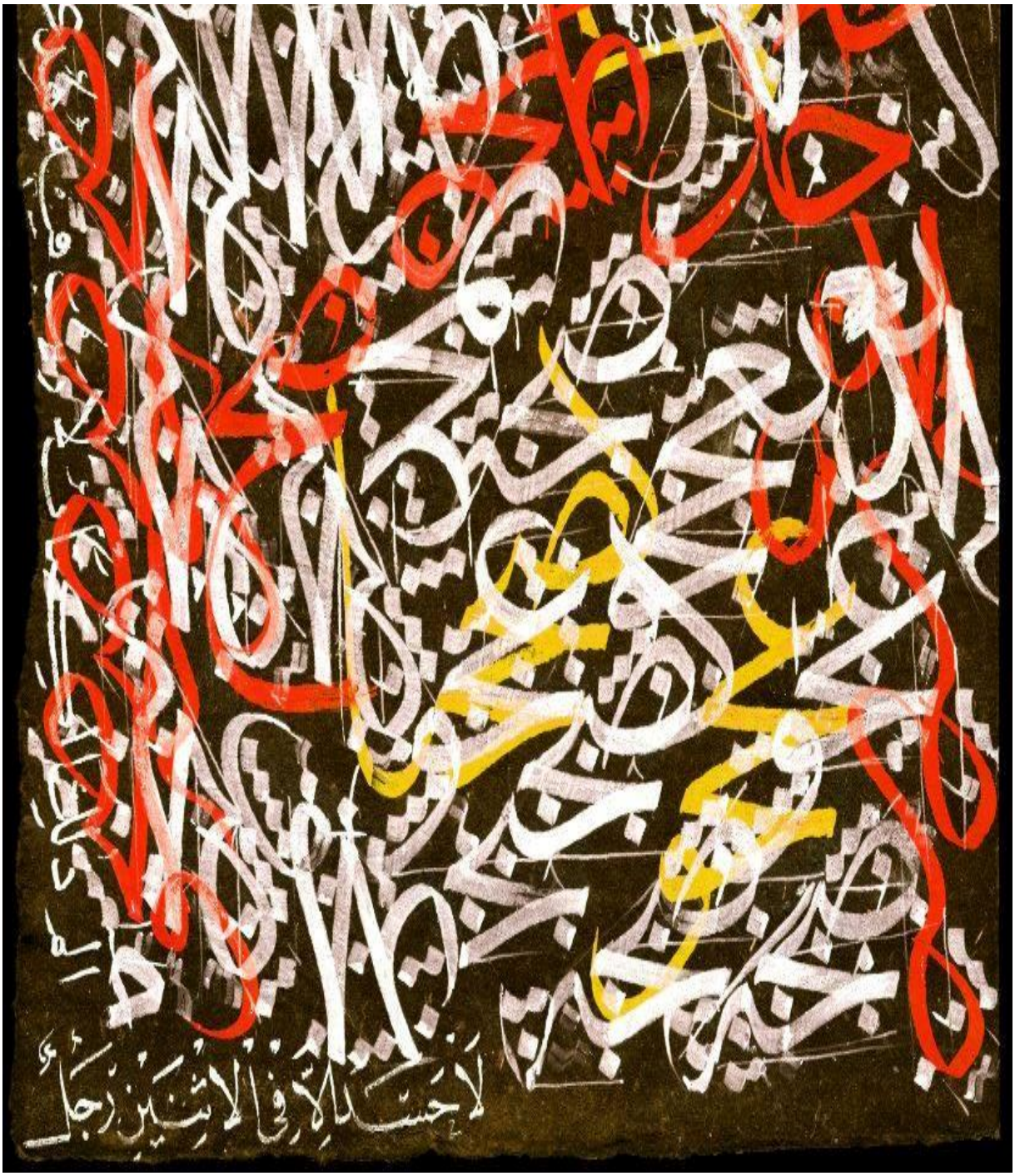

"مشقة متنوعة بين النسخ والثلث ملونة أعمال منير طهراوي"

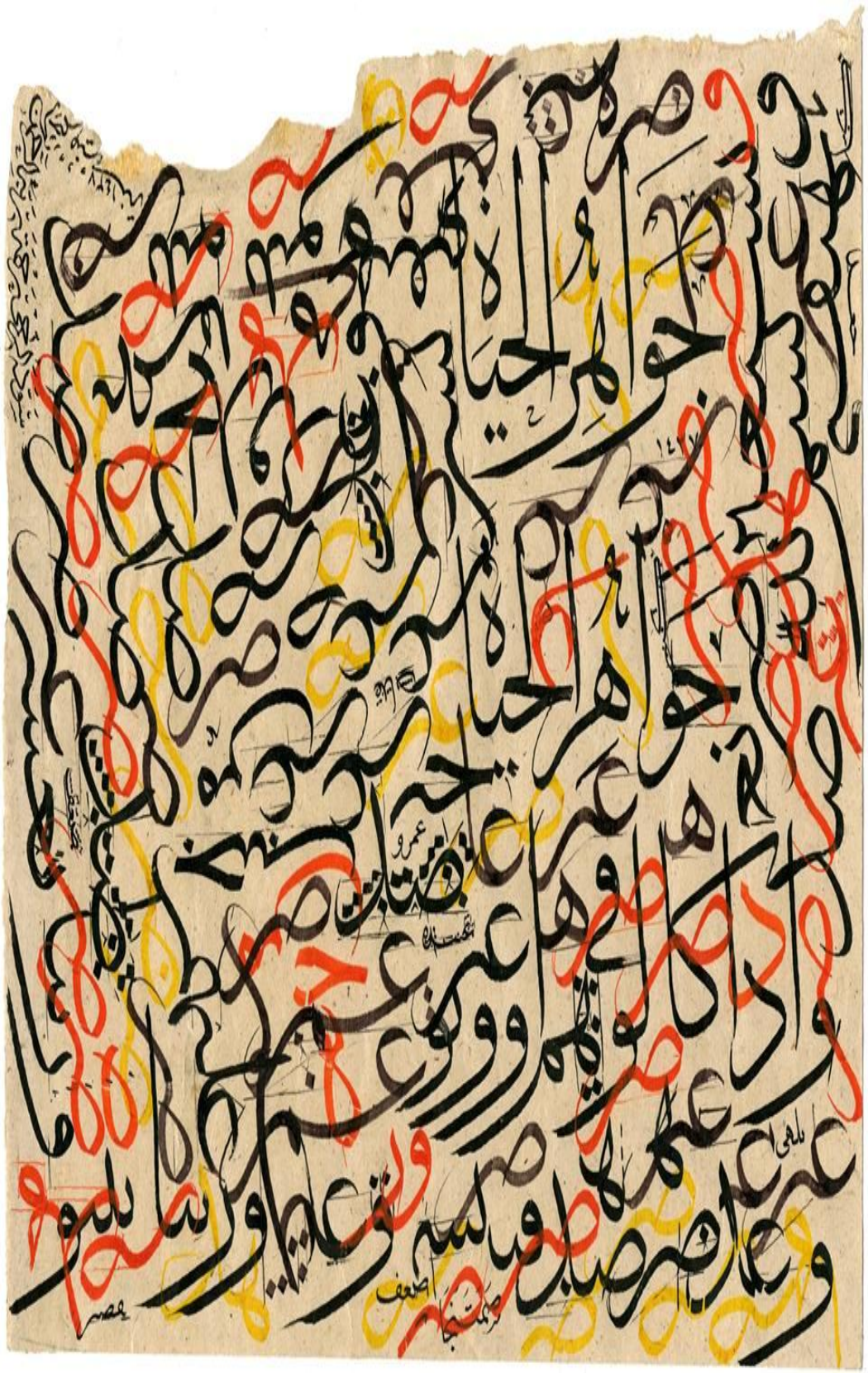

" كرلمة مشق منير طهراوي"

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1. القرآن الكريم.
2. القلقشندي، الصبح الأعشى، ج3، القاهرة، 1914م.
3. ربيع الأنبار ونصور الأخبار. ج1، بيروت، 1992.
4. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، بيروت، مكتبة لبنان، 1992.

2- المراجع:

1. أحمد شوحان ، دراسة رحلة الخط العربي من المسند الى الحديث ، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق 2001.
2. الحسن صالح ابن ابراهيم ، الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط ،ط 1، دار الفيصل الثقافية، الرياض، 1422 هـ.
3. الكركوبي محمد عزت، نماذج في بدائع الخط العربي، دار مكتبة الهلال، ط1.
4. القيسي : ناهض عبد الرزاق، الفنون العربية الإسلامية، دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009
5. بلقيس محسن هادي، تاريخ الفن العربي الإسلامي، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1990.
6. حمود جلوي المغري، نايف مشرف الهزاع، التجارب المعاصرة في الخط العربي، الكويت، ط 1، 1997.
7. سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق.
8. سميعة عزيز محمود، الأصول التاريخية للخط العربي وتطوره في العصر العباسي.
9. صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي،دار الكتاب الجديد، بيروت، ط 2، 1979.

10. عمر أبا، محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2007.

11. عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 2008

12. عبد الحق معزوز، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين الثاني والثامن الهجريين، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، الجزائر، د ط، 2000.

13. فوزي سالم عفيفي، خط الرقعة تطوره وجمالاته ووسائل تجويده وتشريح الأبجدية بالكتابات الرقعية، دار الكتب الرقمية، ط2.

14. كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي الخط الكوفي، دار ومكتبة الهلال للنشر، ط01، بيروت-لبنان، 1420هـ/1999.

15. محمود شوقي أمين ، الكتابة العربية، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1968.

16. محمد أبو الفرج العشن، نشأة الخط العربي وتطوره.

17. منصور بن ناصر العواجي ، جماليات الخط العربي ، دار طويق للنشر و التوزيع ، الرياض ، ط1 ، 2000م.

18. محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، تاريخ الخط العربي و آدابه ، ط 1، مكتبة الهلال، مصر، 1939 م

19. محمد بن سعيد شريفي ، اللوحات الخطية في الفن الإسلامي، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1998.

20. ناجي زين الدين المصرف، بدائع الخط العربي، مكتبة النهضة، ط1، بغداد، 1972.

21. يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1،1994.

3- **المعاجم والقواميس:**

1. عفيف البهنسي، معجم مصطلحات الخط العربي و الخطاطين، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1995.

4- **الرسائل الجامعية:**

1. حسن حسن حسن طه ، قابلية التحوير كخاصية في الخط العربي وكمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية ، ماجتسير في التربية الفنية ، جامعة طنطا ، مصر.
2. عبد الله ثاني قدور، الخط الكوفي في مساجد تلمسان، ماجيستير في الثقافة الشعبية، 2001/2001.
3. محمد أحمد ضاغن الخوالدة، تطوّر الخطابة في ظل التنافس السياسي في العصر الأموي، أطروحة ماجستير، جامعة فيلادلفيا، إشراف: د. غسان إسماعيل عبد الخالق، 2015-2016.

5- **الجرائد والمجلات:**

1. الخط العربي :تطوره و أنواعه -مجلة الحكمة - صفر - 1418 العدد - 12 الحمد، غانم قدوري.
2. الحروفية المعاصرة، المسار العربي، 7/ /10 / 2014.
3. كرزيكة علي، المظاهر الفنية في المخطوطات التواتية الخط المغربي أنموذجا، مجلة آفاق علمية، المجلد11، العدد 04، 2019.
4. فضيلة بوسنة، الخط العربي، ع 121.
5. فنون الخط العربي ، المهارات والمعارف والممارسات.
6. محمد مراد ، مجلة الذخائر، الخط و المخطوط العربي ، العدد 09 ، 2002م
7. مجلة المورد ، العدد الرابع ، المجلد الخامس عشر، دار الشؤون الثقافية العامة ،الجمهورية العراقية ، 1986.. ..

8. مسار، الخط العربي، 26 فبراير 2012.

6- **مواقع الأنترنيت:**

1. حازم عبودي السعيدي، سوريالية الحرف في الخط العربي... تشكيلات الخطاط خالدي خالد، الصدى نت، http://elsada.net
2. سامية غشير، أسلوب الخط الماتع وتألق الجمال اليافع في تجربة الفنان الجزائري خالدي خالد، الحوار المتمدن، https://m.ahewar.org/s.asp
3. طاهر ومان، لوحات لا تخطئها العين، الجزيرة نت.
4. علي المرهج، الرسم بالكلمات وفن التشكيل الحروفي في لوحات علي الحساني، صحيفة المثقف، https://www.almothaqaf.com
5. محمد الصادق عبد اللطيف، الخط المغربي خصائص وأنواع، 2013/02/04، https://hibastudio.com
6. https://sultantype.wordpress.com/2018/08/17
7. https://www.diwanalarabia.com

7- **اللقاءات والحوارات:**

1. مقابلة مع السيد خالد خالدي، خطاط جزائري، تلمسان، 25 أكتوبر 2018.
2. مقابلة مع السيد خالد خالدي، خطاط جزائري، تلمسان، 01 فبراير 2019.
3. مقابلة مع السيد خالد خالدي، خطاط جزائري، تلمسان، 17 يناير 2020.

الفهرس

كلمة شكر.....

إهداء

مقدمة.....أ

الفصل الأول: نشأة الخط العربي وتطوره.

تمهيد.....08

المبحث الأول: جذور الخط العربي وتطوره.....10

1 . مفهوم الخط العربي.....10

2 . نظريات في الأصل والنشأة.....12

3. أثر الخط العربي في الفنون والآداب.....14

المبحث الثاني: مواطن تجديد الخط العربي.....17

الكتابة.....21

الخطوط العربية.....24

3. أنواع الخطوط.....27

ظهور الخط الكوفي.....31

القيمة الجمالية للخط الكوفي المضفر.....41

الفصل الثاني: رحلة الخط العربي عبر العصور.

المبحث الأول: تطور الخط العربي في الجاهلية وفي صدر الإسلام.....49

1. الخط العربي في الجاهلية.....49

2. الخط العربي في صدر الإسلام.....51

- مواد الكتابة في صدر الإسلام.....54

المبحث الثاني: الخط العربي في العصر الأموي.....55

1. بداية تطور الخط في العصر الأموي.....56
   - أ- المصاحف.....58
   - ب- مواد الكتابة في العصر الأموي.....60
2. تطور الخط العربي في العصر العباسي.....61
   - أ- أشهر الخطاطين في العصر العباسي.....63
   - ب- أنواع الخطوط في العصر العباسي.....68
3. تطور الخط العربي في شمال إفريقيا.....76
   - أ- الخط العربي المغربي.....76
     - نشأة الخط المغربي وتطوره.....77
     - مراحل التطور الأساسية للخط المغربي.....79
     - أنواع الخط المغربي.....80
     - خصائص الخط المغربي.....83
   - ب- الخط العربي في الجزائر.....84

الفصل الثالث: دراسة تحليلية لأعمال الفنان خالدي خالد.

المبحث الأول: السيرة الذاتية والفنية للخطاط خالدي خالد.....95

1. السيرة الذاتية للخطاط خالدي خالد.....95
2. المشاركات الفنية للخطاط.....96
3. الجوائز والتكريمات.....99
4. الفنان خالد خالدي مسيرة فنية بين الحداثة والمعاصرة في فن الخط العربي.....101

المبحث الثاني: انموج تطبيقي " دراسة لوحات".....103

1. لوحة "الحلية الشريفة" 103
   - وصف اللوحة.....104
   - مرحلة التكوين.....104
   - مرحلة التصميم.....104

- مرحلة التنفيذ.....104
- مرحلة التركيب.....105
- مرحلة الترتيش.....105
- التفسير.....105
- تقييم اللوحة.....106

2. تحليل لوحة "التوحيد".....111
   - الوصف.....112
   - الجانب التقني.....112
   - الجانب التشكيلي.....112
   - موضوع اللوحة.....112
   - الوعاء التقني و التشكيلي الذي وردت فيه اللوحة.....113
   - القراءة الثانية التضمينية (التأويلية).....113
   - نتائج التحليل.....114
3. تحليل لوحة "معركة الحروف".....117
   - الوصف.....117
4. تحليل تحليل لوحة "سيمفونية موسيقى الحروف".....121
   - الوصف.....122
5. تحليل لوحة "الحروف بجهنم".....123
   - الوصف.....124

الخاتمة.....134

الملاحق.....138

قائمة المصادر والمراجع.....167

الملخص :

يعد الخط العربي جزءا مهما من تاريخ اللغة وشكلاً من أشكالها، فهو الركيزة الأساسية للفن العربي والإسلامي بشكل عام والمكون الأساسي له، كما أنه يعتبر نظاما من أنظمة الرموز الخطية التي تجمع بين كونه علما وكونه فنا في آن واحد، تجعل منه داعماً للحضارة في البلاد العربية، وإبداع خطاطيه العرب وغير العرب لم يكن إلا دليلا على شموليته واتّساع مكانته وكثافة محتواه الفني، ولا بد من القول أن بلاد المغرب العربي عامة والجزائر خاصة قدمت مجهودا عظيما لا يستهان به في هذا الميدان من أجل تطويره وتنميقه بالمزيد من الخطوط الفنية، وهو ماجسد لنا مكامن الابداع الفني والتشكيلي للفنان خالدي خالد من خلال أعماله الفنية المميزة.

الكلمات المفتاحية : الفن، الخط العربي، الفنان خالد خالدي، الفنون التشكيلية

Summary :

calligraphy is a significant part of the history of the language and one of its forms. It is the main pillar of Arabic and Islamic art in general and its major component. It is also a system of calligraphic symbols that combine together, being a science and an art at the same time, making it a supporter of civilization in Arab countries. The creativity of its Arab and non-Arab calligraphers was but an evidence of its comprehensiveness, the breadth of its position, and the intensity of its artistic content. It must be said that the countries of the Maghreb in general and Algeria in particular have made a great and an undisputable effort in this field in order to develop and embellish it with more artistic lines, which embodies for us the sources of artistic and plastic creativity of the artist Khaledi Khaled through his distinguished works.

Keywords: Art, Arabic calligraphy, artist Khaled Khaldi, plastic arts.

Résumé:

la calligraphie est une partie importante de l'histoire de la langue et l'une de ses formes. C'est le pilier principal de l'art arabe et islamique en général et sa composante majeure. C'est aussi un système de symboles calligraphiques qui se combinent, étant à la fois une science et un art, ce qui en fait un partisan de la civilisation dans les pays arabes. La créativité de ses calligraphes arabes et non arabes n'était qu'une preuve de son exhaustivité, de l'étendue de sa position et de l'intensité de son contenu artistique. Il faut dire que les pays du Maghreb en général et l'Algérie en particulier ont fait un grand et incontestable effort dans ce domaine afin de le développer et de l'embellir avec des lignes plus artistiques, qui incarne pour nous les sources de créativité artistique et plastique de l'artiste Khaledi Khaled à travers ses œuvres distinguées.

Mots-clés : Art, calligraphie arabe, artiste Khaled Khaldi, arts plastiques